جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كُلية الدراسات العليا

كُلية اللُّغات

النظام الصُوتي في لهجتي أُم درمان (السودان) والشُّوا (نيجيريا)

العَربيتين دراسة وصفية

The Phonetic System in Two Arabic Dialects Umdurman (Nigeria): A descriptive study (Sudan) and Shuwa

بحث مُقدم لنيّل درجةِ الدُكتوراه في فلسفة اللُغة العربية (علم اللُغة)

إعداد الطالب: هيثم بابكر عثمان الفكي

إشراف الدكتور: عثمان إبراهيم يحيى إدريس

العام الجامعي

2022م -1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

استـهـلال

يقول الله في محكم تنزيله:

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ سورة النحل

قُرْآنْ كَرِيمْ

إهـــــــــــداء

أُهدي هذا البحث:

-إلى روح والدي الذي تمنيت أن يكون معي ليرى غرس يديه كيف أينع،

وإلى من تحت رجليها جنان الله الخُلد، والدتي العزيزة، أمد الله في عمرها،

إلى إخواني وشقيقاتي العزيزات.

وإلى كل طلاب العلم، أتمنى أن أكون قدمت ما يليق بمقامكم،

وأنتم من وضعت الملائكة أجنحتها عليكم في طلب العلم،

وإلى كل الأصدقاء الذين زاملتهم في مختلف مراحلي التعليمية كنتم خير زاد ومعين لي

وإليكم جميعاً...أُهدي هذا البحث

الباحث

شكر وتقدير

هذا مقام شكر وعرفان، بدؤه وآخره لله سبحانه وتعالى فهو المعين في كل أمر، والشكر الصادق مجزول إلى أستاذي المشرف على البحث د. عثمان إبراهيم يحيى إدريس، الذي أنار لي طريق المعرفة، وحرص على متابعة الأطروحة، حتى خرجت في ثوب قشيب، والشُكرُ موصول للأستاذ الدكتور مُحمّد داؤود مُحمّد عطاء لا ينضب، الذي يفيض علماً، وآراء سديدة، وتوجيهات دقيقة في مسار البحث حتى أستوى كاملاً، فما أجد له غير الشكر الصادق من طالب لأستاذه، وأُسجي أسمى آيات الشكرُ والتقدير لأسرة كلية اللغات بجامعة السودان للعُلوم والتكنُولوجيا، هذه المُؤسسةُ التي نفتخرُ بالانتماءِ إليها، وشُكري وتقديري لأسرة كُلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ومكتبة السودان بجامعةِ الخرطوم، ومكتبة معهدُ الخرطوم الدولي للغةِ العربية، ومكتبة جامعةُ إفريقيا العالمية الذينَ فتحُوا لي أبوابهم مشرعةً، وما ادخرُوا جُهداً في تسهيلِ الحصولِ على المعلوماتِ، والمراجعِ.

شُكري وتقديري لأسرة مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، ممثلةً في مدير المركز، والمرحُوم أ. د يوسف الخليفة أبوبكر، والمرحُوم أ. د عبد القادر محمود عبد الله، وكل زُملائي بالمركز، وشكري للأخ د. الجد لوال صالح بجامعة مايدوغري الذي سهّل لي عمليةُ إجراء المقابلات الشخصية مع عرب الشُوا بدولة نيجيريا الفيدرالية، وشُكري وتقديري الخالص للأخت الأستاذة إسراء الحاج حسن عبد المجيد، في الختامِ آملُ أن يكونَ هذا العملُ مقبولاً، والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُ الصالحات، والحمدُ للهِ أولاً وأخيراً على اكمالِ الدراسة.

الباحث

مستخلص

تناولت الدراسة النظام الصوتي في لهجة أم درمان، والشُّوا العربيتين دراسة وصفية، وهي تحاول الإجابة عن السؤال المركب التالي: ما الفونيمات التركيبية، وفوق التركيبية، وصورها في اللهجتين؟ وهدفت الدراسة لتسليط الضوء على اللهجتين، لمعرفة أوجه الاختلاف، والاتفاق بينهما في الأصوات، وذلك بدراسة الأصوات التركيبية، وفوق التركيبية في اللهجتين وبيان أثرها على النظام الصوتي في اللهجتين. اتبعت الدراسة في ذلك المنهج الوصفي، عالجت الدراسة مشكلتها في ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الأول الإطار النظري؛ المبحث الأول منه أساسيات البحث، وأما المبحث الثاني فكان للدراسات السابقة، الفصل الثاني جاء بعنوان الفونيمات التركيبية في اللهجتين، المبحث الأول منه تناول الصوامت في اللهجتين، أما المبحث الثاني فعالج البحث فيه الصوائت في اللهجتين، بينما الفصل الثالث عنوانه الفونيمات فوق التركيبية للهجتين، اشتمل المبحث الأول منه المقاطع الصوتية، والنبر في اللهجتين، أما المبحث الثاني فقد فتناول النغم، والتنغيم والمماثلة الصوتية، والمخالفة في اللهجتين، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن للنبر دوراً وظيفياً في تأدية الدلالة في اللهجتين، وأوصت الدراسة بإجراء دراسات معمقة للهجات العربية المختلفة، بدراسة ظواهرها الصوتية والصرفية.

Abstract

The study dealt with the phonemic system in the Um durman and Shuwa Arabic descriptive studies, and it attempts to answer the following complex question: What are the structural and super structural phonemes, and their images in the two dialects? The study aimed to shed light on the two dialects, to find out the differences and agreement between them in the sounds, by studying the structural and super structural sounds in the two dialects and to show their impact on the phonetic system in the two dialects. The study followed the descriptive approach. The study addressed its problem in three chapters. The first chapter dealt with the theoretical framework; The first topic included the basics of the research, and the second topic was for previous studies, the second chapter was entitled Synthetic phonemes in the two dialects, the first section dealt with the consonants in the two dialects, while the second topic dealt with the research in which the phonemes in the two dialects, while the third chapter is entitled supra-structural phonemes of the two dialects, which included The first topic included the vocal syllables and stress in the two dialects, while the second topic dealt with melody, intonation, phonemic analogy, and disagreement in the two dialects. Its acoustic and morphological phenomena.

الفصل الأول: أساسيات البحث

المبحث الأول: أساسيات البحث ومنهجيته

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

المبحث الأول: أساسيات البحث ومنهجيته

1.1- مقدمة:

اللُغة أعظم هبة منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان، فهي التي يعبر بها عن مكنون نفسه فرحاً، أو بكاءً، سروراً، أو غضباً، أو رضاءً، قال ابن جني قديماً "أما حدُ اللُغة، أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[1]، وهي نافذة يُعبر بها الإنسان للتواصل مع الآخرين، حيث يبث عبرها أفكاره، وآراءه، وما يدور بخلده، فاللُغة من المصادر المهمة في نقل الحضارة الإنسانية من جيل لآخر، فعبرها نسبر في أغوار الماضي، ونعرف الحاضر، ونستشرف المستقبل.

سنستعرض هذه الأشياء في اللغة العربية وفي بعض البلدان الإفريقية وبالتحديد نيجيريا، فنيجيريا هي إحدى البلدان التي حباها الله بالتعدد اللُغوي، عاشت بَعْضُها مئات السنين، وحملت بَعْضُها إرثاً حضارياً حكته للأجيال اللاحقة

فاللُغة أداة للتفكير، وسيلة للتعبير، هي تراث وتاريخ حي، يحكي امتزاج الثقافات، التي تُكتسب بالمعايشة، والتفاعل مع أفراد المجتمع، ووعاء لحفظ الثقافة، ونقل الحضارة، وهي صورة حية لأهلها للاهتمام بها، وتعليمها للأجيال القادمة. وكثير من اللَهْجَاتْ العربية، إلى عهد قريب، لم تجد حظاً وافراً من البحث، والدراسات العميقة. لهجة الشُوا العربية واحدة من اللَهْجَاتْ العربية، الموجودة بنيجيريا في منطقة البرنو، نتيجة لهجرة القبائل العربية قديماً إليها بحثاً عن المرعى، وتتميز هَذِه اللهجة بنِظَامْها الصوتي الخاص بها، من حيث الأصوات التي دخلتها نتيجة علاقة المجاورة المباشرة

[1] . ابن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م. ص: 34.

مع بَعْضْ اللُغات. ولها خصوصية بأنها تشبه اللهجة العربية الموجودة في السودان، من حيث صياغة الألفاظ.

1.2-أسباب اختيار الموضوع:

أ-التشابه الكبير بين اللهجتين.

ب-الارتباط الإثني الوثيق بين قبائل الشُوا، والقبائل العربية السودانية.

1.3-مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كونها تجيب عن السؤال المركب التالي: ما الفونيمات التركيبية، والفونيمات فوق التركيبية في لهجتي أُمْ دُرْمَانْ والشُوا العربيتين؟ وما صورها، وما أهم المظاهر الفونيمية التي تمتاز بها لهجة الشُوا؟، وما أهم الفروقات الصوتية التي يمكن ملاحظتها بينها وبين لهجة أم درمان؟

1.4-أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

أ. دراسة أصوات لهجة الشُوا العربية ومقارنتها بأصوات لهجة أم درمان السُودانية وتبيين مدى الاختلاف بينهما يعين الباحثين في اللَهْجَاتْ العربية.

ب. دراسة التغيرات في أصوات لهجة الشُوا العربية، لمعرفة أوجه التشابه، والاختلاف، بين لهجتي الشُوا وأُم درمان ما يعين واضعي مناهج تدريس اللُغة العربية للناطقين بغيرها في السودان، ونيجيريا.

1.5-أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

أ. تسليط الضوء عَلَى لهجتي الشُوا، ولهجة أُمْ دُرْمَانْ العربيتين.

ب. بيان أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف في الفونيمات التركيبة بين اللهجتين.

ج. دراسة الفونيمات فوق التركيبة التي يتكون منها النِظَامْ الصوتي للهجتين، وتحديد المَقَاطِعْ، والنبر، والتنغيم، والمماثلة الصوتية في لهجتي الشُوا، وأُمْ دُرْمَانْ العربيتين وما دوره الوظيفي.

د. الوقوف عَلَى المَقْطَعْ الصوتي في اللُغة العربية، وتحديده في لهجتي أُمْ دُرْمَانْ والشُوا وبيان دوره الوظيفي في التفريق بين المعاني.

1.6-فروض البحث:

تتضمن هَذِه الدراسة عدة فرضيات نجملها في الآتي:

أ. هنالك عدد من الأصوات المشتركة بين لهجتي أم درمان والشُوا.

ب. توجد أصوات خاصة، في لهجة الشُوا العربية، تنفرد بها، وفيها أيضاً بَعْضْ السمات الصوتية التي اقترضتها من اللُغات المجاورة لها التي تتعايش معها.

ج. هنالك صلة قوية بين العامية السُودانية، ولهجة الشُوا العربية عَلَى مُسْتَوَى الألفاظ.

1.7-منهج البحث وأدواته:

استخدم الباحث في هَذِه الدراسة عدة مناهج، وذلك لطبيعة الدراسة، منها المَنْهَجْ الوصفي التحليلي، الذي يصف الظواهر اللغوية للَهْجَاتْ المدروسة، من الناحية الصوتية مع شرحها،

وتحليلها، للوصول لظواهر اللهجة، يقوم هذا المَنْهَجْ بوصف الفونيمات الأساسية لكل لهجة، عَلَى ضوء الاعتبارات الرئيسة للأصوات السواكن، وهي، ذبذبة الأوتار الصوتية، ومخارج الأصوات، وطريقة تدخل الأعضاء الصوتية في اعتراض الهواء الخارج من الرئتين، ومن ثم تحليل هَذِه الفونيمات لمعرفة أنواعها، عبر المَنْهَجْ المقارن الذي يقوم باجراء المقارنة بين اللهجتين بعد تحديد الفونيمات الأساسية التي يتكون منها النِظَامْ الصوتي، لمعرفة أوجه الاختلاف، وأوجه التشابه، بين اللهجتين، ومعرفة التطورات التي طرأت عَلَى هاتين اللَهْجَتين في أنِظَمتها الصوتية.
قسم الباحث الدراسة إلى قسمين: أولهما جانب نظري، اشتمل عَلَى أساسيات البحث، والمنهج التي أتستخدم في الدراسة، أما القسم الثاني: فهو جانب تطبيقي، ففي الفصل الثاني، تناول دراسة الأصوات الفونيمية، دراسة وصفية، ومن ثم مقارنة بين اللهجتين لمعرفة أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف بينهما.

وفي الفصل الثالث تناول الباحث الأصوات فوق الفونيمية للهجتين دراسة وصفية، ثم مقارنتها من خلالها دراسة المَقَاطِعْ، والنبر، والتنغيم، والمماثلة، لمعرفة دورها الوظيفي في اللهجتين.

استخدم الباحث في هَذِه الدراسة عدة أدوات منها: المقابلة، والملاحظة، والاستقراء، والتحليل، كما اعتمدتُ عَلَى نوعين من الملاحظة: هما الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة، فغير المباشرة كَانَت عبر التسجيلات الصوتية، أو الاستماع إلى أهل اللهجة عن طريق الزيارات المباشرة، والجلوس في الأماكن العامة، والسير في الأسواق العامة، وقد اخترت ثَلَاثَة رواة، واجتهدت في أن يكونوا من الأشخاص الذين ينتمون إلى البيئة المدروسة، وأن يكونوا ممن تتوافر فيهم الشروط، والمواصفات التي يقتضيها البحث اللغوي الحديث، من حيث كونهم أميين، أو شبه أميين، وبقدر الإمكَانَ أن

يكونوا بعيدين عن التيارات الثقافية، وغير متأثرين بلُغات ولَهْجَاتْ غيرهم بفعل المطالعة، أو الارتحال، فضلا عن سلامة النطق وجودته، وقد وطدتُ معهم الصلة، وبينتُ لهم الغرض العلمي الذي من أجله استعين بهم في عملية التسجيل الإكتروني، وأقنتعهم به، وذلك من أجل وضعهم في مناخ نفسي عاديّ، حتى يتكلموا بعفوية، ويبتعدوا عن التصنع، والتكلف.

1.7.1-**الراوي الأول**: أمير أحْمَّدْ الجبلابي، يبلغ من العُمَرْ سبعين عاماً، من مواليد حي المكي بمدينة أم درمان، نشأ وترعرع في الحي، عمل في مهنة التجارة، وما زال يعمل بسوق أُمْ دُرْمَانْ، ويتمتع بذاكرة جيدة للحوادث التي مرت عليه، وعَلَى المدينة، كما يتمتع بنطق سليم، ويقيم إقامة دائمة في الحي.

1.7.2 -**الراوي الثاني**: حواء عُثمان الفكي، تبلغ من العُمَرْ خمسة وثمانين عاماً، من مواليد حي الجعليين، نشأت وترعرعت في الحي، لم تنل من العلم شيئا يذكر، ربة منزل، تتمتع بذاكرة جيدة للأحداث التي مرت عليها، وعَلَى المدينة تتمتع كذلك بنطق سليم، وتقيم إقامة دائمة في الحي.

1.7.3-**الراوي الثالث**: إبراهيم زُرقان على (أبّا)، يبلغ من العُمَرْ أربعين عاماً، من مواليد مايدوغري، نشأ وترعرع في المدينة، خريج جامعة مايدوغري، يعمل في التعليم، ويتمتع بذاكرة جيدة للأحداث التي مرت عليه، وعَلَى المدينة، كما يتمتع بنطق سليم.

1.8-**الملحق**: وهو معجم من الكلمات الأساس للهجتين التي وردت في الرسالة، حيث بينت معاني الكلمات، بعد كتابتها صوتياً، وكما بينت الجمل القصيرة في اللهجتين.

1.9-**صعوبات الدراسة**: دراسة اللَهْجَاتْ هي دراسة ميدانية؛ لذا لا بد من أخذها من أفواه أهلها بطريقة عفوية، خالية من التكلف، والتصنع، فحق عَلَى الباحث أن يهيئ الراوي، أو المخبر، إلى جوٍ

هادي بعيد عن التوتر، والقلق، والخوف، لا سيما وأن دراسة اللَهْجَاتْ، تحتاج إلى تسجيل ما يجعل المتكلم يحسب كل حساب لما يقوله.

1.10-مادة الدراسة:

بدأت فكرة الدراسة لهَذِه اللهجة تتبلور في ذهن الباحث، من حيث أهمية موضوعها، عندما كنت مبتعثاً من جامعة إفريقيا العالمية، إلى جامعة مايدوغري، حيث مكثت في مدينة مايدوغري، عاصمة ولاية برنو ثَلَاثَة أشهر، حيث يتمركز فيها عرب الشُوا، في مناطق كثيرة من هَذِه الولاية التي تقع في الشمال الشرقي لجمهورية نيجيريا، والتقيت بعدد كبير من عرب الشُوا في أثناء تجوالي بأنحاء المدينة المختلفة، وقد لاحظت في طريقة كلامهم أن للهجة مستويات مختلفة، حيث نجد منهم مجموعة تميل للإمالة في كلامهم، والتي تختلف من منطقة لأخرى، فمنهم من يشبه في حديثه لهجة دارفور، ومنهم من يشبه في كلامه اللهجة التشادية المشوبة بلكنة واضحة لا تخطئها العين، من هنا بدأت هنا الفكرة لدراسة هذه اللهجة، حيث التقيت بالأخ الفاضل الجد صالح لوال من أبناء عرب الشُوا، ويسكن مدينة مايدوغري، وهو محاضر في الجامعة، في كلية الآدآب، قسم اللُغة الإنجليزية، وكَانَ يزورني كثيراً في سكني، وقد طلبت منه معلومات عن اللهجة، ومناطق سكنهم في المدينة، وخارجها، وزرت مناطقهم في المدينة التي يسكنون فيها، ولم أستطع زيارة القرى لإنعدام الأمن، بسبب بوكو حرام، وقد ساعدني كثيراً، في جمع المعلومات، حول لهجة عرب الشُوا، وتاريخهم، والتنسيق في إجراء المقابلات الشخصية، مع الرواة الذين يتحدثونها لُغة أماً، ومعهم تسجيل المادة الصوتية لهذا البحث، وبعد الانتهاء من جمع المادة، وتحقيقها بدأت مرحلة الكتابة، وأخيرا بعون اللهِ وحمده، تم اكتمال هذا البحث المقدم لهَذِه الرسالة، لتحقيق غاية خالصة، وهي الدراسة اللغوية، لهَذِه

للهجة العربية، في غير أرضها عَلَى ضوء مناهج اللُغة الحديثة، ومقارنتها بلهجة أُمْ دُرْمَانْ، لمعرفة أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف، والتطورات الصوتية التي طرأت عليها.

1.11-خطوات الدراسة:

قامت الدراسة بتحديد الفونيمات التركيبية لكل لهجة، وتحديد الأصوات الأساسية، لكل لهجة كان ذلك في الفصل الثاني. أما في الفصل الثالث فقد قام الباحث دراسة، وتحديد الفونيمات فوق التركيبة وتحليلها؛ لمعرفة دورها الوظيفي في كل لهجة، ومن ثم إجراء مقارنة بين أصوات اللهجتين، لمعرفة أوجة التشابة، وأوجه الاختلاف بينهما.

1.12-حدود البحث:

يركز الباحث في الحدود المكَانَية لهَذِه الدراسة في مدينة مايدوغري، عاصمة ولاية برنو، في شمال شرق نيجيريا، حيث تنتشر لهجة الشُوا العربية، في حين أنه في السودان أقتصر البحث على حدود دراسة اللهجة العامية السودانية في منطقة أُمْ دُرْمَانْ.

الحد الزماني، في الفترة ما بين 2018م إلى 2020م.

1.13-مصطلحات البحث:

1.13.1-**اللهجة**:(dialect) شكل محلي للكلام، يستعمل في محيط واسع، وتصنف إلى وُحدات كبيرة عَلَى أُسُسْ من سماتها اللهجية العامة، في سلسلة من الخصائصِ غير المتناهية، مع ملامح مشتركة، ومتباينة، من منطقةٍ لأُخرى. فاللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[1]

1.13.2-**الفونيم** (phoneme)عُنصر صوتي في اللُغة المنطوقة، يقوم عَلَى أساس عضوي،

[1] . إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2002م.

وسمعي، ليكوّن مجموعة من أصوات اللُغة المتقاربة، ولا تتبادل المواقع ما دامت منتمية إلى فونيم واحد.

1.13.3-**النبـر** (stress): هو وضوح نسبي لصوت، أو مَقْطَـعْ، إذا ما قُورن ببقية الأصوات، والمَقَاطِعْ في الكلام، يصحبه نشاط في جميع أعضاء النطق، في وقت واحد، يصحبه اهتزاز في الوترين الصوتيين.

1.13.4-**الألفون** (allophone): عنصر من عناصر الفونيم لا ينتج عن تغيره تغيير في معنى كلمات اللُغة.

1.13.5 **التنغيم**:(intonation) رفع الصوت، أو خفضه، في أثناء الكلام، للدلالة عَلَى معان مختلفة، بنغمات موسيقية، أو إيقاعية، في حدث كلامي معين، فتختلف درجة التنغيم من علو، وهبوط.

1.13.6-**النغمة (tone)**: الأثر الناتج عن ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها عَلَى صعيد الكلمة.

1.13.7-**المَقْطَـعْ الصوتي**(Syllable): هو عبارة عن قمة إسماع، تتكون من مزيج صامت، وصائت، يتفق وطريقة اللُغة في تأليف بنيتها.

السمات فوق المَقْطَعْيـة(super segmental features) : التغيرات التي تقع عَلَى الأصوات من حيث رفع النغمة، أو خفض النغمة أو النبر.

1.13.8-**المماثلة الصوتي**:(assimilation) هي تطور صوتي، يرمي إلى تيسير النطق عن طريق تقريب الفونيمات، بَعْضْها من بَعْضْ؛ للتخلص من تنافرٍ، أو تباعدٍ، يصيب أصواتها، لتحقيق التوازن بين عناصرها، أو إدغامها لتحقيق الانسجام الصوتي.

1.13.9-**المخالفة الصوتية** (Dissimiiation): تغير صوتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين صوتيتين؛ لتحقق الخفة، والسهولة في النطق، حتى يحصل التوافق والانسجام الصوتي.

1.13.10-**عرب الشُوا**: تطلق عَلَى العرب المقيمين في نيجيريا، وأصل هَذِه الكلمة مأخوذة من لُغة قبائل الكَانَوري التي تسكن ولاية برنو، وتعني في لغتهم الجميل.

1.13.11-**ولاية برنو**: ولاية نيجيرية، تقع في الشمال الشرقي لجمهورية نيجيريا الفيدرالية، يحدها من الشرق جمهورية تشاد، والكميرون، ومن الشمال دولة النيجر، تسكنها قبائل متعددة، ويبلغ عدد سكَانَها حوالي خمسة ملايين نسمة. وأشهر اللُغات المتحدثة هنالك هي: لُغة الكَانَوري، ولُغة الهوسا، ولُغة الفولاني، ولهجة الشُوا العربية.

1.14. رموز البحث:

الرموز المستخدمة لتوصيف لهجتي أُم درمان والشُوا العربيتين

الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
ص	الصوت الصامت	/ /	كتابة فونيمية
ح	الصوت الصائت	+	وجود الصوت
_	عدم وجود الصوت	←	يتحول إلى
ˊ	نغمة هابطة	\	نغمة صاعدة
-	نغمة مستوية	ˈ	النبر

1.14.1-الرموز المستخدمة في الكتابة الصوتية الدولية[1]:

الرمز العربي	الرمز الدولي	التوصيف
ب	b	شفوي، انفجاري مجهور
م	m	شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور
و	w	شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور
ف	f	أسناني، شَفَوِيْ، احتكاكي، مهموس
د	d	أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ض		أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ت	t	أسْنَانِيْ لثوي، انفجاري، مهموس
ط	ṭ	أسناني، مجهور
س	s	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ص	ṣ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ز	z	أسْنَانِيْ لثوي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور
ظ	ð	بَيْنَ أسْنَانِيْ، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور ، مفخم
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور
ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور
ن	n	أنفي، بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ي	ŋ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
نق	ŋ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ج	d3	غاري، رخو، مهموس
چ	c	غاري، رخو، مهموس
ش	ʃ	غاري، احْتِكَاكِيْ، مهموس

[1] . تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة النسر للطباعة، القاهرة، 1989م.

ي	j	غاري، مَجْهُور، شبه صائت
خ	x	حَنَكْي، احْتِكَاكِيْ، مَهموس
غ	ɣ	حَنَكْي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور
ك	k	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ق	q	لهوي، انفجاري، مَهْمُوسْ
گ	g	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ح	ħ	حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ
ع	ʕ	حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَجهور
ء	?	حنجري، انفجاري، بين بين
هـ	h	حنجري، احتكاكي، مهوس

1.14.2-**قائمة رموز الصوائت:**

الرمز العربي	الرمز الدولي	التوصيف
الفتحة	a	صَوْت أمامي، مِنْخفض، متسع، غير مدور، مَجْهُور
الفتحة الممالة نحو الكسرة	e	صَوْت أمامي، مِنْخفض، متسع، غير مدور، مَجْهُور
الكسرة	i	صَوْت أمامي، مِنْخفض، متسع، غير مدور، مَجْهُور
الضمة	u	صَوْت خلفِيْ، مرتفع، ضيق، مدور، مَجْهُور
الفتحة الممالة نحو الضمة	o	صَوْت خلفِيْ، مرتفع، ضيق، مدور، مَجْهُور
ازدواج رمز الصائت نحو	a:	
ازدواج رمز الصائت نحو	e:	مجهور
ازدواج رمز الصائت نحو	i:	مجهور
ازدواج رمز الصائت نحو	u:	مجهور

ازدواج رمز الصائت نحو	o:	مجهور

a: صوت الفتحة

e: الفتحة الممالة نحو الكسرة

i: الكسرة

u: الضَمَّة

o: الفتحة الممالة نحو الضَمَّة

ازدواج رمز الصائت نحو /e:/ و/i:/ يشير إلى الصوت الطويل للصائت المعين.

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

1.15-الدراسات السابقة:

نقصد بها البحوث والدراسات التي تناولت لهجتي أُم درمان الشُوا العربية، بصفة عامة، والدراسات الوصفية، لِنِظَامْها الصوتي، بصفة خاصة، حسب تسلسلها الزمني، من الأقدم، إلى الأحدث.

1.15.1- **الدراسة الأولى**: دراسة مُحي الدين خليل الريح، لنيل درجة الدُكْتُوْرَاه، (رسالة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآدآب،1969م) **لهجة البقارة في غرب السودان**، استخدم الباحث في هَذِه الدراسة المَنْهَجْ الوصفي التحليلي، لوصف أصوات لهجة البقارة العربية، الموجودة في غرب

السودان، ووصف الأصوات الفوق التركيبية الموجودة بها وقد خرجت الدراسة بأن لهجة البقارة تتفق مع اللُغة العربية الفصحى في ستة وعشرين صوتاً، في حين تنفرد بوجود أصوات غير عربية موجودة في اللهجة تبلغ ستة أصوات، نتيجة تجاورها المباشر مع اللُغات المحلية. وتتفق هَذِه الدراسة مع دراسة الباحث في تناولها لموضوع اللَهْجَاتْ العربية في السودان بصفة خاصة، وتميزت الدراسة بتناولها للهجة البقارة عَلَى سبيل المقارنة الصوتية مع اللُغة الفصحى، في حين تميزت دراسة الباحث بأنها تناولت النظام الصوتي للهجتين أُم درمان والشُوا العربيتين دراسة وصفية.

1.15.2-**الدراسة الثانية:** دراسة مجذوب سالم أَحْمَّدْ البر، **لهجة الشُوا العربية بنيجيريا دراسة صُوتية صرفية نحوية**، مُقدمة لنيل درجة الماجستير، (رسالة غير منشورة، جامعة أَحْمَّدْو بيلو، كلية بايرو كنو 1978م). هدفت الدراسة لإنشاء قواعد لهَذِه اللهجة العربية، الموجودة في نيجيريا، حيث لم تجد هَذِه اللهجة حظها من الدراسة من قبل، وقد اتبع الباحث في هَذِه الدراسة المَنْهَجُ اللغوي الوصفي الذي يساعد في وصف أصوات اللهجة الأساسية، عَلَى ضوء الاعتبارات الرئيسة التالية للأصوات السواكن، وهي: ذبذبة الوتران الصوتيان، ومخارج الأصوات، وطريقة تدخل الأعضاء الصوتية، في اعتراض الهواء الخارج من الرئتين، والخصائص الصوتية الأخرى، من النبر، والتنغيم، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة جادة لدراسة لهجة الشُوا العربية. وقد أخذ المادة العلمية، لدراسة هذه اللهجة من الأدب الموجود، في التراث الشعبي، من قصص، وأشعار، قام الباحث بوصف الأصوات الأساسية "الفونيمات"، وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: النِظَامْ الصوتي لهَذِه اللهجة يتكون من خمسة وعشرين صوتاً، أقل من أصوات اللُغة العربية الفصحى، واللهجة تستعمل صوت "C"، الذي تم استعارته من اللُغة الإنجليزية، وهو صوت غير موجود في النِظَامْ الصوتي للُغة

العربية، وأثبتت الدراسة أن اللهجة تستخدم صوت الجيم، الذي يعرف بالجيم القاهرية، وبيّنت الدراسة أن للنبر وظيفة فونولوجية، في التفريق بين معاني اللهجة، وتميزت الدراسة بأنها درست لهجة الشُوا، من ثَلَاثَة جوانب لغوية، وتعد دراسة كُلية بالنسبة للدراسة التي أجراها الباحث، أما دراسة الباحث فقد اقتصرت عَلَى النِظَامْ الصوتي للهجتي الشُوا وأُمْ دُرْمَانْ العربيتين، دراسة وصفية، واتفقت الدراستان في أنهما دراسة وصفية لغوية لهَاتين اللهجتين.

1.15.3-**الدراسة الثالثة:** دراسة بكري محمد الحاج، بعنوان: الأ**صوات في لهجة الشايقية وعلاقتها بأصوات اللُغة العربية،** لنيل درجة الماجستير، (رسالة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآدآب 1979م). هدفت الدراسة إلى التعرف عَلَى الاختلاف والتشابه في لهجة الشايقية ومدى علاقتها باللُغة العربية الفصيحة، وإجراء مقابلة بين الصوامت والصوائت في اللهجة وتنوعها، استخدم الباحث في هَذِه الدراسة، المَنْهَجْ الوصفي التحليلي، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: هنالك تشابه في العديد من الظواهر الصوتية بين لهجة الشايقية، واللُغة العربية الفصحى، تختلف هَذِه الدراسة عن الدراسة التي اجراها الباحث إذ تتعلق بدراسة لهجة الشايقية، وعلاقتها باللُغة العَرَبِيْة الفصحى، في حين تميزت دراسة الباحث بأنها تناولت النظام الصوتي بين اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة دراسة وصفية: (لهجتي أم درمان والشُوا العربيتين)، ومدى الاتفاق، والاختلاف بينهما في الظواهر والجوانب الصوتية، التي تأثرت بها اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة.

1.15.4-**الدراسة الرابعة:** بكري محمد الحاج، **بناء الجملة في لهجة الشايقية،** لنيل درجة الدُكْتُوْرَاه، (رسالة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآدآب 1983م. تناولت الدراسة البنية اللغوية، في لَهْجَة الشايقية، هدفت الدراسة إلى وصف الظواهر اللغوية المختلفة عند قبيلة الشايقية، والتعرف

عَلَى التطور، والتغيير الذي طرأ عَلَى لَهْجَة الشايقية، قياساً عَلَى اللُغة الأُمْ. استخدم الباحث في هَذِه الدراسة المَنْهَجْ الوصفي، التحليلي. تتميزت الدراسة بتناولها موضوع بناء الجملة، في لَهْجَة الشايقية، وتختلف عن دراسة الباحث، إذ اقتصرت عَلَى البنية اللغوية، في حين الدراسة التي اجراها الباحث تختص باللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، في أنظمتها الصوتية دراسة وصفية.

1.15.5-**الدراسة الخامسة:** دراسة آدم مُحَمَدْ جبريل، لنيل درجة الماجستير (رسالة غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للُغة العَرَبِيْة، 1990م) بعنوان: **أصوات لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة في برنو، نيجيريا**، وقد استخدم الباحث المَنْهَجْ الوصفي التحليلي، والمَنْهَجْ المقارن، وذلك لدراسة أصوات لَهْجَة الشُوا وسماتها الصوتية التي تتميز بها عن غيرها من اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة، كشفت الدراسة عن وجود أصوات مركبة في اللَهْجَة، ووجود أصوات غير موجودة في النِظَامْ الصوتي للُغة العَرَبِيْة، دخلت عن طريق الاقتراض من اللُغات التي تجاورها.

يتكون النِظَامْ الصوتي للَهْجَة الشُوا العربية من أصوات وصوائت تتفق مع نِظَامْ اللُغة العَرَبِيْة الفصحى الصوتي، وتخالفه في بَعْضْ الأصْوَاتْ، وفي بَعْضْ السمات الصوتية مثل النبر، والتنغيم، وتستخدم اللَهْجَة الصوائت الأُمْامية والخلفية، وتتفق هَذِه الدراسة مع الدراسة التي اجراها الباحث لا سيما أن الدراسة تناولت النِظَامْ الصوتي في لَهْجَتي أُم درمان والشُوا العَرَبِيتين، دراسة وصفية، وتناولت أبرز سماتهما الصوتية.

1.15.6-**الدراسة السادسة:** دراسة عبد النور مُحَمَدْ الماحي، لنيل درجة الدُكْتُوْرَاه، (رسالة غير منشورة، جامعة أُمْ دُرْمَانْ الإسلامية،1997م) **دراسة صَوْتِيْة في لَهْجَة الشُكرية**، هدفت الدراسة إلى كشف السمات التي تتميز بها لهجة الشكرية، مع احتفاظها بسماتها العَرَبِيْة لا سيما وجودها في منطقة بدوية في السودان، ولم تتأثر بالألفاظ الحضرية، استخدم الباحث في هَذِه الدراسة عدة مناهج

أهمها المَنْهَجْ الوصفي التحليلي، تميزت هذه الدراسة بأنها تناولت لهجة الشُكرية العربية في السودان دراسة صوتية لوحدها، فكشفت أبرز سماتها العربية التي احتفظت بها اللهجة، في حين دراسة التي أجراها الباحث تناولت النظام الصوتي للهجتي أُم درمان والشُوا العربيتين مجتمعتين دراسة وصفية.

1.15.7-**الدراسة السابعة**: من أبرز هَذِه الدراسات دراسة جِدْةَ جمعة لنيل درجة الدُكْتُوْرَاه (رسالة غير منشورة، جامعة لايبزيجAnalysis of Conversationamong (Shuwa) Multilingual Nigerian Arabs

تأتي أهمية هَذِه الدراسة من حيث إنها من البحوث التي وصفت صوامت، وصوائت لَهْجَة الشُوا بالوصف، والتحليل، من خلال دراسة تحليل الخطاب في لَهْجَة عرب الشُوا. استخدم الباحث المَنْهَجْ الوصفي، لوصف التغيرات التي تتطرأ عَلَى الكلمات، نتيجة اختلاطها باللُغات المحلية، مثل: لُغة الهوسا، واللُغة الإنجليزية، ولُغة الكَانَوري وقد أشارت الدراسة إلى اختفاء بَعْضْ الأصْوَاتْ العَرَبِيْة في اللَهْجَة، وظهور أصوات كَانَت غير موجودة. تتفق هَذِه الدراسة مع الدراسة التي أجراها الباحث فِيْ لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة، من حيث إنها دراسة تحليليه للَهْجَة الشُوا العربية، من خلال المفردات المستعملة فِيْ الخطاب اليومي دون التعرض لذكر الأنظمة الصَوْتِيْة فِيْ اللَهْجَة، في حين تختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث إنها تتناول النِظَامْ الصوتي فِيْ لَهْجَتي أُم درمان والشُوا دراسة وصفية، وأبرز السمات الصَوْتِيْة التي تتفقان فِيْها.

1.15.8- **الدراسة الثامنة**: دراسة مُحَمَدْ حسن أبكر حسن، لنيل دَرَجَة الماجستير، (رسالة غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، كلية الآدآب، 2002 م) **لَهْجَة الكواهلة وعلاقتها باللُغة العَرَبِيْة الفصيحة** استخدم الباحث المَنْهَجْ الاستقرائي التحليلي، والمَنْهَجْ المقارن، والمَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي،

الذي يقوم بوصف وتحليل الظاهرة اللغوية، ووصف أصواتها، والسمات التي تميزت بها، بأنها قريبة من الفصحى، فِيْ صياغتها للمماثلة الصَوْتِيْة، والمخالفة، خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أنها تتفق فِيْ غالب أصواتها مع اللُغة الفصحى، وهنالك اختلاف بسبب التأثيرات التي طرأت عَلَى اللَهْجَة بتداخلها مع لُغات محلية، وزيادة فِيْ صوائت اللَهْجَة التي تبلغ خمسة صوائت، إضافة إلى وجود ظاهرة النبر فِيْ اللَهْجَة. تتفق الدراسة فِيْ تناولها دراسة اللَهْجَاتْ، وتوصيف نِظَامْها الصوتي، والفونيمات الموجودة بها، والظواهر الصَوْتِيْة الأخرى، أما دراسة الباحث، فتناولت وصف اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْما بينها، كل اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الموجودة انحدرت مباشرة من اللُغة الفصيحة، وذلك لوجود ظواهر عربية قديمة فِيْها، أما هذه الدراسة فقد اقتصرت على لهجة عربية واحدة وعلاقتها مع اللُغة الفصحى.

1.15.9-**الدراسة التاسعة**: دراسة صادق يوسف مُحَمَدْ الدباس، لنيل دَرَجَة الدُكْتُوْرَاه (رسالة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كُلِيَة اللُغات، 2006 م) **لَهْجَة مدينة الخليل الفلسطينية**. هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة الوثيقة، ما بين أصحاب اللَهْجَاتْ المدروسة، الذين يقيمون فِيْ المنطقة، وما بين اللُغة الفصحى، مُحَاوِلةً التقريب بين الشعوب العَرَبِيْة، التي تتزايد بصورة مضطردة فِيْ السكَانَ، مما جعل الشُقة بين اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة بعيدة، استخدم الباحث المَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي، لتحليل، ووصفت لَهْجَة مدينة الخليل العَرَبِيْة الفليطينية، وربطها بلَهْجَاتْ العرب القدامى، ودراسة بَعْضْ الصفات التي تتميز بها اللَهْجَة مثل العنعنة، والعجعجة خرجت الدراسة بنتائج أهمها: تتفق لَهْجَة الخليل، مع اللُغة الفصحى فِيْ عدد المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة، وأنواعها، والنبر ليس له دور وظيفِيْ فِيْ اللَهْجَة، عدد الفونيمات فِيْ اللَهْجَة يقل عن فونيمات اللُغة العَرَبِيْة الفصحى

بخمسة فونيمات. تميزت هذه الدراسة بتناولها للهجة عربية حديثة واحدة، تنتشر في مدينة الخليل الفلسطينية، في حين تتفق الدراستان في تناولهما للهجات العربية الحديثة، واقتصرت هذه الدراسة على لهجة عربية واحدة، في حين تميزت دراسة الباحث في تناولها للهجتين عربيتين عبر دراسة نظامهما الصوتي دراسة وصفية.

1.15.10- **الدراسة العاشرة:** دراسة زكريا كموني كودي، لنيل دَرَجَة الدُكْتُوْرَاه، (رسالة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كُلِيَة اللُغات، 2008 م) **لَهْجَة الحوازمة فِيْ جنوب كردفان وعلاقتها باللُغة العَرَبِيْة** هدفت الدراسة إِلَى الكشف عن علاقة اللَهْجَة باللُغة الفُصْحَى، وعن مواطن التلاقي ومواطن الاختلاف بينهما، استخدم الباحث فِيْ هَذِه الدراسة المَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي، الذي يقوم عَلَى وصف وتحليل الظاهرة اللغوية، ووصف أصوات اللَهْجَة، والسمات، التي تتميز بها، كما استخدم المَنْهَجْ التحليلي، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أن العلاقة ما بين اللُغة الفُصْحَى، ولَهْجَة الحوازمة، فاللُغة تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عباراتها، في حين اللَهْجَة، لا تلتزم بقوانين الضبط، اشتملت اللَهْجَة عَلَى عدد خمسة وعشرين صوتاً، من الأصْوَاتْ العَرَبِيْة الفصيحة، عما اشتملت عَلَى عشرة صوائت، بدلاً من ستة صوائت للُغة العَرَبِيْة الفصيحة، تتفق هَذِه الدراسة مع الدراسة التي اجراها الباحث فِيْ أنها تعرضت لموضوع اللَهْجَاتْ، ودراسة نِظَامْها، في حين اختلفت معها فِيْ علاقتها مع اللُغة العَرَبِيْة، إذ اجرى الباحث وصفاً بين اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة.

1.15.11-**الدراسة الحادية عشر**: دراسة عبد الرحيم مصطفى، لنيل دَرَجَة الماجستير (رسالة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، كُلِيَة التربية، 2009م). **النِظَامْ الصوتي فِيْ اللغتين العَرَبِيْة**

والإنجليزية، الدراسة تناولت النِظَامْ الصوتي فِيْ اللغتين، بصورتيهما الفصيحتين، استخدم الباحث فِيْ هَذِه الدراسة المَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي لدراسته، وذلك لاتصافه بالسهولة، والمرونة، فِيْ إيصال الأفكار، وبيان المقارنات، والاستنتاجات، هدفت إِلَى تسهيل دراسة أصوات اللغتين، وكسر حاجز الرهبة فِيْ البحث عن لُغة غير اللُغة الأُمْ. لتوضيح العلاقة بين اللغتين، عَلَى الرغم من أنهما ينتميان إِلَى مجموعتين لغويتين مختلفتين، من حيث التصنيف اللغوي، وقد خلصت الدراسة، إِلَى وجود تشابه كبير وتقارب فِيْ المَخَارِجْ، والصفات، بين اللغتين، كما توجد بَعْضْ الصعوبات التي تواجه متحدثي اللغتين. وهي صعوبات يمكن تذليلها عبر التدريب، والممارسة، والاختلاط، بمتحدثي اللغتين.

تختلف هَذِه الدراسة التي اجراها الباحث عن الدراسات السابقة، بأنها وصفت النِظَامْ الصَوْتِيْ فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة المنحدرة عن اللُغة الأُمْ، ودراسة التغيرات التي طرأت عَلَى نِظَامْها الصَوْتِيْ، وهي دراسة مقارنة بين لَهْجَاتْ من غير أرومة واحدة، ولا أم واحدة، ووجه الاختلاف بين الدراستين أن الباحث تناولها من حيث نِظَامْها الفصيح المعياري دراسة وصفية. ولم يتعرض إِلَى دراسة اللَهْجَاتْ المنبثقة من اللُغة الفصيحة.

1.15.12-**الدراسة الثانية عشرة**: دراسة علي القوني إدريس النايم، لنيل دَرَجَة الدُكْتُوْرَاه (رسالة غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، كُلِيَة معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ماليزيا، 2016م.)، بعنوان: اختلاف اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة للعرب النيجيرين دراسة وصفِيْة تحليلة، هدفت الدراسة إِلَى الكشف عن الاختلافات، فِيْ الألفاظ وبيانها، وبنائها وطريقة نطق الأصْوَاتْ فِيْها، والتراكيب، والدلالة، للوقوف عَلَى خصائص اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الموجودة فِيْ نيجيريا، المتمثلة فِيْ لهجتي القوالمي، والسلامات من حيث الأصْوَاتْ، والكشف عن مواضع النبر، والأُمْالة. وما يميزها عن بقية لَهْجَاتْ

اللُغة العَرَبِيْة الحديثة الموجودة فِيْ العالم العربي، تبرز أهميتها فِيْ أنها تساعد الباحث فِيْ الكشف عن خصائص اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة، الموجودة فِيْ جمهورية نيجيريا الفيدرالية، وخصائصها من حيث الأداء النطقي، واختلاف الألفاظ ومعانيها. استخدم الباحث فِيْ هَذِه الدراسة عدة مناهج وذلك لطبيعة الدراسة، استخدم الباحث المَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي، لأنه يساعد فِيْ وصف مستويات اللَهْجَة المختلفة، من حيث الأصْوَاتْ، والصرف، والجوانب النحوية والدلالية للوقوف عَلَى خصائص اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الموجودة فِيْ نيجيريا، وما تمتاز به عن بقية لَهْجَاتْ اللُغة العَرَبِيْة فِيْ العالم العربي، وتوضيح تأثر اللُغات المحلية الموجودة معها عَلَى اللَهْجَة نتيجة التأثر المباشر. فالمَنْهَجْ الوصفي التحليلي الذي قام بتحليل واقع اللَهْجَاتْ، بهدف الوصول إِلَى المعلومات اللغوية المباشرة، عبر المقابلات الشخصية، بغرض كشفها، وتحليلها. خرجت الدراسة بنتائج، أهمها: هنالك اختلافات فِيْ لَهْجَة العرب النيجيريين فِيْ المستويات اللغوية الأربعة، لا سيما فِيْ المُسْتَوَى الصَوْتِيْ، والذي يُعزى إِلَى اختلاطها بلُغة الكَانَوري أكثر من غيرها من اللُغات الموجودة فِيْ المنطقة، ولَهْجَة العرب النيجيريين فِيْ ولاية البرنو أقرب إِلَى لَهْجَاتْ الجزيرة العَرَبِيْة، إذ تتميز لَهْجَة العرب النيجيريين بوجود خصائص صَوْتِيْة، تخالف فِيْها اللُغة الفُصْحَى، ونِظَامْها الصَوْتِيْ الذي يتكون من أربعة وعشرين صوتاً من أصوات الفُصْحَى، وقد اختفت علامات الإعراب، فِيْها واستغنت عنها بتسكين أواخر الكلمات. تميزت الدراسة بتناولها لمستويات اللَهْجَة الأربعة، وأجرت مقابلة بين اللَهْجَاتْ الموجودة فِيْ شرق، وغرب ولاية البرنو؛ لمعرفة الفروقات الصَوْتِيْة بين لهجات تلك المناطق، وأثر اللُغات المحلية فيها، في حين أن الدراسة التي اجراها الباحث اقتصرت عَلَى الجانب الصَوْتِيْ للَهْجَتين العربيتين،

اتفقت الدراستان فِيْ أنهما تناولتا جوانب وصف بين لهجتين مختلفتين، ولَهْجَة واحدة تفرعت إِلَى قسمين مختلفِيْن.

1.15.13-**الدراسة الثالثة عشرة:** دراسة الجِدْ لَوَالْ صَالِحْ، لنيل دَرَجَة الدُكْتُوْرَاه (رسالة غير منشورة، جامعة مايدوغري، كُلِيَة الآدآب، 2018م) بعنوان، A study of Supra Segmental Phonology in Nigerain (Shuwa) Arabic dialect,

هدفت الدراسة إِلَى الكشف عن سمات لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة وخاصة فِيْما يتعلق بالسمات فوق الصَوْتِيْة للَهْجَة، استخدم الباحث المَنْهَجْ الوصفِيْ التحليلي، لتحليل النِظَامْ الصَوْتِيْ، ودراسة الصَوَامِتْ، وطريقة إنتاج الصوت، وطريقة بناء المَقَاطِعْ الصوتية، والنبر، والتنغيم، وقد بينت الدراسة أن النبر يكون فِيْ أواخر الكلمات، وقوة النبر تعتمد عَلَى حسب الموقع، هَذِه الدراسة اقتصرت عَلَى دراسة السمات فوق المَقْطَعْية، ودورها الفونيمي الوظيفِيْ فِيْ اللُغة، فِيْ التفريق بين معاني الكلمات، تناولت الدراسة ظاهرة النبر كملمح صوتي له وظيفة يؤديها فِيْ اللَهْجَة. هَذِه الدراسة لم تدرس النِظَامْ الصَوْتِيْ للَهْجَة بكل مكوناته الصَوْتِيْة كالصَوَامِتْ، والصوائت، التي دخلت اللَهْجَة من اللُغات الأخرى، وتطور أصواتها وتغير صفاتها بسبب البيئة اللغوية، في حين دراسة الباحث تناولت النظام الصوتي للهجتي أُم درمان والشُوا العربيتين دراسة وصفية، وتُعد دراسة الباحث كُلية، لأنها تناولت النظام الصوتي وسماته فوق المقطعية: المقاطع الصوتية، والنبر، والتنغميم، اتفقت الدراستان في تناولهما للنظام الصوتي للهجة الشُوا العربية، في حين دراسة الجد تناولت لهجة الشُوا العربية بمفردها دون لهجة عربية أخرى، في حين دراسة الباحث تناولت النظام الصوتي اللهجتين معها.

الفصل الثاني

الفونيمات التركيبية للهجتين

المبحث الأول: الصَوَامِتْ فِيْ لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة

المبحث الثاني: الصَوَامِتْ فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ

المبحث الأول

الصَوَامِتْ فِيْ اللهجتين

الفونيمات التركيبية للهجتين

يتناول هذا الفصل أصل مدلول كلمة عرب الشُوا، ومن أين جاءتهم التسمية، والتعريفات اللغوية لمصطلح اللُغة، واللَهْجَة والفرق بينهما، صَوَامِتْ اللَهْجَتين، وطريقة نُطقها فِيْ نِظَامْها الصَوْتِيْ وطريقة جمع المادة اللغوية. وتناول البحث الوجود العربي فِيْ إفريقيا جنوب الصحراء ذو الجذور التاريخية القديمة، تاريخياً أن عرب اليمن قد هاجروا إلَى إفريقيا ونشروا فِيْها الثقافة العَرَبِيْة،

منذ أكثر من ستة قرون تقريباً[1]، ثم استمر بعد ذلك توافد العرب من خلال الهجرات إِلَى إفريقيا من مختلف بقاعها من خلال وصول الهجرات من شرق إفريقيا إِلَى غربها والفتوحات الإسلامية للمغرب، وقد توغلت مجموعة العرب إِلَى إفريقيا جنوب الصحراء بشكل واضح، واختلطوا مع السكَانَ المحليين عبر التزواج، وشكّل العرب هنالك عناصر، ومجموعات متميزة، عُرفت بأسماء عديدة، أشهرها "عرب الشُوا" وانتشرت مجموعتهم بصفة خاصة فِيْ كَانَم شرق ولاية برنو، وحول بحيرة تشاد، وشكلوا عنصراً بارزاً فِيْ التكوين البشري هنالك، واستقر عرب الشُوا فِيْ جمهورية نيجيريا الفيدرالية فِيْ الشمال الشرقي من ولاية برنو، وترجع جذورهم إِلَى قبائل عربية هاجرت بحثاً عن المرعى والكلأ، وقد أطلق عليهم اسم عرب الشُوا، وللمؤرخين تفسيرات عديدة حول سبب هَذِه التسمية؛ وأن السبب يُعزى لتمييزهم عن العرب التجار الذين لم يستقروا بل كَانَوا يمكثون فترات قصيرة ثم يرجعو إِلَى مناطقهم، ويطلق عَلَى هذا النوع من العرب اسم وسيلي[2].

أما من بعض أسباب هجرة العرب من منطقتهم الأصلية إِلَى هَذِه المناطق فتختلف باختلاف الطبقات المهاجرة. فمنهم من هاجر لنشر الدين الإسلامي، ومنهم من هاجر بحثاً عن الكسب والتجارة، ومنهم من هاجر لأسباب سياسية، أو معيشية، وبحكم هَذِه الهجرة المتعددة الأسباب، وجد بَعْضْ العرب فِيْ نيجيريا منذ زمن بعيد وأصبحوا ومن ثم جزءاً من سكَانَ نيجيريا، وخاصة فِيْ ولايات برنو، ويوبي، وقد سكن هؤلاء العرب المهاجرون فِيْ شمال شرق نيجيريا، ويُعرفون عند أهالي نيجيريا بعرب الشُوا، واحتفظوا بلهجتهم العَرَبِيْة التي تشبه إِلَى حد كبير اللَهْجَة السودانية، فِيْ أغلب ألفاظها. فاللَهْجَة العَرَبِيْة النيجيرية يختلف بَعْضُ ألفاظها باختلاف المناطق،

---

1. Jumaa, Jidda, Analysis of Conversation among Multilingual Nigerian Shuwa) Arabs, Lambert Academic publishing.2012, p: 14.

2 . نقلاً عن آدم محمد جبريل، أصْوَات لهجة الشُوا العربية في برنو نيجيريا، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية،1990م، ص:13.

والقرى والاتجاهات الجغرافِيْة، أما عن خصائص لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة فِيْقول القُوْنِيْ عنها: " ولهَذِه اللَهْجَة خصائص، ومميزات، تميزها عن بَعْضْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الأخرى فِيْ شمال إفريقيا، وهي أقرب إِلَى لَهْجَاتْ أهل الحجاز، والسودانيين)[1]، وأقرب ما تكون إِلَى العَرَبِيْة الفُصْحَى من بَعْضْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة، ولهم خصال، وملامح، احتفظوا بها تدل عَلَى أصلهم العربي.

فِيْ بداية هذا المبحث محاولة تحديد أصوات اللهجتين من الصَوَامِتْ بعبارة أوضح وأكثر تفصيلاً، نحاول تحديد فونيمات الصَوَامِتْ، ونتناول فِيْ المبحث الثاني فونيمات الصوائت، وقبل الحديث عن فونيمات الصَوَامِتْ، هناك أُسُسْ للتفريق بين الصَوَامِتْ، والصوائت، وللعلماء آراء متعددة فِيْ أُسُسْ التفريق منهما.

أ. **الأساس الفسيولوجي:** أهم ما يميز الحَرَكَاتْ من الصَوَامِتْ هو: ((خروج الهواء عند النطق بها عَلَى شكل مستمر من البلعوم، والفَمْ، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصَوْتِيْة تدخلاً يمنع خروجه، أو يسبب فِيْه احتكاكاً مسموعاً))[2]، أما الصَوَامِتْ فلا بد أن يحدث عند النطق بها إما حبس كُلي، أو حبس جزئي، فِيْخرج الهواء من الأنف، أو من جانبي اللسان، لينتج هَذِه الصَوَامِتْ المختلفة.

ب. **الأساس السمعي:** وهو الأثر الخاص من وضع أعضاء النطق، وتتميز الحَرَكَاتْ وفقاً لهذا الأساس بقوة الوضوح السمعي، في حين يقل ذلك فِيْ الأصْوَاتْ الصامتة[3].

---

[1] . علي إدريس القوني، اختلاف اللهجات العربية للعرب النيجيريين دراسة وصفة تحليلية، رسالة دكتوراة، ص: 189.

[2] . عبد الرحمن أيُوْبْ، أصْوَات اللُغَة، الناشر مطبعة الكيلاني، القاهرة، الطبعة الثانية، 1968م، ص:157.

[3] . سمير شريف أستيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الناشر: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2008م.ص:54.

ج. **الأساس الوظيفِيْ:** الوظيفة التي تؤديها كل من الصوائت والصَوَامِتْ، وهَذِه الأُسُسْ الثَلَاثَة أساسية عند دراسة الأصْوَاتْ عَلَى مُسْتَوَى علم الأصْوَاتْ العام، ولكنها عملية متكاملة التحديد، وينبغي أن تقوم عليها جميعاً، والحاكم بالنسبة للأساسين الفسيولوجي، والسمعي هو التجربة المعملية، أما الأساس الثالث، فِيْستعمل الأساس الوظيفِيْ للمادة اللغوية[1].

عرفت المجتمعات الإنسانية اللُغة منذ أقدم العصور، فاللُغة ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، ولقد مارس الإنسان اللُغة منذ ألآف السنين، فاللُغة قديمة قدم المجتمع الإنساني، فاللُغة سواء كتبت أم لم تكتب يحتاج إليها الإنسان فِيْ حياته اليومية. ولقد عرّف اللغوي العربي ابن جني (392هـ) اللُغة بقوله: (أما حدها فأصوات يعبر كل قوم عن اغراضهم)[2] فابن جني قال: إن للُغة وظيفة اجتماعية هي التعبير عن حاجات الإنسان داخل المجتمع، وتختلف باختلاف الجماعات الإنسانية، أما العلامة ابن خلدون فقد قال عن اللُغة: (اعلم أن اللُغات كلها ملكات فِيْ اللسان للتعبير عن المعاني وجودتها، وقصورها بحسب تمام الملكة، ونقصانها بالنظر إِلَى التراكيب لا بالمفردات، وهكذا صارت الألسن واللُغات)[3]، أما أنيس فريحة فِيْعرف اللُغة من منظور نفسي، اجتماعي، ولا يكاد يخرج من تعريف ابن جني، فِيْعرفها بقوله: اللُغة ظاهرة سايكولوجية، اجتماعية، ثقافية، لا صفةً بايولوجيةً، ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صَوْتِيْة لُغوية أُكتسبت عن طريق الاختبار[4]، ويتفق مع علماء النفس فِيْ تعريفه للُغة، فِيْ فكره فاللُغة ظاهرة نفسية انفعالية حسب حاجة الفرد

---

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:159.

[2]. ابن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، ص: 34.

[3] . عبد الرحمن بن خلدون، مختصر مقدمة ابن خلدون، اختصار وتعليق عبد المحسن بن أحمد العصيمي، الناشر قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، (ب ت). ص:613.

[4] . أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،1989م، ص:37.

إليها، ولا كيان للُغة إلا فِيْ أذهان الفرد، فاللُغة ظاهرة إنسانية اجتماعية، تتطور مع الإنسان ذاته، وتنمو مع نموه، ولكل لُغة عبقريتها وقُدرتها عَلَى التعبير عن حياةِ المجتمعِ الذي تعيش فِيْه، ولكلِ لُغة مجرى تجري فِيْه، وقد يتشعب هذا المجرى إِلَى مجار مختلفة، وهذا ما يُعرف باللَهْجَاتْ التي تنبثق من اللُغة الأُمْ. فاللُغة يحصل لها تغيرات عديدة مختلفة تؤثر فِيْها، فهي كائن حي اجتماعي مثل الإنسان تتأثر بعوامل شتى تُؤثر فِيْ تكوينها وانقساماتها، وحُدودها، واختلافاتها؛ يقول فندريس عن تقسيمِ اللُغة إِلَى لَهْجَاتْ مختلفة: (لكي نحدد حدود اللُغة المكَانَية نجد صعوبة فِيْ رسم حدودٍ لها، لأننا لم نعد أمام لغتين من أصلين مختلفِيْن فصلت بينهما صلات مكَانَية ومصادفات التاريخ، بل أمام لُغات منبثقة من أصل واحد وقد فرقت بينهما ظروف تاريخية نتيجة انتقال غير محسوس بين لغتين وضعت إحداهما فِيْ مواجهة الأخرى، وتعظم إذا أردنا أن نضع حدوداً بين اللَهْجَاتْ التي تتفرع من لُغة واحدة)[1]. ويلاحظ فِيْ كل منطقة جغرافِيْة محددة وجود لَهْجَة لها من المستويات اللغوية المحددة، التي تتسم ببَعْضْ الخصائص، والسمات المشتركة مع اللُغة الأُمْ، وقد تتميز عنها، فتقسيم اللُغة إِلَى لَهْجَاتْ يرجع إِلَى إحساس حقيقي لدى سكَانَ الإقليم الواحد بأنهم يتكلمون بصورة مختلفة عما يجاورهم من المناطق الأخرى، أما عن نشوء اللَهْجَاتْ فِيْقول فندريس:" وقد تتطور اللُغة إِلَى لَهْجَاتْ نتيجة الانفصال الاجتماعي للُغة. وحري بنا دراسة اللَهْجَة واشتراكها فِيْ الكثير من السمات المشتركة مع اللُغة الأُمْ)[2]، أما أنيس فريحة فِيْتحدث عن اللَهْجَة فيقول: "هي لُغة قائمة بذاتها، ونِظَامْها الصَوْتِيْ، وصرفها، ونحوها، وبتراكيبها، وقدرتها عَلَى التعبير"[3]، وهذا التعريف لا يُخرج عن

---

[1] . ج فندريس، اللُغَة، ترجمة عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م.، ص:309-312.

[2] . ج فندريس، اللُغَة، ص: 312.

[3] . أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص: 85.

تعريف ابن جني وإنما زاد عليه بأن جعل اللَهْجَة لُغة، وبمرور الزمن تتحول إِلَى لُغة كما حدثت لُغات التي خرجت من صلب اللُغة السامية، مثل اللُغة العَرَبِيْة، والعبرية، والحبشية، التي كَانَ أصلها واحداً، أما اللُغات الموجودة فِيْ أوروبا، بعد انعدام التواصل بينها صارت اللَهْجَاتْ لُغات، فاللَهْجَة ليست تقهقهراً، ولا انحطاطا لُغوياً بل هي تطور وتقدم لغوي، فرضته بَعْضْ العوامل الطبيعية التي تتحكم فِيْ مصير كل لُغة، أما العرب القُدامى، فقد أشاروا إِلَى اللَهْجَاتْ إشارات عابرة دون تحديد أو تفسير واضح ودقيق لها، ولم يجدوا لها إجابة واضحة: كيف نشأت هَذِه اللَهْجَاتْ التي كَانَت تنتشر فِيْ جزيرة العرب، فقد تحدث ابن خلدون عن اللَهْجَاتْ وفساد الكلمة، ولُغات الأُمْصار ودورها فِيْ التواصل الذي تؤديه هَذِه اللَهْجَاتْ بقوله: "اعلم أن عُرف التخاطب فِيْ الأُمْصار ليس بلُغة مضر، ولا لُغة أهل الجيل، بل هي أُخرى قائمة بنفسها بعيدة، فهي ظاهرة يشهد لها ما فِيْها من التغاير، وتختلف باختلاف الأُمْصار فِيْ اصطلاحاتهم، وكل منهم متواصل بلغته إِلَى تأدية مقصوده والإبانة عما فِيْ نفسه، وهذا معنى اللسان واللُغة"[1].

أما في زمن ابن خلدون فقد كَانَت تستخدم مُفردة لُغة بمعنى لَهْجَة، وقد رأى أن هنالك اختلافات كثيرة فِيْ طرق الحديث، والتخاطب، بين الأُمْصار، وليست باللُغة التي يعرفها وإنما هي لَهْجَة لها نُظمها الخاصة التي تغيرت بسبب عوامل كثيرة، فالتعريفات السابقة اتفقت فِيْ مضمون تعريفها للَهْجَة: بأنها تنشأ نتيجة عوامل جغرافِيْة مختلفة، ولكل لَهْجَة منطقة تنتشر فِيْها بسماتها المختلفة، أما مُحَمَدْ مُحَمَدْ داوود فتحدث عن مفهوم اللَهْجَة، ولكنه لم يخرج عن المعنى العام لمفهوم تعريف اللَهْجَة فِيْقول عنها: "نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللُغة الواحدة، يتميز عن غيرها من

[1] . عبد الرحمن بن خلدون، مختصر مقدمة ابن خلدون، ص: 617.

الأنماط داخل نفس اللُغة، بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها فِيْ جملة من الخصائص العامة"[1] ولم نجد لها حظاً فِيْ الدرس اللغوي القديم بل الحديث عنها كَانَ مقتضباً، وإنما هي إشارات دقيقية إِلَى لَهْجَاتْ قرنوها بأسماء قبائل مثل: كشكشة أسد، وعنعنة تميم، وعجعجة قُضاعة ، وفحفحة هذيل، وغيرها الكثير من الظواهر اللغوية التي كَانَت موجودة، ولم يتجرأ أحد من القدامى عَلَى دراستها بمعزل عن اللُغة العَرَبِيْة، أما ادعاء اللُغة الأدبية المشتركة، واللَهْجَة فهذا التقسيم تعوزه الصحة، وكَانَ يُفهم من كلامهم عن اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة بأنها انحطاط لُغوي، في حين يرى أنيس فريحة نشوء اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة مرده إِلَى ثَلَاثَة عوامل هي[2]:

أ. المغايرة الفردية: يقول علماء اللُغة: إنّ لكلِ إنسان لهجته الخاصة التي تميزه عن غيره، وأن هنالك لَهْجَاتْ فِيْ اللُغة بقدر ما هنالك أفراد يتكلمون هَذِه اللُغة، وأن المجتمع الذي يتكلم أفراده لُغة واحدة، لا وجود لها، وتعرف هَذِه الظاهرة فِيْ اللُغة بالمغايرة الفردية، وأنها ظاهرة تعمدية، عفوية تظهر بوضوح فِيْ تباين اللفظ، وفِيْ الشدة، وفِيْ اللين، والنبرة، والنغم، وفِيْ انتقاء المفردات، وتركيب العبارات، وهي مغايرة فردية، وحسب هذا الزعم تتجزأ اللُغة، بعد جيل، أو جيلين، إِلَى لَهْجَاتْ عديدة لا حصر لها ومقابل هذا الميل العفوي الذي مرده إِلَى أسباب سيكولوجية ليس لها تعليلاً واضحاً.

ب. اتساع الرقعة الجغرافِيْة: لكل لُغة مجرى طبيعي تسير فِيْه، وقد تحافظ اللُغة عَلَى أصواتها، وعَلَى صرفها، وتراكيبها زمناً طويلاً، إذا ظل المجتمع الذي يتكلم هَذِه اللُغة مجتمعاً صغيراً قريبا من الموطن الأول، أو إذا ظل مترابطاً متماسكاً متجانساً منكمشاً عَلَى ذاته، تشد أفراده إِلَى بَعْضْ عوامل اقتصادية وروابط روحية، ولكن هذا لا يعني أنه لا يطرأ تغيير عليه، بل يكون التغييرُ طفِيْفاً وبطيئاً،

---

[1] . محمد محمد داوود، العربية وعلم اللُغَة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م. ص:65.

[2] . أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص: 86-90.

لا يظهر أثره فِيْ الحال، أما إذا انحلّ المجتمعُ إِلَى مجتمعاتٍ بسبب ضعف الروابطِ، أو بسبب فقدانها، فإن المجرى يميلُ إِلَى التشعبِ، والانقسام، فعندها تظهر الفروقاتُ اللغوية، بسرعةِ، بوضوحِ، ويظهر ذلك جلياً عند المهاجرين في أوطانهم الجديدة، فيحتفظون بمميزات لغوية قديمة، قد تكون اندثرت، وتلاشت فِيْ الوطن القديم.

ج. احتكاك لُغة بلُغة أخرى: عندما تدخل لُغة جديدة إِلَى رقعةِ جغرافِيْة جديدة فإنها لا تدخل فِيْ فراغ لُغوي، بل تتعايش مع أقوام يتكلمون لُغات مختلفة، وفِيْ هَذِه الحالة يحدث واحد من أمرين:

1-أن تتغلب لُغة الفاتح، فتحتل المرتبة الأولى، وتصبح اللُغة الرسمية للبلاد.

2-أو تتغلب لُغة المغلوبين بفضل تقدمها فِيْ الحضارة. وفِيْ الحالتين يحصل تغيير، فِيْطرأ هذا التغيير عَلَى اللغتين، سواء ماتت الأولى، أم انتصرت الثانية. إن نتيجة هذا الصراع الثقافِيْ، اللُغوي يظهر فِيْ اللُغة، ومثاله ذلك: احتكاك اللُغة العَرَبِيْةِ، باللغتين الآرامية، والفارسية، يظهر هذا الاحتكاك، فِيْ كثيرٍ من المفرداتِ الثقافِيْة، والزراعية، والدينية، التي هي من أصلٍ فارسي أو سرياني، فكَانَ من الطبيعي أن يعتري اللُغة العَرَبِيْةِ المحكية تغير كبير فِيْ الأصْوَاتْ، والتراكيب، والتعابير، سواء أكَانَ المتكلمون بها من العربِ، أم من أهل البلاد الأصليين. أما عن أثر احتكاك العَرَبِيْة، بالفارسيةِ، فِيْظهر أثره فِيْ المفردات التي لها صلة بالمطبخِ ، وبدواوين الحكومة، ولم تتأثر التراكيب بها، أما إبراهيم أنيس فله رأي فِيْ تكوين اللَهْجَاتْ المنحدرة من أصل واحد، إذ يقول: (فإذا اتسعت رقعة لُغة من اللُغات، وفُصِلَ بين أجزائها بعوامل جغرافِيْة، أو اجتماعية، نستطيع الحكم عَلَى تشعب هَذِه اللُغة الواحدة إِلَى عدة لَهْجَاتْ، ويترتب عَلَى هذا الانفصال انعزالهم عن بَعْضْهم، وقلة

احتكاكهم)[1]، وهو بذلك يعزي تكوين اللَهْجَاتْ لعاملين أساسين رئيسين، هما: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة غزو، أو هجرات.

يُعرف ماريو باي اللَهْجَة بقوله: لكل لُغة مستويات مختلفة، عَلَى أُسُسْ طبقية، واجتماعية أو تعليمية، وتعتبر شكلاً محلياً للكلام، ويُستعمل فِيْ محيط واسع، ومن الممكن أن تُصنف إِلَى وحدات كبيرة من سماتها العامة، فِيْ سلسلة من الخصائص المحلية غير المتناهية)[2]، ومن ثم فإن ماريو باي يرى أنّ اللُغة تتكون من المستويات الاجتماعية، التي تتحكم فِيْ تكونها، والتغيرات الطبيعية، وتعرف اللَهْجَة من وجهة نظر بَعْضْ اللسانيين، بأنها مجموعة من الصفات الصَوْتِيْة التي تنتمي إِلَى بيئة خاصة؛ ويشترك فِيْ هَذِه الصفات جميع أفراد البيئة الخاصة بهَذِه اللَهْجَة. هَذِه الصفات هي التي تميز لَهْجَة عن أخرى، فِيْتمثل فِيْ الاختلاف الصَوْتِيْ فِيْ نطق الكلمات التي ترجع إِلَى صفاتٍ صرفِيْةٍ تتعلقُ ببنيةِ الكلمات، وصفات دلالية تتعلق بمعاني الكلمات، فكلما كثرت هَذِه الصفات بعدت اللَهْجَة عن اللُغة الأُمْ، أو الأصل الذي تشعبت عنه، وتصبح لُغة قائمةً بذاتها، ويتحقق ذلك عندما يصل إِلَى دَرَجَة يصعب معها التفاهم باللَهْجَة، أو اللَهْجَاتْ المنبثقة عن اللُغة الأُمْ، نتيجة لاختلافها الكبير فِيْ الأصْوَاتْ، وبنية الكلمات، ودلالاتها، وبناءً عَلَى ذلك فإن هَذِه اللَهْجَة أو اللَهْجَاتْ التي اتخذت شكلاً، أو طابعاً محلياً فِيْ إقليم معين، أو أقاليم بعينها، تبدأ تدريجياً فِيْ التحول إِلَى لُغات، وإن كَانَت تنتمي إِلَى فصيلة لغوية واحدة، ومثال ذلك، بَعْضْ اللُغات الأوربية مثل الفرنسية، والإسبانية، والإيطالية التي كَانَت فِيْ نشأتها لَهْجَاتْ انبثقت عن اللُغة اللاتينية الأُمْ.

---

[1] . إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة،2003م، ص: 20-25.

[2] . ماريو باي، أسس علم اللُغة، ترجمة، أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص: 69-70.

بهذا المفهوم تُعد اللَهْجَة شكلاً معيناً للُغة ما، تُستخدم فِيْ بيئة خاصة، أو منطقة جغرافِيْة معينة، تظهر فِيْه فروق واضحة، تميزها عن اللُغة الفُصْحَى السائدة، وقد تكون هَذِه اللَهْجَة جغرافِيْة إقليمية، أو لَهْجَة اجتماعية طبقية، حيث الخلفِيْة الاجتماعية التي تمثل المُسْتَوَى الاقتصادي، والتعليمي، والمهني عوامل مهمة فِيْ تحديد اللَهْجَة الاجتماعية.

2.2- **علم اللَهْجَاتْ:** هو علم يُعنى بدراسة الاختلافات اللغوية: فِيْ النطق، والنحو، والمفردات فِيْ مناطق معينة، فتهتم دراسة اللَهْجَاتْ بالمعجم اللغوي للَهْجَاتْ المعينة، فتدرس مفرداتها، أو تُعنى بالنطق المختلف، للمفردات نفسها، فِيْ لَهْجَاتْ مختلفة، اهتم الباحثون بوضع خرائط، جغرافِيْة للَهْجَاتْ، فِيْ لُغة من اللُغات، وقد كَانَ الاهتمام فِيْ بادئ الأُمْر باللَهْجَاتْ الإقليمية، ثم تحول إِلَى الاهتمام باللَهْجَاتْ عموماً، عَلَى أنها انحراف فِيْ اللُغة الفُصْحَى، حيث أصبح لكل لَهْجَة مُسْتَوَى لغوي، له قيمته الخاصة، والدراسات الحديثة للَهْجَاتْ جعلت من العوامل الاجتماعية محور دراستها، والاختلافات فِيْ الكلام يمكن فهمها جزئياً بالرجوع إِلَى الموقع الإقليمي، أو المحلي، أو الخلفِيْة الاجتماعية التي لها أهمية فِيْ توضيح التنوع اللغوي، وتباينه.

وعلم اللَهْجَاتْ الحديث يُعنى بالحالة الاجتماعية الاقتصادية فِيْ تنوع اللَهْجَاتْ التي انتقلت من المدن إِلَى الريف، فركز عَلَى حقيقة مهمة، وهي: أن أفراد الجماعة اللغوية لا يتكلمون بنفس الطريقة فِيْ كل الأوقات، فالأفراد يختلفون فِيْ طريقة نُطقهم، وتركيبهم للجمل، والمفردات. هذا الاختلاف مرده، إِلَى الاختلافات المنتظمة، نتيجة التفاعل المتبادل بين العوامل اللسانية، والعوامل الاجتماعية[1].

إن من أحلك القضايا فِيْ علم اللسانيات الحديث، كيفِيْة التمييز بين اللُغة، واللَهْجَة، تمييزاً مقبولاً، وذلك أن اللَهْجَاتْ الموجودة فِيْ اللُغة الواحدة، لا تتمتع بسهولة الفهم المتبادل فِيْ صورها المنطوقة،

[1] . أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص:297.

إلا أن جميع هؤلاء المتكلمين لهم قاسم مشترك واحد هو أنهم شركاءُ فِيْ لُغة واحدة مكتوبة، وبناءً عَلَى هذا، فإن التنوعات التي يتكلمونها، يمكن أن نسميها لَهْجَاتْ لنفس اللُغة، ويرى الفكر اللساني المعاصر[1] أن اللُغات يمكن تحليلها إِلَى مستويات من اللَهْجَاتْ التي تعكس خلفِيْة المتكلمين المحلية، أو الإقليمية، أو الاجتماعية. تؤكد وجهة النظر هَذِه عَلَى أن كل إنسان يتكلم بلَهْجَة خاصة؛ سواء كَانَت لَهْجَة المدن، أو الريف، أو لَهْجَة طبقة عُليا، أو دُنيا، كما أنه ليس هناك لَهْجَة، أرفع من أخرى، من حيث تركيبها اللغوي، بالرغم من أن بَعْضْها له شهرة اجتماعية خاصة، مثل، اللَهْجَة القاهرية بمصر، إلا أن اللَهْجَاتْ المختلفة هي تنوعات تحت اللُغة المعيارية التي تتحكم بها مجموعات مختلفة من الناس، ينتمون إِلَى طبقات اجتماعية، أو إلى بلاد، أو إلى أقاليم مختلفة، مثل: سورية، وتونس، ومصر، و(صعيد مصر)، والدلتا، وسيناء فِيْ مصر. وعن ذلك يقول فندريس: " إننا نجد فروقاً ذات بال بين قرية، وأُخرى، حتى يمكننا أن نُميز لَهْجَة كُلّ قرية منها بوصف مخالف لغيرها من حيث الصَوْتِيْات، ومن حيث النحو. واللَهْجَة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها ما يجعلها تستغني عن أصلها، وتفِيْ بحالة الجماعة التي تتحدث بها حين تنضج قواعدها، وُنظمها الصَوْتِيْة، والصرفِيْة، والتركيبة)[2]، فاللَهْجَاتْ فِيْ كل الدول العَرَبِيْة لم تتطور إِلَى مُسْتَوَى لُغة قائمة بذاتها مثلما حصل لُغات الأوروبية التي انحدرت من اللُغة اللاتينية، فِيْعد مصطلحا اللُغة الفُصْحَى، واللَهْجَة من أشهر المصطلحات وأكثرها شيوعاً فِيْ علم اللسانيات الحديث، حيث يسهمان فِيْ تحديد مستويات الاستخدام اللغوي، والمعيار الذي يجعل مُسْتَوَى لُغة ما يتصف بأنه لَهْجَة عامية، أو لُغة فصحى هو موقف الجماعة اللغوية منه، فليس فِيْ بنية اللَهْجَة، أو اللُغة ما يحتم

---

[1] . ج فندريس، اللُغَة، ص:307.

[2] . ج فندريس، اللُغَة، ص:312.

تصنيفها هذا التصنيف، ولكن مجالات الاستخدام هي التي تحدد هذا. فالموضوع ذاته وهو الذي يتحكم فِيْ المُسْتَوى اللغوي، وهو الذي يستخدم فِيْ دور العلم، ومجالات الثقافة، والأدب، هو ما يصنف اجتماعياً بأنها لُغة عامية، أو لَهْجَة، وتُعد السمات اللسانية التي تشير إِلَى الأصول الجغرافِيْة للمتكلمين بها، من أهم السمات لتحديد الهوية اللسانية، هي السمات اللَهْجَة المحلية، والإقليمية التي بهتم علم اللسانيات بدراستها لمعرفة الاختلافات اللغوية، ووضع خرائط لغوية تحدد الأقاليم التي تشمل المدن، والقرى، واللَهْجَاتْ الخاصة بها. إلا أن اختلاف اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة أمر طبيعي، مرده إِلَى أن هَذِه اللَهْجَاتْ وفدت من الجزيرة العَرَبِيْة إلى أماكن مختلفة، فالسر فِيْ تباين اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، هو أنها انحدرت من لَهْجَاتْ عربية قديمة متباينة، واحتفظت بخصائص ومميزات هَذِه اللَهْجَاتْ فِيْ كلامها، ومخاطبتها.

إنّ الاختلافات اللهجية تظهر بصورة واضحة فِيْ الأصْوَاتْ، وطبيعتها، وكيفِيْة صدورها، فالفرق بين لَهْجَة وأُخرى هو بَعْضْ الاختلاف الصَّوْتِيْ، مرده إِلَى بيئة اللَهْجَة التي تتميز بصفات خاصة، تخالف كل المخالفة بَعْضْ صفات اللَهْجَاتْ الأُخرى فِيْ اللُغة الواحدة، أما الصفات التي تتميز بها اللَهْجَة، فقد حصرها إبراهيم أنيس فِيْ نقاط منها هي[1]:

1. اختلاف فِيْ مخرج بَعْضْ الأصْوَاتْ اللغوية.
2. اختلاف فِيْ وضع أعضاء النطق مع بَعْضْ الأصْوَاتْ الأُخرى.
3. اختلاف فِيْ مقياس بَعْضْ أصوات اللين "الصوائت".
4. تباين فِيْ النغمة الموسيقية للكلام.

[1] . إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 17.

5. اختلاف فِيْ قوانين التفاعل بين الأصْوَاتْ المتجاورة حين يتأثر بَعْضْها ببَعْضْ.

ومن العسير جدا أن نضع حداً أدنى بين لَهْجَاتْ اللُغة الواحدة، فقد يكون للُغة الواحدة لَهْجَاتْ متقاربة، وتباعد اللَهْجَاتْ، أو تقاربها، بعضها من بَعْضْ عَلَى قدر اشتمالها عَلَى الصفات السابقة، وعَلَى قدر شيوعها، ولأن عملية النطق، ليست إلا نشاطاً عضلياً، يختلف أداؤه باختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة، والظروف الاجتماعية، تولد أنواعاً من اللَهْجَاتْ الخاصة، التي نراها بين أصحاب المهن، والحرف، فِيْ البيئة الواحدة، أو بين طائفة من الناس، قد انعزلت عن الناس، بسبب ديني، أو سياسي[1].

2.3-الفرق بين اللُغة واللَهْجَة:

اللُغة أشمل، وأوسع، من اللَهْجَة، فاللُغة تضم مجموعة لَهْجَاتْ، لها خصائصها، ومميزاتها، وتشترك جميعاً فِيْ مجموعة من الظواهر اللغوية، فعلاقة اللُغة باللَهْجَة علاقة الخاص بالعام، اللُغة نِظَامْ عام يشتمل عَلَى جميع اللَهْجَاتْ المتشعبة منها، فاللَهْجَة جزء من اللُغة التي توجد فِيْ بيئية واحدة ينتمي إليها أفراد البيئة، وهي جزء من بيئة أوسع، وأشمل، تضم عدة لَهْجَاتْ مختلفة، اصطلح عَلَى تسميتها باللُغة، وتضم عدة لَهْجَاتْ، فاللُغة تشتمل عَلَى بيئات متباعدة، وجماعات كثيرة، أما عن تنوع اللَهْجَاتْ وانبثاقها عن اللُغة الأُمْ فِيْقول إبراهيم أنيس: ((هي مجموعة من الصفات اللغوية، فِيْ بيئة خاصة، وبيئة اللَهْجَة هي جزء من بيئة أوسع، وأشمل، لكل منهما خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً، فِيْ مجموعة الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هَذِه البيئات، بَعْضْهم ببَعْضْ، وما قد يدور بينهم، من حديث، وفهم، يتوقف عَلَى قدر الرابطة التي تربط بين اللَهْجَاتْ، فجميع

[1] . أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الناشر الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1983م، ص:117.

الدول العَرَبِيْة، تتحدث بلُغة واحدة، أما لَهْجَاتْها، فتختلف كل أمة فِيْ لَهْجَاتْها عن الأخرى، فاللَهْجَة المصرية، غير السعودية، والسورية، غير السودانية وهلم جر"[1].

2.4- **صلة اللُغة باللَهْجَة:** هنالك صلة قوية ما بين اللُغة، واللَهْجَة، فاللَهْجَة متفرعة من اللُغة، ويْظهر هذا الإتصال، فِيْ الجانب الصَوْتِيْ، إلا أن جهة الارتباط مختلفة، فاتصال اللُغة بها تكون فِيْ إيفائها بالمطلوب وإفادة المعنى الموضوع لها، وتمييزها عما عداها تمييزاً تاماً، فأما اِتصال اللَهْجَة بالصوت فيكون من حيث الصورة التي تصحبه فِيْ النطق، مع أننا لا ننسى أن اللَهْجَة جزء متفرع من اللُغة، فوجود الإتصال لازم، وكل لُغة من اللُغات قد تفرعت وتنوعت، إلَى لَهْجَاتْ تابعة لها، ونابعة من صميمها، وهَذِه اللَهْجَاتْ المختلفة الأقطار يتنوع النطق فِيْها تنوعاً ظاهراً، من حيث هيأتها وصورها فِيْ أغلب الأُمْر. فاللَهْجَة تشارك اللُغة فِيْ مفهومها من حيث إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2]، ومن ثم فإنّ اللهجة تنفرد عن اللُغة بقوانينها، وضوابطها، فِيْ تشكيل هَذِه اللَهْجَة فِيْ ألسنة أهلها، ولذا تعتريها عوامل التقدم والتطور.

2.5-**نشأة اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة:**

تعود فكرة نشأة اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة حينما عثر علماء الساميات عَلَى نقوش قديمة لأربع لَهْجَاتْ عربية قديمة[3]، منها ثلاث لَهْجَاتْ كتبت بالخط المسند الجنوبي وهي:

1. اللَهْجَة الثمودية.

2. اللَهْجَة اللحيانية.

---

[1] . أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص: 17-18.

[2] . ابن جني ابو الفتح عثمان، الخصائص، ص:34.

[3] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، الطبعة الحادية عشر، القاهرة الناشر دار المعارف، 1960م، ص: 111.

3. اللَهْجَة الصفوية.

4. اللَهْجَة النبطية.

اللَهْجَاتْ الثلاث الأولى كتبت بالخط المسند، أما اللَهْجَة النبطية فقد كتبت بالخط الآرامي، هَذِه اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة هي من أقدم اللَهْجَاتْ للعرب البائدة، ويرجع تاريخها إِلَى القرن الثامن قبل الميلاد، ولم يصلنا شي عن إخبارهم إلا النذر اليسير[1].

2.5.1-**اللَهْجَة الثمودية:** تنسب هَذِه اللَهْجَة إِلَى قبائل ثمود التي جاء ذكرها مراراً فِيْ القرآن الكريم، وفِيْ كتابات آشورية قديمة[2]، تقع منازلهم فِيْ الحجر، ومدائن صالح، وضواحيها، وتمتد عشائرهم غرباً حيث يحدهم البحر الأحمر، وإِلَى الشرق حيث جبل أجا، وسلمى، وترجع نقوشهم التي عثر عليها إِلَى القرون الأخيرة قبل الميلاد، والقرون الأولى بعده، وهي تنتشر فِيْ كثير من البلاد فضلا عن وجودها فِيْ أماكن إقامتهم، ونجدها مبثوثة فِيْ الطائف، وطور سيناء، وبوادي الحمامات فِيْ مصر. ومن خصائص هَذِه اللَهْجَة أنها تستخدم الهاء بدلاً من أداة التعريف (أل)، وعن ذلك يقول شوقي ضيف: (غير أن أداة التعريف الشائعة عندهم هي (الهاء) لا (ال)، وكذلك الشأن عند اللحيانيين، والصفويين، أما عند النبطيين، فهي ال. ومن هنا جاز لنا أن نطلق عَلَى الأوليين اسم أصحاب لَهْجَاتْ الهاء)[3].

---

[1] . شوقي، ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص:111.

[2] . حليم حماد الدليمي، الهدية في فقة اللغة العربية، الناشر دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، 2013م، ص: 209-212.

[3] . غازي مختار طليمات، في علم اللُغَة، الناشر دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 2000م، ص: 84.

. 2.5.2-**اللَهْجَـة اللحيانيـة:** تنسب هَذِه اللَهْجَـة إِلَـى قبائـل بنـي لحيـان الـذين سكنوا فِـيْ الناحيـة الشمالية الغربية لجزيرة العرب بالقرب من الحجاز، وقد كَانَت حاضرتهم تسمى دادان، بالقرب من مدائن صالح، ومن خصائص اللَهْجَة أنها تستخدم الهاء للتعريف مثل الثموديين[1].

2.5.3-**اللَهْجَـة الصفوية:** تنسب اللَهْجَة الصفوية إِلَى جبل الصفا القائم فِيْ حوران، ببادية الشام، ومن خصائص هَذِه اللَهْجَة أنها تستخدم أداة التعريف الهاء بدلاً من "ال ". وقد وردت عندهم أسماء مُعرفة بالألف واللام مثل الأوس، والعبد، وتمتاز هَذِه اللَهْجَة بأنها أقرب إِلَى لَهْجَة العصر الجاهلي سواء فِيْ استخدام الضمائر، والعدد، وإدخال تاء التأنيث عَلَى المؤنث، ويشيع فِيْها تسهيل الهمزة فِيْ أوائل الكلمات[2]".

2.5.4-**اللَهْجَـة النبطيـة:** تنسب هَذِه اللَهْجَـة إِلَـى النبط وهم شـعب عربـي شـمالي، كَـانَوا يتكلمـون العَرَبِيْة الشمالية فِيْ أحاديثهم اليومية، وقد اختلطوا بالآراميين وكتبوا بأبجديتهم، فتقع منطقتهم ما بين شمال الحجاز، وجنوب دمشق، والبتراء حاضرتهم، وخصائص لَهْجَـة النبطيين أنها تستخدم أداة التعريف (ال)[3]، بخلاف اللَهْجَاتْ السابقة، وأنهم يلحقون فِيْ أواخر الكلمات المُعرفة ألفاً مثل، قبرا، ومسجدا، وقد تأثروا بالآرامية، أما فِيْ حياتهم العامة فقد كَانَوا يستخدمون أداة التعريف ال[4]. ولو رجعنا لخصائص هَذِه اللَهْجَة لوجدناها شديدة الصلة بلَهْجَة العرب الجاهليين، ولا تفترق عنها فِيْ أسماء الإشارة، ولا في الأسماء الموصولة، ولا في التذكير، والتأنيث للاسم والفعل، واللَهْجَة النبطية

---

[1] . حليم حماد الدليمي، الهدية في فقة اللغة العربية، ص: 214.

[2] . غازي مختار طليمات، في علم اللُغَة، ص: 85.

[3]. غازي مختار طلميات، في علم اللُغَة، ص: 85.

[4] . السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1989م، ص: 185.

أشد اِتصالاً بالعَرَبِيْة الفُصْحَى من مثيلاتها السابقات. فنحن حين نصل إِلَى العصر الجاهلي الذي نتحدث عنه، نجد الفُصْحَى قد تكاملت، وتكامل معها الخط العربي، وأخذت تغزو العَرَبِيْة الجنوبية، وأن اليمنيين كَانَوا فِيْ نقوشهم يحافظون عَلَى لغتهم القديمة المرتبطة بدينهم وآلهتم، وفِيْ حياتهم اليومية كَانَوا يتحدثون بعربيتنا الفُصْحَى)[1].

ليس من السهل تحديد الزمن الذي اتخذت فِيْه لغتنا العَرَبِيْة الفُصْحَى شكلها النهائي، وهَذِه الصورة لم تصل إلينا إلا بعد مراحل من التطور والنمو الذي تصوره الفُصْحَى الجاهلية، وقد تكامل الخط العربي فِيْ أوائل القرن السادس الميلادي، وتكاملت معه الفُصْحَى أيضاً، وقد أخذت شكلها النهائي بشهادة نصوص الشعر الجاهلي عَلَى حسب آراء المؤرخين[2]، وتقاربت معه لَهْجَاتْ القبائل العَرَبِيْة، وأصبحت هنالك لُغة أدبية عامة هي الفُصْحَى.

نشأت اللُغة العَرَبِيْة الفُصْحَى من تلاقح لَهْجَاتْ القبائل العَرَبِيْة المنتشرة فِيْ شبه الجزيرة العَرَبِيْة، ولم تنشأ من لَهْجَة قريش وحدها دون لَهْجَاتْ القبائل العَرَبِيْة الأخرى. فاللُغة الفُصْحَى انصهرت فِيْها كل لَهْجَاتْ العرب، وتلاقحت هَذِه اللَهْجَاتْ فِيْما بينها لتُكون لنا اللُغة الفُصْحَى، والتي حصلت بسبب الاحتكاك القائم بين هَذِه القبائل فِيْ مواسم الحج، والأسواق الأدبية، فنتج عن ذلك الانصهار العظيم بين قبائل العرب الكيان اللغوي الذي عُرف باسم اللُغة العَرَبِيْة الفُصْحَى، واللَهْجَاتْ العَرَبِيْة قديماً كَانَت تختلف فِيْ بَعْضْ الخصائص، والصفات اللغوية من حيث المفردات، والأداء النطقي، والأصْوَاتْ، والدلالات؛ وذلك لاختلاف التقاليد، والبيئات، وتباعد المواقع الجغرافِيْة الذي أثر عَلَى الحياة الاجتماعية، والثقافِيْة، والسياسية، والاقتصادية، ويظهر ذلك جلياً فِيْ لَهْجَاتْ القبائل

---

[1] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص: 118-121.

[2] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص: 118.

العَرَبِيْة، حيث يوجد لبَعْضِها خصائص خاصة بها تميزها عن غيرها من اللَهْجَاتْ المجاورة لها . أشهر هَذِه اللَهْجَاتْ وأكثرها تأثيراً عَلَى اللُغة الفُصْحَى هي:

2.5.5-**لَهْجَة قريش أو لَهْجَة أهل الحجاز**: هي اللَهْجَة التي يتكلم بها أهل مكة وضواحيها، تتميز بخصائص أهمها: تسهيل الهمزة، وفك الإدغام، وخلوها من الكشكشة، والكسكسة، والعنعنة، والعجرفية، والفحفحة، والعجعجة[1]، وغيرها من الصفات اللهجية الموجودة فِيْ اللَهْجَاتْ الأخرى، ولمكَانَة قريش الاقتصادية، والدينية، لقيامها بسدانة البيت الحرام، الذي تفد اليه القبائل لتقديم قرابينهم وتقديس آلهتهم، وشهود منافع لهم [2].

2.5.6-**لَهْجَة تميم**: وهي اللَهْجَة التي تكلمت بها قبائل تميم ومن جاورهم من العرب، وهم يسكنون المواطن الشرقية، من أرض نجد، وأهم خصائصهم تحقيق الهمزة، وإهمال ما النافِيْة، وقلب الهمزة عيناً فِيْ الكلمات، وهي المعروفة بالعنعنة، وإلحاقهم القاف باللهاة فِيْنطقونها بين القاف والكاف، مثل (الكوم) فِيْ القوم وغير ذلك من الكلمات[3].

2.5.7-**لَهْجَة هَوَازِنْ**: وهي اللَهْجَة التي تتحدث بها قبائل هوازن، ومن أهم خصائصها الكشكشة وهي إبدال كاف المؤنث فِيْ الوقف شيناً، وقيل الكشكشة لربيعة ومضر، والكسكسة لهوازن، وهو خلاف بين الرواة"[4].

2.5.8-**لَهْجَة ربيعة ومُضر**: أهم خصائصها الكسكسة وهي إبدال كاف المؤنث فِيْ الوقف سيناً، **ولَهْجَة ضبة**، العجرفِيْة، و**لَهْجَة بهراء**، التلتلة وهي كسر أوائل حروف المضارعة، **لَهْجَة قُضاعة**،

---

[1] . كشكشة أسد هي إبدال الشين بدل من الكاف في المؤنث في آخر الكلمة عند الوقف، وكسكسة ربيعة هي إبدال السين بدل من الكاف في الخطاب للمؤنث، عنعنة تميم هي قلب الهمزة عيناً، وعجرفة قيس، والفحفحة قلب صوت الحاء عيناً، والعجعجة هي قلب الياء المشددة جيماً، تلتلة بهراء وهي كسر ياء المضارعة.

[2] . غازي مختار طلميات، في علم اللُغَة، ص:88.

[3] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص:122.

[4] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص:125.

هي الغمغمة، و**لَهْجَة هذيل**، الفحفحة، وهي قلب صوت الحاء عيناً، و**لَهْجَة طيئ**، لُغة أكلوني البراغيث تنسب إليهم كما تنسب إليهم (ذو) التي بمعنى اسم الموصول، **لَهْجَة اليمن**، الطمطمانية وهي إبدال لام التعريف ميماً، وغيرها من اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْ العصر الجاهلي[1].

2.6-جمع وتحليل المادة اللُغوية:

اتفقت غالبية المناهج المستخدمة فِيْ دراسة اللهجات عَلَى أن جمع المادة المراد إخضاعها للتحليل يجب أن يستوفِيْ عدة شروط، منها ما يخص مصدر المعلومة، ومنها ما يخص طالب المعلومة وهو الباحث، أو ما ينوب عنه فِيْ جمعها، وتدوينها، ومنها ما يخص المادة الصَوْتِيْة نفسها والتي يمكن أن تكون كلمات أو جملاً أو الاثنتين معاً حسب ما يحتاجه البحث[2].

2.6.1-أما مُحَمَدْ عبد الرحمن حسن، فقد بَيّن الشروط اللازم توافرها فِيْ مصدر المعلومة (المخبر).[3]

أن يكون متحدثاً باللُغة، أو اللَهْجَة المراد بحثها، والقدرة عَلَى تحقيق التواصل، وسلامة السمع، والنطق، وعَلِيْ، وأن يعرض للاستجواب (لأسئلة الباحث) فِيْ ظروف تخلو من الضغوط النفسية، وتسجيل معلوماته الشخصية: الاسم، والسن، والمهنة، ومُسْتَوَى التعليم، واللُغات التي يتحدثها، ثم السكن.

---

[1] . شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص:123.

[2] . محمد عبد الرحمن حسن، موقع ووظائف نبر الكلمة في لهجة وسط السودان العربية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2006م، ص:59.

[3] . محمد عبد الرحمن حسن، موقع ووظائف نبر الكلمة في لهجة وسط السودان العربية، ص: 60.

2.6.2–أما عن شروط عمل الباحث فهي:

أن يشرح للمخبر أهدافه، من حيث جمع المعلومة بدقة، وأن يشرح له أهدافه من جمع المعلومة وأن يتحرى الدقة، وأن يُكرر أسلئته، ويُراعي وضوحها، والتمييز بينها، ليجنب المخبر خلط الإجابات، وعَلَى الباحث أن يستخدم إحدى الطرق الآلية لحفظ المعلومة، وأن يدون كل ما حصل عليه بالرموز الصَّوْتِيْة (بما يمكنه من إعادة إنتاج المادة الصَّوْتِيْة).

2.6.3– **شروط المادة الصَّوْتِيْة أو اللغوية**[1]: الشروط الأساسية لجمع المادة الصَّوْتِيْة، أو اللغوية، أن تنتمي مفرداتها للقاموس الأساس، وهو مجموعة الكلمات التي لا تخلو منها أي لُغة، ولا تحتاج إلى اقتراضها من سواها، وأن تتوزع فِيْ حقول دلالية معينة منها: مظاهر البيئة الطبيعية الأساسية، وعلاقات القرابة الإنسانية، وأجزاء جسم الإنسان، وحَرَكَاتْ الجسد، والألوان الرئيسة، والأعداد، والحيوانات فِيْ بيئة المخبر، والنباتات المألوفة فِيْ بيئة المخبر، والأنشطة الاجتماعية، والمهن، والمقاييس، فقد تعددت المجالات، والحقول الرئيسية للمفردات، حتى بلغت نحو أربعين حقلاً عند بَعْضْ العلماء[2].

2.7–**طريقة جمع المادة العلمية:** موضوع البحث هو النِظَامْ الصَّوْتِيْ فِيْ لهجتي أُمْ دُرْمَانْ والشُوا العربيتين، دراسة وصفية، اقتصرت المادة التي جمعت من كلمات، وجمل تمت كتابتها بالرموز الصَّوْتِيْة.

---

[1] . محمد عبد الرحمن حسن، موقع ووظائف نبر الكلمة في لهجة وسط السودان العربية، ص: 60.

[2]. محمد عبد الرحمن حسن، موقع ووظائف نبر الكلمة في لهجة وسط السودان العربية، ص61.

2.8-**منهج التحليل:** يضم مرحلتين، تحليل المُكون الصَوْتِيْ، ثم دراسة البيئة الصَوْتِيْة، وتحليل المكونات الأساسية، والثانوية لقائمة الأصْوَاتْ، دونت الأصْوَاتْ التي لوحظ ظهورها فِيْ الكلمات، ووضع كل صوت ممثل برمزه الصَوْتِيْ، وأعقبت الأصْوَاتْ بصفاتها من حيث المخرج، ثم بطريقة النطق، وموضع الانغلاق، ثم حالة الجهر، والهمس، وبعد النظر فِيْ قائمة الكلمات، أنشي جدول يُبين موضع الصوت من الكلمة، وفِيْه بُين أمام كل صوت حضوره فِيْ المواقع الثَلَاثَة: أول الكلمة، ووسطها، ونهايتها، ومثل لكل صوت فِيْ كل موقع من هَذِه المواقع بكلمتين. وترجع أهمية إيراد الصوت فِيْ المواقع الثَلَاثَة إلى توضيح حرية ظهوره فِيْ مختلف المواقع، وقبوله الارتباط بالأصْوَاتْ الأُخرى من قبله ومن بعده، ومن الجانبين، وحرية الظهور فِيْ آخر مؤشر عَلَى أن الصوت أساسياً فِيْ الصف الرأسي الأخير فِيْ الجدول، الذي يشرطت الظهور، أوضحت الشروط التي تقيد الصوت فِيْ حالة التزامه موقعاً بعينه فِيْ الكلمة، ورُتبت القائمة حسب تدرج مخارج الأصْوَاتْ بدءاً من مقدمة الجهاز النطقي(الشفتان)، ورجوعاً إِلَى الأجزاء الخلفِيْة (المزمار)، وهذا، يعني أن الأصْوَاتْ المتقاربة عَلِيْ، تتجاور بحيث تلي بَعْضْها بعضاً فِيْ الجدول، وسُميّ هذا بجدول صَوَامِتْ لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة، وجدول صَوَامِتْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العربية.

2.8.1- دراسة البيئة الصَوْتِيْة: وجود الصوت المعين فِيْ بيئة صَوْتِيْة معينة يُؤدي إِلَى نشوء عدة أنواع من العلاقات التي لها تأثيرها عَلَى بِنية الكلمة، تُساعد على دراسة التوزيع التكاملي للأصوات فِيْ تحديد مدى حرية الصوت بالنسبة للأصوات الأُخرى ومن ثم أن يكون الصوت فونيمياً أولاً، فالصوت إما أن يرد مُقيداً فِيْ بيئة صَوْتِيْة مُعينة بموضع بعينه فِيْ الكلمة، أو أن يكون حَراً بعيداً من القيود الصَوْتِيْة فِيْ جميع المواضع، وفِيْ هَذِه الحالة، يكون الصوت فونيمياً، ولتحديد ذلك تتم

دراسة البيئة الصَوْتِيْة التي يرد فِيْها الصوت فِيْ المواضع الثَلَاثَة من الكلمة فِيْ أولها، وفي وسطها، وفي آخرها.

فِيْ هذا الفصل تُدرس الفُونيمات التركيبية للَهْجَتي أم درمان والشُوا العَرَبِيْتين عبر للصَوَامِتْ في المبحث الأول، فِيْ حين المبحث الثاني تدرِس الفُونيمات التركيبية للصوائت، وقبل أن نشرع فِيْ الحديث عن فونيمات الصَوَامِتْ، لابد أن نذكر آراء العلماء المتعددة، فِيْ التفريق بين الصَوَامِتْ، والصوائت، بإيجاز وهي:

1. الأساس الفسيولوجي: وهو ما يميز الحَرَكَاتْ، من الصَوَامِتْ، فخروج الهواء عند النطق بالصوائت، عَلَى شكل مستمر من البلعوم، والفَمْ، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصَوْتِيْة، تدخلاً يمنع خروجه أو يسبب فِيْه احتكاكاً مسموعاً هو ما يميز الصوائت عن الصوامت"[1]. فلا بد أن يحدث عند النطق بها. أما الصوامت فلا بد من حبس كُلي، أو حبس جُزئي، وعندما يخرُج الهواء من الأنف، أو من جانبي اللسان، ينتج عنه هَذِه الصَوَامِتْ المختلفة.

2. الأساس السمعي: وهو الأثر الخاص من وضع الأعضاء النطقية، وتتميز الصوائت وفقاً لهذا الأساس، بقوة الوضوح السمعي، وهي بشكل طبيعي أكثر رنينية، وأقوى سماعاً من الصَوَامِتْ، فالتمييز بين الحَرَكَاتْ، والصَوَامِتْ، ليس تمييزاً فسيولوجياً اعتباطياً، وإنما بقوة السماع النسبية لبَعْضْ الأصْوَاتْ، وهي أقوى من غيرها، إذ يقل ذلك فِيْ الأصْوَاتْ الصامتة.

3. الأساس الوظيفِيْ: هو الوظيفة التي تؤديها كل من الصَوَامِتْ، والصوائت، فالأصْوَاتْ عَلَى مُسْتَوَى النِظَامْ، تمثل الطبيعة الصَوْتِيْة للأصوات، وكما تمثل خصائصها التوزيعية الفونيمية، فالحَرَكَة هي التشكيل لقمة المَقْطَعْ، فالصامت يشكل القاعدة"[2].

---

[1]. عبد الرحمن أيُوْبْ، أصْوَات اللُغَة، ص: 156.

[2]. عبد الرحمن أيُوْبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:138.

هَذِه الأُسُسْ الثَلَاثَة ليست بدائل عند تناول دراسة الأصْوَاتْ، عَلَى مُسْتَوَى علم الأصْوَاتْ العام، ولكنها متكاملة، وينبغي أن تقوم عليها جميعاً، ونلاحظ أن مجموعة الصوائت، والصَوَامِتْ، تشكل الوظيفة الفونيمية التي لا يمكن أن تتبادل المواقع، فِيْما بينها، مع أن كلاً منهما يمكن أن تتبادل أفراده فِيْما بينهما فالوظيفة هي أن يضاف إليها عدم تبادل الصَوَامِتْ، والحَرَكَاتْ، فِيْ المُسْتَوَى الوظيفِيْ معياراً آخر للحكم عَلَى صامتية الصوت، أو حركته، هذا المعيار هو صلاحية الصوت للوقوع فِيْ قمة المَقْطَعْ، لتوضيح أن الصَوَامِتْ، والصوائت ليست مجردة فِيْ المُسْتَوَى الوظيفِيْ، بل إنها وُحدات، ينضم بَعْضْها إِلَى بَعْضْ، انضماماً يُؤدي إِلَى تكوين ما يُسمى بالمَقْطَعْ، فالمَقْطَعْ هو: مجموعة من الأصْوَاتْ التي تمثل قاعدة، ويعد هذا الأساس الذي نعتمد عليه فِيْ التفريق بين الصَوَامِتْ، والصوائت فِيْ اللَهْجَة، أي بين فونيمات الصَوَامِتْ، وفونيمات الصوائت.

والكلام هو سلسلة من الأحداث النطقية المتداخلة التي يصعب التفريق بينها بوضع حدود لها بين الكلام المتصل، وهَذِه الأحداث المنطوقة كثيرة السياقات الصَوْتِيْة التي تقع فِيْها، يحدث نوعاً من التداخل الذي يأتي عَلَى صور متعددة، فِيْظهر فِيْ تعدد الصوت الواحد اتفاقاً، فالصوت قد يأتي همسا تارة، وتارة أخرى قد يصيبه الإجهار لمجاورته فِيْ سياقات خاصة، اتفاقاً واختلافاً، وقد يمسه التفخيم، أو الترقيق. فالكلمة المفردة، فِيْ إطار الكلام المتصل، تتعرض لتغيرات صَوْتِيْة عديدة، تتعدد طريقة ونطقها، هذا الصوت المتعدد العام، هو الذي يجمع جملة من الأفراد، والتنوعات، وقد اتفق العلماء عَلَى تسميته بالفُونيم (phoneme)، وهو لفظ إنجليزي، له تنوعات صَوْتِيْة قد تكون مشروطة، ومقيدة بسياقات صَوْتِيْة للصوت الواحد، فمصطلح الفُونيم"[1] فِيْ الدراسات اللُغوية الحديثة، هو أساس التحليل الفونولوجي، وله معنى لغوي كبير، إذ يشتمل المصطلح عَلَى الصوت الصامت، والصوت الصائت، وهو أصغر وحدة صَوْتِيْة، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني، و له دور وظيفِيْ.

---

[1]. مصطلح الفونيم ظهر لأول مرة في اجتماع الجمعية اللُغوية الفرنسية في العام 1873م، ويعد اكتشاف الفونيم من أهم الإنجازات التي حققها علم اللغة من حيث الأهمية، وهو أساس الدراسات اللُغوية الحديثة، وهو أصغر وحدة صوتية تحمل معنى، للمزيد أنظر فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات.

2.9- **تعريف الفُونيم:** اختلف العلماء، فِيْ إيجاد تعريف محدد للفونيم، وتعددت الآراء حوله، هنالك رأي يتبناه دانيل جوينز يرى أن الفُونيم هو عائلة من الأصْوَاتْ المترابطة فِيْما بينها من الصفات، فِيْ لُغة معينة، تستعمل بطريقة معينة، يمنع وقوع أحد الأعضاء، فِيْ كلمة من الكلمات، فِيْ نفس السياق الذي يقع فِيْه عضو آخر من العائلة نفسها[1]، أما بلومفِيْلد، فِيْعرف الفُونيم بأنه هو أصغر وحدة صَوْتِيْة ذات معنى، تُميز كلمة عن آخرى[2]، فالفُونيم عنده ليس صوتاً معيناً، وإنما هو قيمة صَوْتِيْة محددة تخدم هذا التميز. أما أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ فِيْقول عنه: "هو ذو طبيعة صَوْتِيْة، وتعقيد التركيب الصَّوْتِيْ للُغة ما، يُعدّ أهم العوامل، لاكتساب اللُغة، ونطقها جيداً"[3]، أما تمام حسان فِيْقول: "إنّ الفُونيم هو مجموعة أصوات، وإنّ هَذِه الأصْوَاتْ لا تتبادل المواقع ما دامت منتمية إِلَى فونيم واحد، وأعضاء متعددة كالنون، وقد يكون أكثر وروداً، فالاستعمال كصوت النون اللثوي فِيْ مقابل بقية أصواتها"[4].

2.10- **التوزيع التكاملي:** يُشكّل الفُونيم أُسرة أصوات، ووحدة وظيفِيْة، ولا يتحقق وجوده الموضوعي فِيْ الخارج، وإنما يتحقق فِيْ شكل واحد من أفراده، والألفون واحد منها، ويعد تجسيداً مادياً للفونيم، فالفُونيم يُطلق عَلَى الصوت بوصفه وُحدة مادية متميزة، ويُعرف بأنه صوت لُغوي مفرد بسيط يُمكن تسجيله بالآلات فِيْ المعمل، أما الألفون، فأنه واحد من عدة تحقيقات مادية للفونيم، وهي ترتبط بالفُونيم الأساس الواحد، وجرت العادة أن تُكتب بين أقواس مربعة هكذا [ ]، في حين تُكتب رموز الفُونيمات بين خطين مائلين / /[5]، وقد عُرفت الألوفونات بأنها التنوعات المحدد سياقها من مجموعة

---

[1] . فوزي حسن الشايب، محاضرات فِيْ اللِسَانْيات، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة الأردن، عمان،1999م، ص111، منقول.

[2]. كمال بشر، الأصْوَات اللُغوية، ص: 487-492، منقول.

[3] . أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، الناشرعالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص: 23.

[4] . تمام حسان، مناهج البحث في اللُغَة، ص: 158.

[5] . فوزي حسن الشايب، محاضرات فِيْ اللِسَانْيات، ص: 107.

الأصْوَاتْ التي لا تغير مَعنى الكلمة، ويشبه بَعْضْها بَعْضْاً كثيراً، وتَظهر فِيْ سياقات صَوْتِيْة تختلف من واحد لآخر، والاختلافات بينها سببه السياق الصَّوْتِيْ الذي يقع فِيْه كل واحد منها، وهَذِه التنوعات توصف بأنها فِيْ توزيع تكاملي يُكمل بَعْضْها بَعْضْاً فِيْ تشكيل معالم الصَوت.

2.11-**توزيع الصَوَامِتْ فِيْ اللَهْجَة على حسب المخرج:** درس علماء اللُغة الحديثة أعضاء النطق دراسة تشريحية مفصلة، وانتهى الأُمْر، إِلَى تحديدها وبيان الأصْوَاتْ التي يصدرها الإنسان عن طريق هَذِه الأعضاء التي تحتك بها، واستفاد علماء اللُغة المحدثون، من أجهزة الصوت الحديثة، وعلم التشريح، لدراسة أعضاء النطق.

أما مخارج الأصوات فقد عدها المحدثين ثمانية مخارج، كما عدها آخرون عشرة مخارج، وهَذِه أكثر التقسيمات شيوعاً[1]، أما ترتيبها، بدأ المحدثون من الشفتين، وانتهوا بالحنجرة، في حين بدأ الأقدمون من الحنجرة، وانتهوا بها إلى الشفتين.

2.12-**صَوَامِتْ لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة:**

2.11.1-الأصْوَاتْ الشفوية: تسمى الأصْوَاتْ التي تخرج من الشفتين بالأصْوَاتْ الشفوية وهي: الباء، والميم، والواو.

صوت الباء(b) :

أول الكلمة	وسط الكلمة	آخر الكلمة
beeta	laban	ʃarab
baqar	abreh	roab

[1]. علي حسن مزبان، علم الأصْوَات بين القدماء والمحدثين، الناشر دار شموع للثقافة، بنغازي، الطبعة الثانية، 2003م، ص:87.

عند النطق بهذا الصوت يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ْتتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، فيغلق مجرى الهواء إِلَى الأنف بارتفاع الطبق، فِيْجتمع الهواء داخل الفَمْ، وينحبس انحباساً تاماً عند الشفتين المنطبقتين، ويبقى عَلَى ذلك فترة قصيرة، فتنفرج الشفتان بعدها فجأة، فِيْخرج الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً، وبناء عَلَى ذلك، فالباء صوت شفوي، انفجاري، مَجْهُور، ومن أمثلته فِيْ لَهْجَة الشُوا: (بقرة: baqara)، و(بيت: biet)، tينطق صَوْت الباء فِيْ لَهْجَة الشُوا نطقاً فصيحاً دون تغيير أو إبدال.

صَوْت الميم: (m)

أول الكلمة	وسط الكلمة	آخر الكلمة
muṣuṭ	gamra	ʃaħam
mirage	xamar	dam

ينطق هذا الصَوْت بأن يمر الهواء بالحنجرة، فِيْتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، ويهبط الطبق، وتنطبق الشفتان انطباقاً تاماً، ويمنع الهواء من الخروج عبر الفَمْ فِيْخرج من الأنف، مع بقاء اللسان فِيْ وضع محايد، فالميم صَوْت شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور، مُرَقَّقْ، وتنطق عربية فصيحة فِيْ الغالب، وتبدل الميم بصَوْت الباء فِيْ الكلمات من لَهْجَة الشُوا والأُمْثلة التالية: توضح ذلك مثل: (بكَانَ:bakaan) بدل من مكَانَ، و (بشيمة:baʃeema) بدل من مشيمة.

صوت الواو (w):

أول الكلمة	وسط الكلمة	آخر الكلمة
wad	d3adwal	ħiluw
wasi?	kawal	d3aw

حين النطق بهذا الصَوْت يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، فِيْرتفع مؤخر اللسان، حتى يكاد يلامس الطبق، وتستدير الشفتان، وبذلك يكون هذا الصَوْت شبيهاً بالضَمَّة الطويلة، والفرق بينهما (فِيْ الضَمَّة الطويلة أوسع من الواو فِيْ انفراج الشفتين). وعند النطق بهذا الصَوْت يحدث نوع من الحفِيْف، فهو صَوْت شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور، فِيْنطق نطقاً فصيحة فِيْ اللَهْجَة دون تغيير مثل: ولد، وتور.

2.11.2-الأسنان العليا مع الشفة السفلى.

الفاء(f) :

أول الكلمة	وسط الكلمة	آخر الكلمة
feel	lafayia	leef
fid3el	filfil	alif

ينطق هذا الصَوْت، بوضع أطراف اللسان على الثنايا العليا، وعَلَى الشفة السفلى، وبصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلال الثنايا، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، فلا يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، حال النطق به، فالفاء صَوْت أسناني، شَفَوِيْ، احتكاكي، مهموس، ينطق نطقاً فصيحة فِيْ لَهْجَة الشُوا، وقد يبدل إِلَى صَوْت الباء مثل، (برش) بدلاً من فرش.

2.11.3-مقدم اللِسَانْ مع أصول الثنايا العُلْيَا.

الذال: (ð)

أول الكلمة	وسط الكلمة	آخر الكلمة
dahab	-	-
deqin	-	-

يوضع طرف اللِسَانْ، حال النطق بهذا الصَوْت، بين أطراف الثنايا العُلْيَا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء، من خلال منفذ ضيق، فِيْحدث الاحتكاك، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف، وعند النطق بهذا الصَوْت تتذبذب الأوْتَار الصَوْتِيْة، فالذال صَوْت بين أسْنَانِيْ، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور. وقد اختفى هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوا، وأُبدل نطقه بأصواتٍ قريبه منه، وأصبح ينطق هذا الصَوْت دالاً كما فِيْ كلمة (دقن) بدلاً من ذقن، و(دهب) بدلاً ذهب، وينطق ضاد كما فِيْ كَلْمَة، (ضنب) بدلاً من ذنب، و(ضبح) بَدَلْ من ذبح، وينطق مِثْلْ، (الزنوب) بَدَلْاً من الذنوب، (عزاب) بَدَلْاً مِنْ عذاب.

الظاء: (ð)

أول الكَلْمَة	وسط الكَلْمَة	آخر الكَلْمَة
ðalim	-	-
ðulum	-	-

يوضع طرف اللِسَانْ، حال النطق بهذا الصَوْت، بَيْنَ أطراف الثنايا العُلْيَا، والسفلى، بصورة تسمح بمرور الهواء، مِنْ خلال مِنْفذ ضيق، فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، مع عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، إلا أن اللِسَانْ يرتفع مع مؤخرتة، تجاه أقصى الحَنَكْ، عند النطق، فِيْرجع إِلَى الخلف قليلاً، فِيْحدث الإطباق، فالظاء صَوْت بَيْنَ أسْنَانِيْ، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور، مفخم.

وقد اختفى هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوا، إلا فِيْ بَعْضْ الكلمات القليلة، وذلك مِثْلْ: ظالم، وظلمِنْي، ظلمات، وتقلب عادة ضاداً فِيْ كثير مِنْ الأحوال، وذلك مِثْلْ: (ضلام): فِيْ ظلام (ضُل): بَدَلْاً مِنْ ظل، و (ضَهر): بَدَلْاً مِنْ ظهر.

الدال:(d)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
deek	ṣadur	ied
doum	wadak	jid

يندفع الهواء أثناء النطق بهذا الصَوْت، ماراً بالحنجرة، فيْتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، ويرتفع الطبق ليسد التجويف الأنفِيْ أمام الهواء، ويلتصق طرف اللِسَانْ باللثة والأسْنَانْ العُلْيَا، فيْنحبس الهواء حبساً تاماً، ثم يغادر اللِسَانْ موضعه فجأة، فيندفع الهَوَاء محدثاً انفجاراً مسموعاً[1].

الضاد:(ḍ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ḍari?		baiḍ
ḍab		abjaḍ

ينطق هذا الصوت بنفس الكيفِيْة التي تنطق بها الدال، إلا أن هنالك فرقاً واحداً بَيْنهما، هو ارتفاع مؤخرة اللِسَانْ نحو الطَبَقْ، بحيث يتخذ اللِسَانْ شكلاً مقعراً، وهذا ما يسمى بالإطباق الذِيْ ينتج عنه صفة التفخيم، وبذلك تكون الضاد هي المقابل المفخم لصَوْت الدال، والفارق بَيْنَهما هو صفة التفخيم، فيصنف الدال بأنه صوت أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور، وتنطق الضاد ضاداً عربية فِيْ اللَهْجَة، وذلك فِيْ مِثْلْ، ضرب، وضيق، وضال، وتنطق دالاً فِيْ بَعْضْ الحالات، مِثْلْ: مدغ بَدَلْاً مِنْ مضغ.

[1] . رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللُغَة والبحث اللغوي، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة،1997م، ص:47.

صوت التاء : (t)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
toum	katif	bet
b‹tira	wetid	xait

ينطق هذا الصَوْت بالكيفِيْة نفسها التي ينطق بها صَوْت الدال، والفرق بَيْنَهما هو فِيْ ذبذبة الوترين الصَوْتِيْين في حالة نطق الدال، أما فِيْ صَوْت التاء، فلا يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، وهو الصَوْت النظير المهموس للطاء، واحتفظ الصَوْت بكل صفاته القديمة فِيْ معظم اللَهْجَاتْ الحديثة، فالتاء صَوْت أسْنَانِيْ لثوي، انفجاري، مهموس، إذ ينطق صَوْت التاء نطقاً فصيحاً فِيْ لَهْجَة الشُوا، دون تغيير يطرأ عَلَى الصَوْت مِنْ تغير وإبدال.

الثاء :(θ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ṭamaneen	usman	-
ṣamanya	ṣa‹ṣala	-

فِيْ حال النطق بهذا الصَوْت يوضع طرف اللِسَانْ بَيْن أطراف الثنايا العُلْيَا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهَوَاء مِنْ خلال مِنْفذ ضيق، فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، مع عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، ومع عدم تذبذب الوتَران الصَوْتِيْان، إذن فالثاء صَوْت بَيْنَ أسْنَانِيْ، احْتِكَاكِيْ، مهموس والأصْوَاتْ الأسْنَانْيْة اختفت مِنْ لَهْجَة الشُوا، وتم تعويضها بصَوْت آخِرْ مِثْلْ صَوْتي السين، والتاء؛ لأنه صَوْت قريب مِنْ المخرج، فاللَهْجَاتْ دائما ما تميل للسرعة، فالأصْوَاتْ الأسْنَانْيْة غالباً ما يتم

استبدالها بأصوات قريبة مِنْ المخرج، فاختفى صَوْت الثاء فِيْ اللَهْجَة، وأصبح يُنطق تاء، أو سيناً، وأما عن صَوْت الثاء فِيْقول القُوْنِيْ: "هَذِه الظاهرة الصَوْتِيْة اللهجية ظاهرة قديمة مذكورة فِيْ كتب اللَهْجَاتْ، واللَهْجَة تقلب الثاء تاء كما فِيْ كَلْمَة "كتير" بَدَلْاً مِنْ كثير، وتلاتة بَدَلْاً مِنْ ثَلَاثَة"[1].

الطاء : (ṭ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ṭoub	baṭun	buṭ
ṭarħa	quṭun	ṭ‹aba

لا يختلف صَوْت الطاء عن التاء فِيْ اللَهْجَة إلا فِيْ صفة واحدة هي الإطباق، فحين النطق بصَوْت الطاء، يرتفع مؤخر اللِسَانْ نحو الطَبَقْ، ويتآخِرْ قليلاً نحو الجدار الخلفِيْ للحلق، حين يتخذ اللِسَانْ شكلاً مقعراً، أي يرتفع طرفه مع تقعير وَسْطْه"[2]، فالطاء صَوْت أسْنَانِيْ، مَجْهُور ومن أمثلته في لهجة الشُوا

2.11.4.1-مقدم اللِسَانْ مع الأسْنَانْ:

المجموعة الثانية: (الزاي، والسين، والصاد):

الزاي:(z)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
zind	azraq	
fa‹zara	tez?a	

[1] . علي القوني إدريس النايم، اختلاف اللهجات للعربية للعرب النيجيرين، دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص:183.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:62.

حين النطق بهذا الصَوْت يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان ويرتفع مقدمة اللِسَانْ تجاه الطَبَقْ، ليمِنْع مرور الهَوَاء إِلَى الأنف، وتلتقي أسنان الفكين التقاء كاملاً، فِيْكاد طرف اللِسَانْ يلاصق الأسْنَانْ حين يوضع مقدمته مقابل اللثة العُلْيَا، مع التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، ويترك فراغاً صغيراً بَيْن طرف اللِسَانْ، لكي ينفذ مِنْه الهَوَاء[1]، فالزاي هو صَوْت أسْنَانِيْ لثوي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور، ينطق الزاي نطقاً فصيحاً فِيْ اللَهْجَة، وتبَدَلْ أحياناً كما فِيْ كَلْمَة قزازة بَدَلاً مِنْ زجاج.

السين: (s)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
samak	?aṣal	kou?
sin	aswad	d3ou?

ينطق هذا الصَوْت بأن يرتفع طرف اللِسَانْ خلف الأسْنَانْ العُلْيَا، مع التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، مع وجود مِنْفذ ضيق للهواء، يُحدث الاحْتِكَاكْ، ويرتفع أقصى الحنك حتى يمِنْع مرور الهَوَاء مِنْ الأنف، فلا يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان حال النطق به، ولا يفترق هذا الصَوْت فِيْ نطقه عن صَوْت الزاي، وهو النظير المهموس للزاي، فالسين صَوْت لثوي، احْتِكَاكِيْ، مهموس.

وتنطق السين فِيْ اللَهْجَة نطقاً عربياً فصيحاً، دون تغيير يطرأ عليها فِيْ الغالب.

الصاد:(ṣ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
sala	aṣba?	ṣar
salih	?aṣeeda	

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:76.

ينطق هذا الصَوْت بأن يعتمد طرف اللِسَانْ خلف الأسْنَانْ العُلْيَا، مع التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، مع وجود مِنْفذ ضيق للهواء فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، ويرتفع مؤخرة اللِسَانْ معه ناحية الطَبَقْ حتى يمِنْع مرور الهَوَاء مِنْ الأنف، فلا يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان حال النطق به، ولا يفترق هذا الصَوْت فِيْ نطقه عن صَوْت السين.

فالصاد صَوْت لثوي، احْتِكَاكِيْ، مهموس، مفخم.

وفِيْ لَهْجَة الشُوا، يتم قلب صَوْت الصاد إِلَى سين مِثْلْ، (سقر) بَدَلاً مِنْ صقر، (سِراط) بَدَلْ مِنْ صراط، و(سخر) بَدَلْ مِنْ صخر.

2.11.4.2-اللثة مع طرف اللِسَانْ:

ينطق مِنْ هذا المخرج ثَلَاثَة أصوات هي: اللام، والراء، والنون، ويُطلق عليها الأصْوَاتْ اللثوية.

اللام: (l)

حين النطق بهذا الصَوْت، يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، ويرتفع الطَبَقْ متصلاً بالجدار الخلفِيْ للحلق ليسد مجرى الهَوَاء، ويلتقي طرفه باللثة، فِيْسد مجرى الهَوَاء مِنْ الأُمَام، إلا أن جانبي اللِسَانْ يبتعدان عن جداري الفَمْ، حين يخرج الهَوَاء مِنْ جانبي اللِسَانْ دون حدوث احتكاك مسموع، فاللام هو صَوْت لثوي، جانبي، مَجْهُور، فصَوْت اللام يرتبط بظاهرة التفخيم، والترقيق التي لها وظيفة فونيمية فِيْ تغيير المعنى، فإن كَانَ صوت اللام مُرَقَقْا يعطي معنى، وإذا فُخم تغير معناه إِلَى معنى آخِرْ، مثال ذلك مِنْ اللَهْجَة كَلْمَة قَلبْ، التي تعني هنا قلب الإنسان، أما إذا رققت اللام فِيْتغير معناه بمعنى: غيّر أو بَدَلْ، فالترقيق والتفخيم له دور وظيفِيْ فِيْ اللَهْجَة حيث يغير مِنْ معاني الكلمات.

اللام: (l)

آخِرْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	أَوْلْ الكَلْمَة
qabal	aṣla?	laħam
basal	ħalab	laban

الراء :(r)

آخِرْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	أَوْلْ الكَلْمَة
ʃa?ar	?ʿkura	rukba
sukar	sarid3	raqaba

يتكون هذا الصَوْت بأن تتكرر ضربات اللِسَانْ عَلَى اللثة تكراراً سريعاً، ويكون اللِسَانْ مسترخياً فِيْ طريق الهَوَاء الخارج مِنْ الرئتين، وعند النطق بهذا الصَوْت يتذبذب الوتران الصَوْتِيْان، فالراء إذن هو صَوْت لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور.

وهنالك ظاهرة يتميز بها هذا الصَوْت، غير الجهر، هو حالة التفخيم والترقيق، إذ إنها تغير فِيْ معنى الكَلْمَة ولها وظيفة فونولوجية خاصة فِيْ لَهْجَة الشُوا العربية مِثْلْ: كَلْمَة رَيِّحْ بمعنى أراحه، عندما يأتي صَوْت "الراء" يأتي مفخماً، أما إذا جاء مُرَقَّقْاً فِيْتغير المعنى تماماً فِيْكون بمعنى مغاير رَيِح بمعنى عطره.

النون: (n)

آخِرْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	أَوْلْ الكَلْمَة
baṭun	kenteen	naxara
samin	ɣanam	naḍam

يعتمد طرف اللِسَانْ عَلَى أصول الأسْنَانْ العُلْيَا مع اللثة، وينخفض الحنك اللين فِيْتمكن الهَوَاء الخارج مِنْ الرئتين بالمرور عن طريف الأنف، ويتذبذب الوتران الصَوْتِيْان حال النطق به، فالنون صَوْت بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور، ينطق نطقاً فصيحاً فِيْ اللَهْجَة

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ŋaŋa	-	-
ŋar	-	-

2.11.5-الغار مع مقدم اللِسَانْ:

يخرج مِنْ هذا المخرج ثلاثة أصوات هي: الشين، والجيم، والياء، ويطلق عليها الأصْوَاتْ الشجرية.

الشين: (ʃ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ʃadar[1]	xaʃaba	ʃamiʃ
ʃouk	faʃʃ‹a	kuʃ

يحدث هذا الصَوْت باندفاع الهَوَاء مِنْ الرئتين مروراً بالحنجرة، فلا يتحرك، يتخذ مجراه فِيْ الحلق، ثم الفَمْ، مع أن مِنْطقة الهَوَاء فِيْ الفَمْ عند النطق بالشين أوسع مِنْها عند النطق بالسين، فإذا وصل الهَوَاء إِلَى مخرج الشين، وهو التقاء أَوْلْ اللِسَانْ مع جزء مِنْ وَسْطْه بوَسْطْ الحنك الأعْلَى، فلا بد أن يترك التقاء العضوين بَيْنهما فراغاً ضيقاً يسبب نوعاً مِنْ الصفِيْر، أقل مِنْ صفِيْر السين،

[1] . الزي الرسمي لسكان ولاية البرنو، ويتكون من سروال طويل وجلباب.

ويلاحظ عند النطق بالشين أن اللِسَانْ يرتفع نحو الحَنَكْ الأعْلَى، كما أن الأسْنَانْ العُلْيَا تقترب مِنْ السُفْلَى، فالشين هو صَوْت غاري، احْتِكَاكِيْ، مهموس.

الجيم: (d3)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
d3id	?ed3el	xurud3
d3elid	ʃadara	

يحدث هذا الصَوْت بارتفاع الهَوَاء إِلَى الحنجرة فِيْتحرك الوتران الصَوْتِيْان، ثم يتخذ مجراه إِلَى الحلق والفَمْ، حتى يصل إِلَى المخرج، وهو عند التقاء وَسْطْ اللِسَانْ بوَسْطْ الحَنَكْ الأعْلَى، التقاء يحبس معه مجرى الهَوَاء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً سمع صَوْت الجيم[1]، فالجيم، هو صَوْت غاري، رخو، مَجْهُور.

الچا(c)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
cat	cama	kuc
cam[2]	cacany[3]	-

هو صَوْت مركب يخرج عند التصاق مقدم اللِسَانْ باللثة مع ارتفاع وَسْطْه حتى يلامس الحَنَكْ الصلب، فِيْكون هنالك وقفة يسمع بها تحريك احْتِكَاكِيْ للهواء، يظهر به صَوْت الc ، بمعنى أنه صَوْت مركب وهذا الصَوْت ليس مِنْ الأصْوَاتْ العَرَبِيْة، وهو صَوْت مقترض مِنْ اللُغات المجاورة

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:80.

[2] . تعني حليب بلغة الكانوري.

[3] . خدعني، أو أحتال عليّ بلغة الكانوري.

لَهْجَة الشُوا بعلاقة الإتصال المباشر، واقتراض الأصْوَاتْ ظاهرة نادرة الحدوث، ويصنف بأنه صَوْت حَنَكِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ.

الياء: (j)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
jad	rasjt	mezij
-	katijr	ʃad3rtji

حين النطق بهذا الصَوْت يرتفع مقدمة اللِسَانْ نحو الغار ارتفاعاً يؤدي إِلَى ضيق المسافة بَيْنهما، فِيْترتب عَلَى ذلك سماع نوع مِنْ الحفِيْف والاحْتِكَاكْ للهواء صَوْت الياء تصنف فِيْ زمرة الصَوَامِتْ، إلا أنه بهذا الوصف يشبه صَوْت الكسرة، ولا فرق بَيْنهما إلا فِيْ مقدار ارتفاع اللِسَانْ نحو الغار، ففِيْ الكسرة تتسع المسافة بَيْنَ العضوين، فلا يسمع للهواء حفِيْف أو احتكاك، لذا يطلق عَلَى صَوْت الياء شبه صائتsemi vowel، ويهتز الوَتَرنْ الصَوْتِيْان حين النطق به، ولذلك يُصنف بأنه صَوْت غاري، مَجْهُور، شبه صائت.

2.11.6-**الطَبَقْ مع مؤخر اللِسَانْ**، يخرج مِنْ هذا المخرج أربعة أصوات يطلق عليها الأصْوَاتْ الطَبَقْية، وهي الكاف، والقاف، والغين، والخاء.

صَوْت الكاف:(k)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
kaf	sukar	ṭa:k[1]
katif	arkab	ʃuuk

[1] . إ شارة للمذكر البعيد

يتكون هذا الصَوْت برفع أقصى اللِسَانْ تجاه أقصى الحَنَكْ الأعْلَى، والتصاقه به مع ارتفاع أقْصَى الحَنَكْ الأعْلَى نفسه ليسد مجرى الهَوَاء مِنْ الأنف، ثم ينحبس الهَوَاء المار لمدة مِنْ الزمِنْ، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فِيْحدث انفجار، ولا يتذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان حال النطق به، وقد تحدث عبد الرحمِنْ ابن خلدون عن موضع نُطْقْ صَوْت الكاف بقوله: " مخرج صَوْت الكاف مِنْ أقْصَى اللِسَانْ، وما فوقه مِنْ الحَنَكْ الأعْلَى"[1]، فالكاف صَوْت حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ، ينُطْق صَوْت الكاف نُطْقاً عربياً فصيحاً فِيْ اللَهْجَة، مِثْلْ: كَتِف، وكف.

القاف(q):

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
eda‹qa	q‹ʃaqa	qasa
qara?	saqif	ħuq

ينُطْق هذا الصَوْت برفع أقْصَى اللِسَانْ حتى يلتقي بأدنى الحلق مع عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف. وبعد ضغط الهَوَاء مدة مِنْ الزمِنْ يطلق سراح مجرى الهَوَاء بأن يخفض أقْصَى اللِسَانْ فجأة، يندفع الهَوَاء محدثاً صَوْتاً انفجارياً ولا يتذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالقاف صَوْت لهوي، انفجاري، مَهْمُوسْ، أما عبد الرحمِنْ بن خلدون فقد تحدث عَنْ مخرج القاف وطريقة نُطْقه بقوله: " ومما وقع فِيْ لُغة هذا الجيل العربي فِيْ نُطْقهم للقاف، فإنهم ينُطْقون بها مِنْ مخرجها أي مِنْ أقْصَى اللِسَانْ وما فوقه مِنْ الحَنَكْ، وإنما تنُطْق مِنْ مخرج الكاف، وإن كَانَ أسفل مِنْ موضع القاف وما يليه مِنْ الحَنَكْ الأعْلَى، متوَسْطْة ما بَيْنَ القاف والكاف"[2]. فالقاف التي تحدث عَنْها ابن

[1] . عبد الرحمن بن خلدون، مختصر مقدمة ابن خلدون، ص:616.

[2] . عبد الرحمن بن خلدون، مختصر مقدمة ابن خلدون، ص: 616-617.

خلدون مختلفة تماماً عَنْ القاف الموجودة أي في نطق هذه اللهجة أنها شبيهة فِيْ نُطْقها بالكاف وإن اختلف المخرج، أما فِيْ لَهْجَة الشُوا العَرَبِيْة، فقد تحول نُطْق القاف إِلَى صَوْت "الكاف" أو "الجيم"، فهو مِنْ الأصْوَاتْ التَيْ لم تحافظ اللهجتان عَلَى نُطْقه الصحيح، وإن كَانَ محتفظاً ببَعْضْ صفاته. فِيْقول القُوْنِيْ: " تنُطْق القاف فِيْ اللَهْجَة النيجيرية شبيهة بَيْنَ الكاف والجيم القاهرية فِيْ أغلب الأحوال، وقد تنُطْق كافاً مِثْلْ، (كتل) فِيْ بَدَلْ قتل، وتُنطْق فصيحة قافاً كقلم، وقبيلة"[1].

الغين:(ɣ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ɣanamayia	ṣeɣair	dabaɣ
ɣaza:la	ɣ	ṣamuɣ

يرتفع أقْصَى اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت، حتى يكاد يلتصق بأقْصَى الحَنَكْ، يكون هنالك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث احتكاك. فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالغين هي إذن صَوْتٌ مخرجه مِنْ أقْصَى الحَنَكْ، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور.

وهذا الصَوْت الغين أُبَدَلْ نُطْقه إِلَى صَوْت القاف الفصيح فِيْ الغالب الأعم، مِثْلْ (القراب) بَدَلْاً مِنْ الغراب، و(القمام) بَدَلْاً مِنْ الغمام، ولكن يتم قلبه إِلَى صَوْت الخاء فِيْ بَعْضْ الكلمات مِثْلْ، (خنم) بَدَلْاً مِنْ غنم، في لهجة الشُوا.

الخاء :(x)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
xaroof	salxana	salax
xand3ar	ʃaxar	falax

[1] . علي القوني إدريس النايم، اختلاف اللهجات العربية للعرب النيجيريين دراسة وصفة تحليلية، ص:245

يرتفع أقْصَى اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت، بحيث يكاد يلتصق بأقْصَى الحَنَكْ، وبحيث يكون هنالك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث احْتِكَاكْ. فلا يتذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالخاء صَوْت مِنْ أقْصَى الحَنَكْ، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، تنُطْق الخاء فصيحة فِيْ لَهْجَة الشُوَا دون تغير عليها، أي أنها لم تتأثر مِثْلْ بَعْضْ الأصْوَاتْ.

2.11.7-**الحلق مَعَ جذر اللِسَانْ:** يخرج مِنْ هذا المخرج صَوْتان هما العين، والحاء.

العين:(ʕ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
usman	**qaʕar**	**kooʕ**
aly	**baar**	**fariʕ**

يتكون هذا الصَوْت عَنْد اقتراب جذر اللِسَانْ مِنْ الجدار الخلفِيْ للحلق، بحيث يترك فراغاً ضيقاً بَيْنَهما يَخْرُجُ مِنْه الهَوَاء، محدثاً احْتِكَاكْاً مسموعاً، كما يرتفع الطَبَقْ ليمِنْع مرور الهَوَاء إِلَى الأنف، ويتبذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان، فالعين صَوْت حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور، وقد اختفى هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوا، وأصبح ينُطْق همزة، وفي هذا يْقول القُوْنِيْ: "تعودت اللَهْجَة العَرَبِيْة النيجيرية عَلَى هذا القلب، فأُبَدَلْ صَوْت العين همزة فِيْ مِثْلْ: (تآل أقود) بَدَلاً مِنْ (تعال أقعد)، هذا القلب مِنْ خصائص لَهْجَة العرب النيجيريين"[1].

الحاء:(ħ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
yaʕalhara	**Ahmar**	**Sabah**
hamy	**laham**	**ḍabah**

[1] . علي القوني إدريس النايم، اختلاف اللهجات العربية للعرب النيجيريين دراسة وصفة تحليلية، ص:241.

يتم نُطْق هذا الصَوْت بأن يضيق المجرى الهوائي فِيْ الفراغ الحلقي عَنْد النُطْق به، بحيث يُحدث مرور الهَوَاء احْتِكَاكْاً، فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالحاء صَوْت حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوَا يتم استبدال صَوْت الهاء، ويكون نُطْقه باغلاق، وانفتاح الوترين الصَوْتِيْين فجأة كما فِيْ الهمزة، أو انفتاح مَعَ تصلب الوترين كما فِيْ صَوْت الهاء، فصَوْت الحاء فِيْ لَهْجَة الشُوَا، أصبح ينُطْق هاء، مِثْلْ: كَلْمَة (الهلّي) بإمالة اللام فِيْ الحلي، وفلان (هجّ) بَدَلْاً مِنْ حج، وقلب صَوْت الحاء هاء نتيجة تأثرها باللُغات المحلية المجاورة لها.

2 –**تجويف الحنجرة**، يَخْرُجُ مِنْ هذا المخرج صَوْتان حنجريان، هما: الهَمْزَة، والهاء.

الهَمْزَة:(?)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
almej	**ras**	**sama**
asad	**bab**	**hawa**

تسد الفتحة الموجودة بَيْن الوترين الصَوْتِيْين حال النُطْق بصوت الهمزة. وذلك بانطباق الوترين الصَوْتِيْين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور مِنْ الحنجرة، ثم ينفرج الوَتَرْنْ فِيْخْرُجُ الهَوَاء فجاة محدثاً صَوْتاً انفجارياً، فالهَمْزَة صَوْت حنجري، انفجاري، لا هو بالمَهْمُوسْ، ولا بالمَجْهُور، أي صَوْت بَيْن بَيْنَ. أما عَنْ صَوْت الهَمْزَة فِيْقول القُوْنِيْ[1]: "...تميل اللَهْجَة العَرَبِيْة النيجيرية مِثْلْها مِثْلْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة للتسهيل، فتحذف الهَمْزَة فِيْ أَوْلْ الكَلْمَة، ووَسْطْها، وآخِرْها، وتوسعوا فِيْ ذلك، وتحذف فِيْ أَوْلْها مِثْلْ، (سبوع) بَدَلْاً مِنْ أسبوع، و(براهيم) بَدَلْاً إبراهيم، وفِيْ وَسْطْها وآخِرْها فِيْ

[1] . علي القوني إدريس النايم، اختلاف اللهجات العربية للعرب النيجيريين دراسة وصفة تحليلية، ص: 97–98.

مِثْلْ قولهم (النسوان جو) بَدَلْ مِنْ النساء جئن، (فلان جا)، بَدَلاً مِنْ فلان جاء، وتقصر اللَهْجَة الألف الممدودة، فتحذف همزتها مِثْلْ، هواء، سماء، وخضراء، إذ يقولون، هوا، وسما، وخضرا.

الهاء: (h)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
haboub	ʃahar	-
habout	rahad	-

عَنْد النُطْق بهذا الصَوْت (الهاء)، يمر الهَوَاء خلال الانفراج الواسع الناتج مِنْ تباعد الوترين الصَوْتِيْين بالحنجرة، محدثاً صَوْتاً احْتِكَاكْيْاً، وذلك بالحَنَكْ اللين، فلا يمر الهَوَاء مِنْ الأنف، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت لا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان، فالهاء صَوْت حنجري، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ.

النِظَامْ الصَّوْتِيْ لِلَهْجَة الشُوَا العربية

جدول رقم (1.1) يوضح توزيع صَوَامِتْ لَهْجَة الشُوَا[1]

الصفات															
	شديد				رخو				متوَسْطْ						
	مَجْهُور		مَهْمُوسْ		مَجْهُور		مَهْمُوسْ		مِنْحرف		مكرر		أنفِيْ	بَيْن	
	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ			
شَفَوِيْ		ب											م	و	
شَـــــــفَوِيْ أسْنَانِيْ							ف								
أسْنَانِيْ															
أسْنَانِيْ لثوي	ض	د	ط	ت	ز	ز	ص	س							
لثوي									ل	ل	ر		ر	ن	
غاري		ج					ش							ي	
طبقي		ق		ك											
لهوي						غ	خ								
حلقي						خ	ح								
حنجري				ء			هـ								

[1] . الجدول من إعداد الباحث.

الرموز المستخدمة في لهجة الشُوا العربية

الرمز العربي	الرمز الدولي	التوصيف
ب	b	شفوي، انفجاري مجهور
م	m	شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور
و	w	شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور
ف	f	أسناني، شَفَوِيْ، احتكاكي، مهموس
د	d	أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ض		أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ت	t	أسْنَانِيْ لثوي، انفجاري، مهموس
س	s	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ز	z	أسْنَانِيْ لثوي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور
ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور
ن	n	أنفي، بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ني	ŋ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور

نق	ŋ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ج	d3	حنكي، احتكاكي، انفجاري، مجهور
چ	c	حنكي، احتكاكي، انفجاري، مهموس
ش	ʃ	غاري، احْتِكَاكِيْ، مهموس
ي	j	غاري، مَجْهُور، شبه صائت
خ	x	حَنَكْي، احْتِكَاكِيْ، مَهموس
ك	k	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ق	q	لهوي، انفجاري، مَهْمُوسْ
گ	g	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ء	?	حنجري، انفجاري، بين بين
هـ	h	حنجري، احتكاكي، مهوس

المبحث الثاني

لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ

فِيْ هذا المبحث يتم تنـأَوْلْ صَـوَامِتْ لَهْجَـة أُمْ دُرْمَـانْ الموجودة فِـيْ نِظَامْهـا الصَّـوْتِيْ، وعَنْ أصل تسمية أُمْ دُرْمَانْ بهذا الاسم مِنْ الناحية التاريخية، ثم نعقد مقابلة بَين أصوات اللهجتين لمَعَرفة مدى التوافق، والاختلاف، بَيْنهما

2.2.1- **حول اسم أُمْ دُرْمَانْ:** هذا الاسم أُمْ دُرْمَانْ قديم فِيْ تاريخه، أما عن قيام مدينة أم درمان يقول روبرت كرامر "بعض الروايات السودانية تقول بأن العَنْج هم أول من قطنوا ضفة النيل الغربية[1] فِيْ القرن السادس عشر الميلادي، و تتعد الروايات فِيْ تفسير مَعْنَى الاسم وأصله، ولعلّ أكثرها شيوعاً تلك التَيْ تتحدث عَنْها[2]، أما التَيْجاني عامر أحْمَّدْ فيقول عَنْ أصل تسمية المكَانَ بهذا الاسم أن امراءة تنتمي إِلَى أسرة مالكة، كَانَت تسكن المكَانَ الذي قامت عليه المدينة بالقرب مِنْ ملتقى النيلين: الأبيض، والأزرق، وكَانَ لها ولد اسمه درمان، وكَانَت تسكن فِيْ مِنْزلٍ مبني مِنْ الحجر وعليه سور متين ظلت آثاره باقية حتى عهد قريب فِيْ حي بيت المال الحالي، وإِلَى أم هذا الولد نُسب اسم المكَانَ[3]، وثمة رواية آخِرْى مماثلة تقول: "إن هنالك امرأة تسمى درمان، وأن بيتها كَانَ مكَانَاً آمِنْاً، بسبب ما يحيط به مِنْ سور عال، مبني مِنْ الطوب، وكَانَت المرأة تلقب بأنها **أم دار الأُمْان**، والذي تحرف بمرور الزمِنْ، وأصبحت باسم أُمْ دُرْمَانْ "[4]. وثم رواية ثالثة تذهب تقول إِلَى

---

[1] . روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885-1898م، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، الطبعة الأولى، دار المصورات للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، 2019م، ص:47.

[2] . التيجاني عامر، أم درمان، الناشر مركز محمد عمر بشير جامعة أم درمان الأهلية، مطابع السودان للعملة، 2012م، ص: 8.

[3] . التيجاني عامر، أم درمان، ص: 10.

[4] . مقابلة شفهية: مع أمير أحمد الجبلابي، بمتجره بسوق أم درمان.

أن اسم أُمْ دُرْمَان (بفتح الهَمْزَة والميم) لفظٌ عربي قحطاني الأصل، يعَنْي المُرتفع مِنْ الأرض، وسُميّ به المكَانَ للدلالة عَلَى طبيعتها الطبوغرافِيْة، المتمِثْلة فِيْ ارتفاعها عَنْ البرين الآخِرْين، اللذين تقع فِيْهما مدينة الخرطوم، والخرطوم بحري، الحاليتين، ولأُمْ دُرْمَانْ اسم آخِرْ قديم لا يقل غموضاً للمدينة هو "وشل "[1]، ويعَنْي المكَانَ الكثير الماء وظل هذا الاسم يستخدم حتى بداية عهد المهدية، وقد أطلق عليها الإمام المهدي، بعد أن اتخذها عاصمة للدولة الوطنية، اسم البقعة الطاهرة، وفِيْ اللَهْجَة العراقية، يستخدمون كَلْمَة دَرْمان بمَعْنَى **دواء**، أو علاج، وهي كَلْمَة فارسية، وأصلها دَرْدْ مان، بمَعْنَى، دافع الداء[2].

2.2.2-**النشأة والتطور**، يقول روبرت إس كرامر: "إن المرجح لنشأة مدينة أُمْ دُرْمَانْ، كَانَت فِيْ نهاية القرن السابع عشر الميلادي، بموقعها الجُغرافِيْ هذا إبان مملكة الفونج، تحت إدارة العبَدَلْاب، الذين كَانُوا يحكمون السُودان الغربي الشمالي باسم المملكة بعد المَعَاهدة غير أنه لا توجد بعض الدلائل الآثارية عن وجود بشر عند ملتقى النيلين في العصر الحجري الحديث "[3]، وقد وصف الرحالة الغربيين في العهد التركي-المصري أما المُؤرخ بروجيت الذي زار مِنُطْقة قري فِيْ عام 1699م قال: "أُمْ دُرْمَانْ تمِثْلْ مقراً لحاكم مِنْ أسرة العبَدَلْاب الحاكمة، ومهمته تفتيش القوافل التجارية، التَيْ تروح وتغدو مِنْ مصر إِلَى السودان؛ بغرض الجباية وفرض الضرائب، وبغرض حجز المصابَيْن، بداء الجدري، مِنْ الذين يعودون مِنْ مصر" [4]، أما السير هيرالد مكمايكل فِيْقول: " إنّ أُمْ

---

[1] . روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885-1898م، ص: 48.

[2] . هذه المفردة ذكرها التيجاني عامر في كتابه أم درمان، ولم أجد لها معنى في الكتب والمعاجم اللُغوية بهذا الاسم الذي ذكره.

[3]. روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885-1898م، ص: 47.

[4]. التيجاني عامر، ص 7.

دُرْمَانْ لم تكن تعرف باسمها هذا قبل مملكة الفونج، وأَوْلْ ما عرفت فِيْ هذا العهد، أنها كَانَت مقراً للشيخ حمد ود أم مريوم وأتباعه، وأن الشيخ حمد كَانَ يدير خلوة قرآنية شهيرة فِيْ أُمْ دُرْمَانْ، فِيْ الاتجاه المواجه لجزيرة توتي، ولكنه وجد استفزازاً ومواجهة عدوانية مِنْ أحد العركيين يسمى عبدالمحمود، وفِيْ هَذِه الجزئية يقول التجاني عامر: (يرى أن الشيخ عبدالمحمود هو مِنْ أجداد الشيخ الطيب ود البشير مِنْ قرية أُم مرّحي، أو السروراب، وهم بطبيعة التوزيع الجغرافِيْ يعتبرون أصحاب الدار، وأن العركيين ليس لهم وجود فِيْ هَذِه المِنُطْقة، ويذكر السير هرالد مكمايكل أن أُمْ دُرْمَانْ ذكرت بوضوح وتأكيد فِيْ العام 1744 ميلادية، حينما غزا السلطان تيراب مملكة العبَدَلْاب، وهزمهم بالقرب مِنْ كرري، فِيْ أُمْ دُرْمَانْ [1]، وقد الرحالة الإنجليزي أوج الذي زار السودان، فِيْ عام 1798م وقد ذكر ظهور أُمْ دُرْمَانْ بقوله: ظهرت أُمْ دُرْمَانْ فِيْ بادئ الأُمْر محدودة باسمها وموقعها، غرب ملتقى النيلين، وأنها نقطة التقاء طريق القوافل، ما بَين النيل شمالاً، وكردفان غرباً، وأن السكَانَ عرب، ويتحدثون العَرَبِيْة بطلاقة وهم مسلمون"[2]. فالسير هرالد مكمايكل يقول عَنْها: "أُمْ دُرْمَانْ ذكرت بوضوح، وتأكيد فِيْ عام 1784م، عَنْدما غزا السلطان تيراب، سلطان دارفور، مملكة العبَدَلْاب، وهزمهم بالقرب مِنْ كرري، ثم عسكر فِيْ أُمْ دُرْمَانْ ، وشيد فِيْها مِنْازل بالمواد المحلية، وأن الآثار العُمَرْانية، التَيْ خلفها السلطان، فِيْ أُمْ دُرْمَانْ، لم يعرف محلها، حتى الآن"[3]، أما فِيْ العهد التركي

---

[1]. هـ ماكمايكل، تاريخ العرب في السودان، الكتاب الثاني، ص: 264.

[2]. التيجاني عامر، أم درمان، ص:9.

[3]. هـ ماكمايكل، تاريخ العرب في السودان، ص:288.

فإننا نجد ذكر أُمْ دُرْمَانْ، عَنْدما فتح إسماعيل باشا السودان باسم والده، ويقول المؤرخ كايلاند الذي كَانَ يصحب جيش إسماعيل باشا فقد كتب: "...عَنْدما وصل الجيش البري، أو البيادة أُمْ دُرْمَانْ، فِيْ مايو 1821م، وعسكر بها قبل أن يقوم بعبور النيل، مِنْ الشرق، ليزحف مِنْها إِلَى سنار"[1]، أما المؤرخ هولت فِيْقول: ".. إن مَعَركة حربية دارت فِيْ أُمْ دُرْمَانْ فِيْ عام 1821م، بَيْن العبَدَلْاب، والهمج، مِنْ ناحية، والحكومة، مِنْ جهة، وانتصر المصريون فِيْها" أما المؤرخ ورينـي فِيْ عام 1840م فقد كتب عَنْها قائلاً: أُمْ دُرْمَانْ تسكنها قبيلة مِنْ الجعليين، هم الفتيحاب، والجموعية، الذين تقع أُمْ دُرْمَانْ وَسْطْ دارهم الواسعة وهم فِيْ أنفسهم مِنْ بطون قبائل الجعليين"[2]، أما الأب هروالد فِيْ كتابه عشرة سنين فِيْ سجن المهدي. فيقول عَنْها: (أُمْ دُرْمَانْ لم تكن قبل المهدية، إلا غابة يختبئ فِيْها اللصوص، مِنْ قطاع الطريق، عَلَى القوافل التجارية العابرة لكردفان، ودنقلا وغيرها"[3]، ونجد أُمْ دُرْمَانْ قد ذكرت بهذا الاسم فِيْ مذكرات بَعْضْ العابرين مِنْ التجار الأجانب، والسائحين، وقد ذكرت فِيْ مَعَظم كتاباتهم بأنها نقطة التقاء عبور للخرطوم، والجزيرة، فِيْ الفترة ما بَيْن 1830م و1880م."[4]. أما عَنْ حدود أُمْ دُرْمَان الجغرافية في فترة المهدية فتمتد شمالاً إلى حي أبو روف،

---

[1] . التجاني عامر، أم درمان، ص:11.

[2]. روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885–1898م، ص: 50.

[3] . التجاني عامر، أم درمان، ص12.

[4] . روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885–1898م، ص: 48.

وجنوباً ميناء الموردة، ومن الشرق يحدها النيل، أما غرباً فتحدها الصحراء[1]، أما حدود اللهجة فتنتشر فِيْ وَسْطْ السودان فِيْ الخرطوم، وتمتد جنوباً إِلَى الجزيرة، وسنار

صَوَامِتْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة

2.2.3-توزيع الصَوَامِتْ فِيْ اللَهْجَة حسب المَخْرَجْ:

درس علم اللُغة الحديث أعضاء النُطْق دراسة تشريحية مفصلة، وانتهى بهم الأُمْر لتحديدها وبيان الأصْوَاتْ التَيْ يصدرها الإنسان عَنْ طريق هَذِه الأعضاء، وقد استفاد علماء اللُغة المحدثون، من التقنيات الحديثة بسبب التقدم العلمي والتقني، فدرسوا أعضاء النُطْق، عبر أجهزة الصَوْت الحديث. فالصَوْت الصامت عندهم هو الصَوْت المَجْهُور، أو المَهْمُوسْ الذي يحدث أثناء النُطْق به اعتراض، أو عائق فِيْ مجرى الهَوَاء"[2]. وهو الصَوْت الذي ينُطْق مَعَ صَوْت آخِرْ وعادة ما يحتل فِيْ المَقْطَعْ، قمة الرنين، ويتطلب الصَوْت الصامت، إغلاقاً كاملاً للمخرج، أو دَرَجَة كبيرة مِنْ الاحْتِكَاكْيْة، وقد بدأ علماء المحدثون وصفها مِنْ الشفتين، وانتهوا إِلَى الحنجرة، في حين بدأ القدامى وصفها مِنْ الحنجرة، وانتهوا إِلَى الشفتين، وهي: فترتيبها ثمانية مخارج كالآتي:

2.2.3.1-الأصْوَاتْ الشَفَوِيْة: تسميت الأصْوَاتْ التَيْ تنتج عَنْ هذا المَخْرَجْ، باسم الأصْوَاتْ الشَفَوِيْة، وهي فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ: الباء، والميم، والواو.

---

[1] . روبرت إس. كرامر، مدينة مقدسة على النيل أم درمان في سنوات المهدية، 1885-1898م، ص: 55.

[2]. إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص: 18-22.

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
barid	Laban	ʃirib
q‹bara	breh‹a	roab

صَوْت البا:(b)

يتم نُطْق هذا الصَوْت بأن يمر الهَوَاء بالحنجرة، فِيْتذبذب الوَتَرنْ الصَوْتِيْان، ويهبط الطَبَقْ، وينطبق الشفتان انطباقاً تاماً. ويمِنْع الهَوَاء مِنْ الخروج عبر الفَمْ، ولا يجد له إلا الأنف، فِيْخْرُجُ مِنْه مَعَ بقاء اللِسَانْ فِيْ وضع محايد، فالباء صَوْت شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور، مُرَقَقْ.

صَوْت الميم: (m)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
muʃuṭ	gamra	ʃaħam
miraq	ħr‹uma	dam

يتم نُطْق هذا الصَوْت بان يمر الهَوَاء بالحنجرة فِيْتذبذب الوَتَرنْ الصَوْتِيْان، ويهبط الطَبَقْ، وينطبق الشفتان انطباقاً تاماً، وبالتالي يمِنْع الهَوَاء مِنْ الخروج عبر الفَمْ، ولا يجد له مِنْفذاً إلا الأنف، فِيْخْرُجُ مِنْه مَعَ بقاء اللِسَانْ فِيْ وضع محايد، فالميم صَوْت شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور، مُرَقَقْ.

أما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فتميل اللَهْجَة إِلَى إبدال صَوْت الميم إِلَى صَوْت النون كقولهم فاطنة (فاطمة)، بنبر (مِنْبر)، (بكَانَ) بَدَلاً مِنْ مكَانَ، وقد نشأ هذا الإبدال غالبا كما نشأ فِيْ مَعَظم اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة.

الواو: (w)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
witid	tour	kataloo
wadak	noor	d3aroo

وحين النُطْق بهذا الصَوْت (الواو) يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان، فِيْرتفع مؤخر اللِسَانْ حتى يكاد يلامس الطَبَقْ، وتستدير الشفتان، وبذلك يكون هذا الصَوْت شبيهاً بالضَمَّة الطويلة، والفرق بَيْنهما هو أن الواو (فِيْ الضَمَّة الطويلة أوسع مِنْ الواو فِيْ انفراج الشفتين)، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت يحدث نوع مِنْ الحفِيْف، ما جعل اللغويين يعدونه صَوْتاً صامتاً شبيهاً بالصوائت، فالواو صَوْت شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور.

2.2.3.2-الأسْنَانْ العُلْيَا مَعَ الشفة السُفْلَى:

الفاء: (f)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
r‹fa	ʔafas	lafa
faxda	ʔffan	katif

يتم نُطْق هذا الصَوْت بوضع أطراف الثنايا العُلْيَا عَلَى الشفة السُفْلَى، ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ مِنْ خلال الثنايا، مَعَ عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالفاء صَوْت أسْنَانِيْ، شَفَوِيْ، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، ومن ثم تميل اللَهْجَة إِلَى إبدال صَوْت الفاء بصَوْت الباء كقولهم برش بَدَلاً (فرش)، وهنالك اقتراض لصَوْت (v) مِنْ اللُغة الإنجليزية خاصة فِيْ بَعْضْ الكلمات، وهذا الصَوْت تحول إِلَى الفاء المَهْمُوسْة ويتم إبداله بصَوْت

الباء مِثْلْ كَلْمَة، (بيديو) بَدَلاً مِنْ: فِيْديو، وهي مِنْ أسماء التقنيات الحديثة التَيْ تم اقتراضها مِنْ اللاتينية.

2.2.3.3–مقدم اللِسَانْ مَعَ أصول الثنايا العُلْيَا (الأسْنَانْيْة اللثوية):

المجموعة الأَوْلْى (د، ض، ت، ط).

الذال:(ð)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
dey		
dahab		

حال النُطْق بهذا الصَوْت يتم وضع طرف اللِسَانْ بَيْن أطراف الثنايا العُلْيَا والسُفْلَى بصورة تسمح بمرور الهَوَاء مِنْ خلال مِنْفذ ضيق، فِيْحدث احْتِكَاكٌ، مَعَ عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت تذبذب الأوْتَار الصَوْتِيْة. فالذال إذن صَوْت بَيْن أسْنَانِيْ، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور. وهذا الصَوْت اختفى تماماً من لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، أما عَنْ تأثير اللُغات الموجودة حول جزيرة العرب فِيْ اللُغة العَرَبِيْة فِيْقول عبد المجيد عابدين: (مِنْ الثابت أن اللُغة الآرامية كَانَت ذات تأثير بالغ فِيْ كثير مِنْ لَهْجَاتْ العرب قبل الإسلام وبعده، وكَانَت تُبَدِلُ الذال دالاً بصفة مطردة."[1]، ولا شك أن اللَهْجَاتْ العربية الحديثة أباحت لنفسها أن تتوسع فِيْ هذا الإبدال عَلَى مر الزمِنْ حتى صار ذلك سمة مشتركة بَيْنها جميعاً، وهو أكثر صور الذال شيوعا فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، حيث يقولون

1.عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، الطبعة الثانية، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م ص:53.

الدهب بَدَلْاً مِنْ الذهب، وداب بَدَلْاً مِنْ ذاب، أخد بَدَلْاً مِنْ أخذ، غير أنهم كثيراً ما يبَدَلْون الذال ضاداً فِيْقولون: كضّاب وكزاب بَدَلْاً مِنْ كذّاب، وضبل بَدَلْ مِنْ ذبل وأضان بَدَلْاً مِنْ أذن.

وتحليل هذا الإبدال أن تكون هنالك لَهْجَة عربية قديمة مالت إِلَى تفخيم الذال حتى صيرتها إِلَى ظاء، تحولت الظاء بمرور الزمِنْ إِلَى ذال، وتبادل الظاء والضاد له شواهد قديمة فقد رُوي أن قُضاعة كَانَت مِنْ القبائل التَيْ مالت قديماً إِلَى قلب الظاء ضاداً، فِيْ بَعْضْ الألفاظ، ومن أمثلته: أما الاحتمال الثاني فهو أن تكون الذال قلبت دالاً فِيْ لَهْجَاتْ قديمة، فصادفت إبدال لَهْجَة تميل إِلَى التفخيم فصارت ضاداً، وفِيْ كلتا الاحتمالين يظهر أن مصدر هذا الإبدال بَعْضْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة التَيْ مالت إلى تفخيم الأصْوَاتْ بصورة عامة، وتدل القرائن عَلَى أن قُضاعة مِنْ القبائل التَيْ تميل إِلَى تفخيم الأصْوَاتْ. ففِيْ الأدب الشعبي السوداني نجد كثيراً من هذا الإبدال في المديح النبوي وغيره مِنْ الأشعار، ويروى أن الراوي مُحَمَدْ ود تميم قد قلب صَوْت الذال إِلَى ضاد، وذلك في قوله:

كُلَ حُولْ نَضْبَحْ كَرَامَة ونَقْرَى فِيْ شَرَفْ الأنَامَا[1]

الظاء :(ð)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ðahara	ð	ð
ðareef	ð	ð

[1] . قرشي محمد حسن، مجموعة القرشي في المدائح النبوية في السودان، الناشر دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت،1996، ص:135.

يوضع طرف اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت بَيْن أطراف الثنايا العُلْيَا والسُفْلَى بصورة تسمح بمرور الهَوَاء مِنْ خلال مِنْفذ ضيق، فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، مَعَ عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، إلا أن اللِسَانْ يرتفع مَعَ مؤخرته تجاه أقْصَى الحَنَكْ عَنْد النُطْقب الظاء، كما يرجع إِلَى الخلف قليلاً فِيْحدث الاطباق، فالظاء صَوْت بَيْن أسْنَانِيْ، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور، مفخم، وفي ذلك يْقول: عبد المجيد عابدين " وتبادل الظاء والضاد له شواهد قديمة، ورُوي أن قُضاعة كَانَت مِنْ القبائل التَيْ مالت قديماً إِلَى قلب الظاء ضاداً"[1]، ويشبه إبدال الظاء الفِيْصحة زاياً مفخمة، فِيْ كلمات من نحو زنيت (ظنيت)، وقولهم صلاة الزهر، فهَذِه الكلمات وأمثالها انتقلت مِنْ الفُصْحَى إِلَى اللَهْجَاتْ الدارجة عَنْ طريق انتشار أساليب الوعظ، والإرشاد، والتعليم، والتعامل الديني، بَين العامة حتى كُثر دورانها على ألسنتهم، وحاكوا ما صادفوه فِيْها دون أن يُكلفوا أنفسهم آخِرْاج طرف اللِسَانْ فِيْ أثناء النُطْق بها، فتحولت الظاء زايا مفخمة، ومن ثم دخلت عَلَى هذا النحو فِيْ لهجتهم، فنجد للفظ فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ صورتين مِنْ الإبدال إحداهما: مكتسبة مِنْ الفُصْحَى، والأُخرى: لَهْجَة محلية أصلية، كقولهم: الضهر بَدَلاً (الظهر)، الضل، (الظل). ويروى أن الراوي مُحَمَدْ ود تميم قد قلب صَوْت الظاء إِلَى زاي، وذلك في قوله:

يَكْنِسْ بيْ يَدَاهُو البُقْعَةْ وَيَتْرِزْ فِيْ ثِيَابُوْ الرُقْعَة[2]

---

[1] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:49.

[2] . قرشي محمد قرشي، مجموعة القرشي في المدائح النبوية في السودان، ص:119.

الدال:(d)

آخِرْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	أَوْلْ الكَلْمَة
eed	aṣadur	deek
d3id	wadak	dooka

يندفع الهَوَاء أثناء النُطْق بهذا الصَوْت ماراً بالحنجرة، فيْتذبذب معه الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان، ويرتفع الطَبَقْ ليسد التجويف الأنفِيْ أمام الهَوَاء، ويلتصق طرف اللِسَانْ باللثة والأسْنَانْ العُلْيَا، فيْنحبس الهَوَاء حبساً تاماً، ثم يغادر اللِسَانْ موضعه فجأة، ومن ثم يندفع الهَوَاء محدثاً انفجاراً مسموعاً[1]، ويصنف بأنه صَوْت أسْنَانِيْ، لثوي، مَهْمُوسْ، فلَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ تميل إِلَى إبدال صَوْت الدال إِلَى صَوْت الجيم وهذا الإبدال قليل الشيوع فِيْ اللَهْجَة كقولهم: خجيجة بَدَلاً مِنْ (خديجة)، ويبَدَلْ إِلَى صَوْت التاء وذلك فِيْ مِثْلْ: (أبوزيت)، بَدَلاً أبوزيد

الضاد:(ḍ)

آخِرْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	أَوْلْ الكَلْمَة
baeḍ	d3uḍum	ḍuroṣ
abyaḍ	garaḍ	ḍoraʕ

ينُطْق صوتُ الضاد بنفس الكيفِيْة التَيْ تنُطْق بها الدال، إلا أن هنالك فرقاً واحداً بَيْنهما، هو ارتفاع مؤخر اللِسَانْ نحو الطَبَقْ، بحيث يتخذ اللِسَانْ شكلاً مقعراً، وهذا ما يُسمى بالإطباق الذي ينتج

[1] . رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللُغَة والبحث اللغوي، ص: 47.

عَنْه صفة التفخيم، وبذلك يكون الضاد المقابل المطبق لصَوْت الدال، والفارق بَيْنَهما هو صفة التفخيم، فصَوْت الدال مُرَقَّقْ ويُصنّف بأنه صَوْت أَسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور، مفخم، وصَوْت الضاد يتم إبداله إِلَى الظاء فِيْ اللَهْجَة مِثْلْ كَلْمَة الظابط بَدَلْ مِنْ الضابط. وفي ذلكِ يَقول عبد المجيد عابدين: (وتبادل الظاء والضاد له شواهد قديمة، ورُويّ أن قُضاعة كَانَت مِنْ القبائل التَيْ مالت إِلَى قلب الظاء ضاداً)[1].

التاء :(t)

ينُطْق هذا الصَوْت بنفس الكيفِيْة التَيْ ينُطْق بها صَوْت الدال، والفارق الوحيد بَيْنَهما هو ذبذبة الوترين الصَوْتِيْين، أما فِيْ صَوْت التاء، فلا يذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان، وبذلك تكون التاء النظير المَهْمُوسْ للطاء، فاحتفظ الصَوْت بمحبسه وكل صفاته القديمة فِيْ مَعَظم اللَهْجَاتْ الحديثة.

فالتاء صَوْت أَسْنَانِيْ لثوي، انفجاري، مَهْمُوسْ.

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
toum	katif	bete
toob	wetid	falat

وهنالك تبادل ما بَيْن صَوْت التاء والطاء فِيْ بَعْضْ الكلمات إذ نجد أن لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ تفخم أحياناً صَوْت التاء إِلَى طاء مِثْلْ كَلْمَة طربيزة بَدَلْ (تربيزة).

[1] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص: 40.

الثاء :(θ).

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
tour	usman	
toub	masal	

يوضع طرف اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت (الثاء) بَيْن أطراف الثنايا العُلْيَا والسُفْلَى بصورة تسمح بمرور الهَوَاء مِنْ خلال مِنْفذ ضيق، فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، مَعَ عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف، مَعَ عدم تذبذب الأوْتَار الصَوْتِيْة، فالثاء إذن صَوْت بَيْن أسْنَانِيْ، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، وقد اختفى هذا الصَوْت من لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ حسب نِظَامْها الصَوْتِيْ، ومن ثم أصبح لصَوْت الثاء ثلاث صور مِنْ النُطْق، إبدالها تاء كقولهم: تور في (ثور)، وتوب في (ثوب)، قد نشأ صوت التاء كما ينشأ فِيْ مَعَظم اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، نتيجة صَوْت الثاء الفصيحة دون آخِرْاج طرف اللِسَانْ. وهذا يشبه إبدال الثاء سيناً فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ فِيْ بَعْضْ الكلمات، مِثْلْ كَلْمَة ميراس (ميراث)، حديس، (حديث)، وعسمان (عثمان). وقد تقلب الثاء صاد وهي قليلة مِثْلْ كَلْمَة صريا بَدَلْ (ثريا). وقد نظم عدد مِنْ شعراء الأدب الشعبي فِيْ السودان مديحهم بلُغة بسيطة، مِنْهم مُحَمَدْ ود تميم[1] فإننا نجدهم يقلبون صَوْت الثاء إِلَى تاء مِثْلْ:

جِيبْ أتْنينْ كُتُبْ شُراحِ يَبْقَنْ فِيْ شَمَايْلُو صَحَاحِ

وهنالك ملاحظة مِنْ خلال الكلمات التَيْ تم جمَعَها، وهي اختفاء هذا الصَوْت مِنْ اللَهْجَة فأصبح ينُطْق فِيْ الغالب "تاء"، وهو أقرب صَوْت فِيْ المَخْرَجْ لهذا الصَوْت، ومن أمثلته:

[1]. قرشي محمد حسن، مجموعة القرشي في المدائح النبوية في السودان، ص: 146.

الطاء :(ṭ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ṭaqia	baṭun	baṭ
ṭaʃ	guṭun	raħaṭ

لا يختلف نطق صَوْت الطاء عَنْ نطق صوت التاء فِيْ اللَهْجَة إلا فِيْ صفة واحدة، هي الإطباق، فحين ينُطْق به يرتفع مؤخر اللِسَانْ نحو الطَبَقْ، فِيْتآخِرْ قليلاً نحو الجدار الخلفِيْ للحلق، فِيْتخذ اللِسَانْ شكلاً مقعراً، أي يرتفع طرفه مَعَ تقعير وَسْطْه"[1]، فالطاء صَوْت أسْنَانِيْ مطبق، مَجْهُور.

أما عَنْ حالة نُطْق صَوْت الطاء يقول عبد المجيد عابدين: فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ ترقق بَعْضْ الكلمات كقولهم تبخ، تبيخ، بتيخ، ولكن هَذِه الأُمْثْلَة لا تمِثْلْ فِيْ الواقع الظاهرة والغالب هو ترقيق الطاء فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، إذ إن الغين، أو الخاء تأتي فِيْ مَعَظم الحالات فِيْها سابقة عَلَى الحرف المطبق، وربما يكون هذا الترقيق أمراً محلياً مقترضاً مِنْ اللُغات المجاورة للَهْجَة، وهي علاقة اتصال مباشر. فإذا عدنا إِلَى شبه الجزيرة العَرَبِيْة للبحث عَنْ أصول الظاهرة اللغوية التَيْ اقتضت تأثير الخاء، والعين المُرَقَقْة على الحرف المطبق الذي يليها، وجدنا أن اللُغة الفُصْحَى ذاتها قد عرفت هَذِه الظاهرة، ولكن كعاداتها جمعَت إليها لَهْجَة أُخِرْى، تحتفظ بنُطْق الحرف المطبق ومثال ذلك على

[1]. إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:62.

ترقيق صوت العين، وصوت الخاء، وما يترتب عليهما مِنْ تأثير صوري فِيْ الأصوات المطبقة ظاهرة سامية قديمة ظهرت آثارها فِيْ بَعْضْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة، إلَى ماقبل الإسلام وبعده[1].

2.2.3.5–مقدم اللِسَانْ مَعَ الأسْنَانْ:

المجموعة الثانية، (الزاي، والسين، والصاد).

الزاي:(z)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
zeer	r‹d3aza	z‹qiza
zafara	azraq	ruz

حين النُطْق بهذا الصَوْت، يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان ويرتفع اللِسَانْ نحو الطَبَقْ الخلفِيْ للحلق، ليمِنْع مرور الهَوَاء إلَى الأنف، وتلتقي أسنان الفكين إلتقاء كاملاً، ويكاد طرف اللِسَانْ يلاصق الأسْنَانْ حين يوضع مقدمته مقابل اللثة العُلْيَا، مَعَ التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، فيترك فراغاً صغيراً بَيْن طرف اللِسَانْ لكي ينفذ مِنْه الهَوَاء"[2]، فالزاي صَوْت أسْنَانِيْ لثوي، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور، وينُطْق صَوْت الزاي نُطْقاً عربياً فصيحاً فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ دون تغيير يطرأ عَلَى صَوْته، وذلك مِثْلْ زند، قزازة.

السين:(s)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
samak	ʔasal	ʔadas
sin	aswad	faqas

[1] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص: 57.

[2]. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص: 76.

يُنطْق هذا الصَوْت بأن يعتمد طرف اللِسَانْ خلف الأسْنَانْ العُلْيَا، مَعَ التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، مَعَ وجود مِنْفذ ضيق للهواء فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، ويرتفع أقْصَى الحَنَكْ حتى يمِنْع مرور الهَوَاء مِنْ الأنف، فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، ولا يفترق هذا الصَوْت فِيْ نُطْقه عَنْ صَوْت الزاي، وهو النظير المَهْمُوسْ للزاي، فالسين إذن صَوْت لثوي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، وينُطْق صَوْت السين فِيْ اللَهْجَة سيناً فصيحة فِيْ الغالب الأعم، وذلك مِثْلْ: سما، سرير، سوق، ولكن هنالك فِيْ بَعْضْ الكلمات يتم قلب صَوْت السين إِلَى صَوْت الشين مِثْلْ كَلْمَة شمش، ويتم نُطْق السين زاياً مِثْلْ: زعف بَدَلْاً مِنْ سقف، وإزعاف بَدَلْاً مِنْ إسعاف.

الصاد: (ṣ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ṣamu	aṣbaʔ	moolaṣ
ṣangar	?ṣeeda	ṣ‹xala

يُنطْق هذا الصَوْت بأن يعتمد طرف اللِسَانْ خلف الأسْنَانْ العُلْيَا، مَعَ التقاء مقدمة اللِسَانْ باللثة، مَعَ وجود مِنْفذ ضيق للهواء، فِيْحدث الاحْتِكَاكْ، ويرتفع مؤخرة اللِسَانْ مَعَه ناحية الطَبَقْ حتى يمِنْع مرور الهَوَاء مِنْ الأنف، فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، ولا يفترق هذا الصَوْت فِيْ نُطْقه عَنْ صَوْت السين، والصاد صَوْت لثوي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، مفخم، تميل اللَهْجَة إِلَى تخفِيْف نُطْق صَوْت الصاد، فِيْتحول مِنْ الصَوْتت المطبق المَهْمُوسْ " السين"، فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، إذ ينُطْق فِيْ بَعْضْ الكلمات مُرَقَقاً مِثْلْ: سديري. وفي يقول عبد المجيد عابدين متحدثاً عَنْ إبدال صَوْت الصاد، سيناً، بقوله: "وُجد فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة، مِنْ يقلب الصاد سيناً، إذا وقعت قبل

الغين، أو الخاء، ومِنْها لَهْجَاتْ عربية أو بَعْضْها، فتقول تميم: الصخب، وتقول ربيعة: السخب، يقول التميمي، الصماخ، يقول غيره السماخ"[1] ولهَذِه الظاهره أثار فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة بخاصة فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، إذ يقولون: سرخ، والسمغ، والسايغ، وهذا الإبدال يدلّ عَلَى أن الغين، والخاء كَانَتا مُرَقَّقْتين فِيْ بَعْضْ اللَهْجَاتْ العربية القديمة، كلَهْجَة ربيعة، ولها وجه آخِرْ فِيْ بَعْضْ اللَهْجَاتْ الحديثة، التَيْ تطابق هَذِه الظاهرة التَيْ نجدها فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فتحتفظ غالباً بهذه الصاد مطبقة إذا تآخِرت عَنْها الغين، والخاء، فنقول صرخ، الصمغ، والصايغ.

2.2.3.6-اللثة مَعَ طرف اللِسَانْ:

ينُطْق مِنْ هذا المَخْرَجْ ثَلَاثَة أصوات هي: اللام، والراء، والنون، ويطلق عليها الأصْوَاتْ اللثوية.

اللام:(l)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
laħlam	qalam	warl
lab	alab	basal

حين النُطْق بهذا الصَوْت (اللام) يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان، ويرتفع الطَبَقْ متصلاً بالجدار الخلفِيْ للحلق ليسد مجرى الهَوَاء، ويلتقي طرفه باللثة، قيسد مجرى الهَوَاء مِنْ الأمْام، إلا أن جانبي اللِسَانْ يبتعدان عَنْ جداري الفَمْ، حين يَخْرُجُ الهَوَاء مِنْ جانبي اللِسَانْ دون حدوث احْتِكَاكْ مسموع، فاللام هو صَوْت لثوي، جانبي، مَجْهُور، وهنالك صفة يتميز بها هذا الصَوْت، وإن عُدّت خاصة بالأصْوَاتْ التكراية ألا وهي، صفتة التفخيم، والترقيق، ويقول مالمبيرج عَنْ تفخيم اللام" وينشأ تفخيمه

[1] . عبد المجد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:54.

مِنْ ارتفاع مؤخرة اللِسَانْ نحو الحَنَكْ الأعْلَى[1]"، أما مُحَمَدْ حسن حسن جبل فِيْعرف التفخيم بقوله: " التفخيم هو نُطْق الحرف سميناً، أو غليظاً، يمتلئ الفَمْ بصداه، والترقيق نُطْق الحرف نحيلا، لا يمتلئ الفَمْ بصداه"[2]، وقد قسم علماء اللُغة الأصْوَاتْ المفخمة إِلَى نوعين: أصوات تُفخّم دائماً، وهي: الأصوات المطبقة، حيث أُعتبر التفخيم ألوفون للام، أي صَوْت فرعي، وليس بفونيم، فيقول وعَنْ الأصْوَاتْ المفخمة يقول فوزي حسن الشايب: "يوجد فِيْ اللُغة العَرَبِيْة الوفونان للام، هما اللام المُرَقَّقْة، واللام المفخمة، وتفخيم اللام للتعظيم كتفخيم اللام مِنْ لفظ "الجلالة"، ولايجوز تفخيم كل لامٍ؛ ولذا أكثر ما تقع اللام غير مفخمةٍ"[3]، وذهب البَعْضْ إِلَى أبعد ذلك حيث أُعتبروا التفخيم، والترقيق، فونيماَ مستقلاً بذاته وليس ألوفوناً، وأَوْلْ مِنْ عدّ اللام المفخمة فونيماً مستقلاً فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، فيقول عبد المجيد عابدين عَنْ صَوْت اللام: "... إنهم كثيراً ما ينُطْقون اللام مغلظة أي مفخمة، إذا سبقتها أحد أصوات الاستعلاء، ومِنْ بَيْنها القاف مِثْلْ، قليبي، وفالع، وقد يفخمونها إذا كَانَت مفتوحة مشددة وسبقتها همزة، كقولهم: إيتاله، ويميلون فِيْ الغالب وكلامهم ظاهره إِلَى تغليظ اللام، إذا جاورت أحرف الإطباق عَلَى نحو ما تصنع لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ[4]"، ولا جدال فِيْ أن بَعْضْ العرب كَانَوا أشد تصويتاً مِنْ بَعْضْ، والراجح أن أهل الشمال الغربي كَانَو مِنْ أكثر العرب ميلاً إِلَى الجهر بالأصْوَاتْ وتفخيمها[5]، وتدل القرائن عَلَى أنهم وبَعْضْ الحجازيين مالوا إِلَى تفخيم اللام وبعده، ولكن لم يكن بالحجاز وحده، وربما كَانَ الحجاز قد تأثر فِيْ ذلك بلَهْجَاتْ مجاورة، ومِنْ الملاحظ أن

---

[1] . برتيل مالمبيرج، علم الأصْوَات، ص: 122.

[2] . محمد حسن حسن جبل: المختصر في أصْوَات اللُغَة العربية، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، 2012م، الطبعة الأولى، ص:200.

[3] فوزي حسن الشايب، محاضرات فِيْ اللِسَانْيات، ص: 176.

[4] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص: 61.

[5] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:60.

مَعَظم اللَهْجَاتْ القديمة مِثْلْ لهجة قُضاعة ورثت بَعْضْ الظواهر مِنْ الكنعانية، والعبرية، والسريانية، إذ كَانَت تفخم الألف فِيْتنحون بها مِثْلْ الواو، أما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فتميل الألف نحو الياء، والغالب فِيْ اللَهْجَة تفخيم اللام إلا إذا اقترنت مِنْ اللفظ العربي بصوت مُرَقَقْ كالياء، أو العين، أو الخاء، فحينئذ ينُطْقونها دون تفخيم كما تنُطْق فِيْ اللُغة الفُصْحَى، فِيْفخمون الألف عَلَى درجات. كما تميل اللَهْجَة إِلَى قلب اللام نوناً مِثْلْ كَلْمَة إسماعيل التي تصبح (إسماعين)، ومثال للتفخيم وترقيق اللام مِنْ اللَهْجَة: كَلْمَة قلان كَانَت مُرَقَقْة تكون بمَعْنَى قليل أو بسيط وهو ضد الوفرة، أما إن كَانَت مفخمة اللام، تكون لها مَعْنَى مختلف، وهو حمل أو رفع الشيء، والتفخيم والترقيق فِيْ اللَهْجَة لها دور وظيفِيْ فِيْ التفرِيْق بَيْن المَعَاني، أما التفخيم فِيْ اللُغة الفُصْحَى، فهو ألفُون مِنْ فونيم اللام، وليس له دور بعكس اللَهْجَاتْ التَيْ جعلت له دوراً وظيفِياً مهماً فِيْ التفريق بين المَعَاني، وله دلالة وظيفِيْة.

الراء :(ر)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
rukba	kura?	ʃaʕar
raqaba	burtukan	sukar

يتكون هذا الصَوْت بأن تتكرر ضربات اللِسَانْ عَلَى اللثة تكراراً سريعاً، فِيْكون اللِسَانْ مسترخياً بواسطة الهَوَاء الخارج مِنْ الرئتين، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت، يتذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان، فالراء إذن هو صَوْت لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور، ومِنْ الصفات التَيْ تلازم هذا الصَوْت هو صفة التفخيم، والترقيق، ويقول عَنْها برتيل مالمبيرج وعَنْ كيفِيْة تكوينها: " ويقول أما عَنْ تفخيم الراء:

" فينشأ تفخيمه مِنْ ارتفاع مؤخرة اللِسَانْ نحو الحَنَكْ الأعْلَى"[1]، وتعد عَنْد بَعْضْ اللِسَانْيين فونيماً أي لها دور وظيفِيْ فِيْ تغير المَعْنَى، مِثْلْ كَلْمَة "كَرَاسَة" هنا جاء صَوْتُ الراء مفخماً، وعَنْدما تجي الراءُ مفخمة تكون بمَعْنَى الكُراس أو الدفتر الذي يكتب فِيْه التلاميذ الدروس، في حين إذا جاءت الراء مُرَقَّقْة، يتغير المَعْنَى، فيكون بمَعْنَى الأداة التَيْ تستخدم لجمَعَ النفايات، وأوراق الأشجار. إذن هنا تفخيم الراء لا يعّدُ ألفُون، وإنما هو فونيم أدى إلَى تغيير كامل للمَعْنَى. و(أروى) بمَعْنَى أشرب ما يكفِيْك مِنْ الماء، فالراء هنا كَانَت مُرَقَّقْة، وأَرْوَى هنا اسم علم لبنت، ومن ثم جاءت الراء مفخمة، فهَذِه الظاهرة غيرت من مَعْنَى الكلمة، إذ كَانَت فِيْ الأَوْلْى فعلاً، وفِيْ الثانية دلت عَلَى اسم. أما عبد المجيد عابدين عفيقواَ نْ صَوْت الراء: " فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ صَوْت الراء نجده بصفة عامة تميل إلَى ترقيقه فِيْ كثير مِنْ الكلام، وقد يُجنح به بَيْن الترقيق والتفخيم، مَعَ الصاد، أوالضاد، أو الطاء، والغالب الترقيق فِيْ سائر الحالات، حتى مَعَ القاف، إذ يقولون البرّاق، برق البصر، فِيْرققون الراء فِيْها جميعاً. وقد تؤثر الراء المُرَقَّقْة فِيْ حروف الإطباق التَيْ تجاورها، وفِيْ بَعْضْ اللَهْجَاتْ السودانية نجدهم يقولون: سدير "صدير" وشروتن" شروطن"، مرادى" مراضى،" فها هنا غلب الترقيق على أصوات الكَلْمَة بتأثير الكَلْمَة إلَى حد أنهم جعلوا الحروف المطبقة: الصاد، والطاء، والضاد، حروفاً مُرَقَّقْة مِنْ جنسها[2]". وللتفخيم والترقيق دور وظيفِيْ فِيْ التفريق بَيْن مَعَاني الكلام فِيْ لَهْجَة فِيْ أُمْ دُرْمَانْ: مثال ذلك صَوْت الراء عَنْدما تكون مفخمة مِثْلْ كَلْمَة راحة التي تعَنْي صاحب مال وفِيْر، أما إذا جاءت فِيْ سياق الحديث مُرَقَّقْةً مِثْلْ: كَلْمَة راحة، فِيْختلف مَعَنْاها أي تكون بمعنى باطن اليد.

---

[1] . برتيل مالمبيرج، علم الأصْوَات، ترجمة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الشباب القاهرة، 1984م، ص: 121.

[2] . برتيل مالمبيرج، علم الأصْوَات، ص: 60.

النون:(n)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
Naxara	Kenteen	aḍan
nad3ma	ħanouṭ	baṭun

حين النُطْق بهذا الصَوْت يندفع الهَوَاء مِنْ الرئتين ماراً بالحنجرة، وطرف اللِسَانْ، يتذبذب معه الوَتَرنْ الصَوْتِيْان، فِيْتخذ الهَوَاء مجراه نحو الحلق، فِيْهبط إلى أقْصَى الحَنَكْ اللين ليسد بهبوطه فتحة الفَمْ، فِيْتسرب الهَوَاء مِنْ التجويف الأنفِيْ، محدثاً فِيْ مروره نوعاً مِنْ الحفِيْف لا يكاد يُسمَعَ، ويلتصق طرف اللِسَانْ باللثة، ِيْمِنْع مرور الهَوَاء عَنْ طرق الفَمْ. وتبعاً لذلك يصنف النون بأنه صَوْت لثوي، أنفِيْ، مَجْهُور، احْتِكَاكْيْ، فلَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ تميل إِلَى إبدال صَوْت النون إِلَى صَوْت الميم فِيْ بَعْضْ الكلمات، قولهم، عمبر بَدَلاً مِنْ (عَنْبر)، وفرن (فرم).

صَوْت ال(ŋ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ŋaŋa	-	-
ŋaf[1]	-	-

2.2.3.7–الغار مَعَ مقدم اللِسَانْ.

يَخْرُجُ مِنْ هذا المَخْرَجْ ثَلَاثَة أصوات هي الشين، والجيم، والياء، ويطلق عليها الأصْوَاتْ الغارية. وقد أطلق عليها العلماء العربالأصوات الشجرية، إذْ أنها تخرج من شجر الفم، ولذلك فإنه يكْثُرُ الإبدال بينها كثيراً.

[1] . كلمة تدل على انجازالعمل بسرعة. هذا الحرف دخل للعامية من اللغات النيلية الصحراوية التي يكثر فيها الحرف، وقد يكون اقترضته من اللغات التي تتعايش معها.

صوت الشين: (ʃ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ʃadar	xaʃaba	waʃ
ʃouk	habaʃ	aeʃ

يحدث هذا الصَوْت باندفاع الهَوَاء مِنْ الرئتين ماراً بالحنجرة، فلا يتحرك الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان، ثم يتخذ مجراه فِيْ الحلق ثم الفَمْ مَعَ مع مراعاة أن مِنُطْقة الهَوَاء فِيْ الفَمْ عَنْد النُطْق بالشين أوسع مِنْها عَنْد النُطْق بالسين، فإذا وصل الهَوَاء إِلَى مخرج الشين، وهو التقاء أَوْلْ اللِسَانْ مَعَ جزء مِنْ وَسْطْه بوَسْطْ الحَنَكْ الأعْلَى، فلابد أن يترك التقاء العضوين بَيْنهما فراغاً ضيقاً يسبب نوعاً مِنْ الصفِيْر، أقل مِنْ صفِيْر السين، ويلاحظ عَنْد النُطْق بالشين أن اللِسَانْ كله يرتفع نحو الحَنَكْ الأعْلَى، كما أن الأسْنَانْ العُلْيَا تقترب مِنْ السُفْلَى، فالشين صَوْت لثوي، حَنَكِيْ، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، يتم نُطْق هذا الصَوْت فِيْ اللَهْجَة نُطْقاً عربياً فصيحاً بما يتوافق مَعَ الفُصْحَى، وذلك مِثْلْ، شوط، وشدر، وشخص.

صوت الجيم:(d3)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
d3abha	ʔid3il	sarid3
d3ilid	fid3il	ṣd3ʿa

يحدث هذا عند النطق بهالصَوْت بارتفاع الهَوَاء إِلَى الحنجرة فِيْحرك الوترين الصَوْتِيْين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، والفَمْ حتى يصل إِلَى المَخْرَجْ، وهو عَنْد التقاء وَسْطْ اللِسَانْ بوَسْطْ الحَنَكْ

الأعْلَى التقاء يحبس مَعَه مجرى الهَوَاء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئاً، وسمَعَ صَوْت الجيم[1]، فالجيم صَوْت غاري، رخو، مَجْهُور. وفي لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ يتم نُطْق هذا الصَوْت نُطْقاً فصيحاً بما يتوافق مَعَ نطقه في اللُغة الفُصْحَى، أما عبد المجيد عابدين فِيْقول: (الجيم تنُطْق فِيْ عامة اللَهْجَة كالجيم الفصيحة إلا إذا اجتمَعَت الشين، والجيم فِيْ كَلْمَة غالباً أو الراء، والجيم، أحياناً فحينئذ تقلب الجيم دالاً، مِثْلْ الشدرة، والدحش، ومِنْ اجتماع الراء والجيم دَرْدَرْني الفقر"[2]. وتقلب كذلك الجيم شينا كما فِيْ كَلْمَة (وش) بَدَلْاً وجه، و(شوال) بَدَلْاً مِنْ جوال.

ال:(c)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
cat	**c**	**kuc[3]**
cauw	**c**	**c**

الياء: (j)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
jad3i	dajer	eed
jamʃi	weka	faki

حين النُطْق بهذا الصَوْت (الياء) يرتفع مقدمة اللِسَانْ نحو الغار ارتفاعاً يؤدي إِلَى ضيق المسافة بَيْنهما، فِيْترتب عَلَى ذلك سماعُ نوعٍ مِنْ الحفِيْف والاحْتِكَاكْ للهواء، ما يجعل الياء تُسلك ضمِنْ زمرة الصَوَامِتْ، إلا أنها بهذا الوصف تتشابه مَعَ الكسرة، فلا فرق بَيْنهما إلا فِيْ مقدار

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:80.

[2] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:41.

[3]. كلمة تطلق على الشخص الذي يعتقد أنه يجلب الشؤم.

ارتفاع اللِسَانْ نحو الغار، ففِيْ الكسرة تتسع المسافة بَيْن العضوين، فلا يسمَعَ للهواء حفِيْف أو احْتِكَاكْ، ولذلك يُطلق عَلَى صَوْت الياء شبه صائت[1] semi vowel، فِيْهتز الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حين النُطْق به ولذا يصنف بأنه صَوْت غاري، مَجْهُور، شبه صائت، وينُطْق فِيْ اللَهْجَة نُطْقاً عربياً فصيحاً، وذلك مِثْلْ: إيد، متين، سمين.

2.2.3.6-الطَبَقْ مَعَ مؤخر اللِسَانْ:

مِنْ هذا المَخْرَجْ تخرج أصوات: الكاف، والقاف، والغين، والخاء. وتصنف بأنها طبقية.

صَوْت الكاف:(k)

أوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
kisra	ʔukaz	ʃubak
katif	sukar	ʔarak

يتكون هذا الصَوْت برفع أقْصَى اللِسَانْ تجاه أقْصَى الحَنَكْ الأعْلَى والتصاقه به مَعَ ارتفاع أقْصَى الحَنَكْ الأعْلَى نفسه، يسد مجرى الهَوَاء مِنْ الأنف ليحبس الهَوَاء مدةً مِنْ الزمِنْ، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي، يُحدث انفجار، ولا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النطق به[2]، فالكاف صَوْت حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ. وينُطْق نُطْقا عربيا فصيحا دون تغير عَلَى صَوْته وصفاته، وذلك مِثْلْ: كوع، وكف، وكسرة.

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات.اللُغوية، ص:83.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:84.

القاف:(q).

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
gaṣab	ʔangara	qaʃa
gaʃ	ʃagi	ʃag

يتم نُطْق هذا الصَوْت برفع أَقْصَى اللِسَانْ حتى يلتقي بأدنى الحلق مَعَ عدم السماح للهواء بالمرور مِنْ الأنف. وبعد ضغط الهَوَاء مدة مِنْ الزمِنْ يطلق سراح مجرى الهَوَاء بأن يخفض أَقْصَى اللِسَانْ فجأة، فِيْندفع الهَوَاء محدثاً صَوْتاً انفجارياً، ولا يتذبذب معه الوَتَرَانْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به[1]، فالقاف صَوْت لهوي، انفجاري، مَهْمُوسْ. وعن صور نُطْق صَوْت القاف فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ يْقول عبد المجيد عابدين: "هذا الصَوْت نجده قد حصل له تطور، فقد تحول إِلَى صَوْت "الكاف" حسب السياق الصَوْتِيْ، أو البيئة الصَوْتِيْة مِثْلْ: "كتل" بَدَلاً مِنْ "قتل"، وهنالك تحول لصَوْت القاف فِيْ وَسْطْ الكَلْمَة مِثْلْ: كَلْمَة فقيه فقد تحول صَوْت ا"لقاف" فيها إِلَى "كاف" وأدغمت الهاء فِيْ الياء، وصارت كَلْمَة الفكي، وأحياناً ينُطْق "غينا"[2]، أما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فالغالب عَنْدهم أن تنُطْق القاف كافاً فِيْ عدد مِنْ الكلمات، وتنُطْق مشوبة بالغين فِيْ حالات معنية، ولكل صورة مِنْ تلك الصور مصدرها القديم، وقد وصفت القاف فِيْ المصادر القديمة بأنها شديدة، مَجْهُورة، فِيْ حين نجد القاف الفصيحة التَيْ نعرفها اليوم شديدة، مَهْمُوسْة، أما قلب القاف كافاً فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فِيْظهر فِيْ عدد مِنْ الكلمات القليلة مِثْلْ: كتل (قتل)، وبرتكَانَ (برتقال)، فكي (فقيه).

---

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، 85.

[2] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:43.

ومما شك فيه أن هذا الصَوْت هو الذي وصفه الفليسوف ابن سينا بقوله: " أما الكاف الذي تستعمله العرب فِيْ عصرنا هذا بَدَلْ القاف، فهي تَحْدُث حين تحدث الكاف، إلا أنها أدخل قليلا والحبس أضعف"[1].

الغين:(لا)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
لanam	d3aلm	ṣamu
لazal	maṣ	madaلا

يرتفع أَقْصَى اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت، بحيث يكاد يلتصق بأَقْصَى الحَنَكْ، وبحيث يكون هنالك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ مَعَ حدوث احْتِكَاكْ. فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالغين صَوْت مِنْ أَقْصَى الحَنَكْ، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور[2]، وينُطْق هذا الصَوْت فِيْ اللَهْجَة نُطْقاً عربياً فصيحاً وذلك مِثْلْ، غربال، غول، غزال.

الخاء:(x)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
xaroof	naxla	malax
xudra	axdar	fad3ax

يرتفع أَقْصَى اللِسَانْ حال النُطْق بهذا الصَوْت، بحيث يكاد يلتصق بأَقْصَى الحَنَكْ الأعلى، وبحيث يكون هنالك فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ مَعَ حدوث احْتِكَاكْ. فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان

[1] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص: 45.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، 88.

حال النُطْق به[1]، فالخاء صَوْت يتم نطقه مِنْ أَقْصَى الحَنَكْ، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، ويُنطْق هذا الصَوْت فِيْ اللَهْجَة نُطْقاً عربياً فصيحاً وذلك مِثْلْ: وصَوْت الخاء يقلب فِيْ بَعْضْ كلمات اللَهْجَة إِلَى صَوْت الغين مِثْلْ، (غفِيْر) بَدَلاً مِنْ خفِيْر.

2.2.3.7-الحلق مَعَ جذر اللِسَانْ:

يَخْرُجُ مِنْ هذا المَخْرَجْ صَوْتان هما: العين، والحاء.

العين:(ʔ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
oud	saʔf	koo?
ʔen	maʃlaʔeeb	fari?

يتكون هذا الصَوْت عَنْد اقتراب جذر اللِسَانْ مِنْ الجدار الخلفِيْ للحلق، بحيث يترك فراغاً ضيقاً بَيْنهما، يَخْرُجُ مِنْه الهَوَاء، محدثاً احْتِكَاكْاً مسموعاً، يرتفع الطَبَقْ ليمِنْع مرور الهَوَاء إِلَى الأنف، ويتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان، إذن فالعين هو صَوْت حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَجْهُور[2]، وينُطْق هذا الصَوْت فِيْ اللَهْجَة نُطْقاً عربياً فصيحاً وذلك مِثْلْ، علي، وعود، وعصا، وهذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ يقلب إِلَى صَوْت الحاء فِيْ كلمات قليلة مِثْلْ كَلْمَة: الأربحا، بَدَلاً مِنْ الأربعاء.

الحاء: (ħ)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
ħalig	aħm ar	balaħ
ħank	faħam	ḍabaħ

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص: 88.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:89.

يتم نُطْق هذا الصَوْت بأن يضيق المجرى الهوائي فِيْ الفراغ الحلقي عَنْد النُطْق به، بحيث يحدث مرور الهَوَاء احْتِكَاكْاً، فلا يتذبذب الوَتَرْنْ الصَوْتِيْان حال النُطْق به، فالحاء صَوْت حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، والأصْوَاتْ الحلقية يكون نُطْقها بانغلاق، انفتاح الوَتَرْنْ الصَوْتِيْين فجأة فِيْ الهَمْزَة، أو انفتاح مَعَ تصلب الوترين كما فِيْ صَوْت الهاء. ويتم نُطْقه نُطْقاً عربياً فصيحاً، وهنالك إبدال لصَوْت الحاء حيث يتم نُطْقه إلَى هاء وذلك، همزة بَدَلاً مِنْ حمزة.

2.2.3.8 **تجويف الحنجرة:** يَخْرُجُ مِنْ هذا المَخْرَجْ صَوْتان يطلق تعرف بالأصْوَاتْ الحنجرية هما: الهَمْزَة، والهاء.

الهَمْزَة:(?)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
nada	**ra?s**	**sam?**
?sad	**bab**	**haw?**

تسد الفتحة الموجودة بَيْن الوترين الصَوْتِيْين حال النُطْق به. وذلك بانطباق الوترين الصَوْتِيْين انطباقاً تاماٍ، فلا يسمح للهواء بالمرور مِنْ الحنجرة، ثم ينفرج الوَتَرْنْ فِيْخْرُجُ الهَوَاء فجاة محدثاً صَوْتاً انفجارياًعالياً، فالهَمْزَة إذن هو صَوْت حنجري، انفجاري، لا هو بالمَهْمُوسْ، ولا هو بالمَجْهُور، أي صَوْت بَيْن بَيْن، فتميل اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة إلَى إسقاط بَعْضْ الظواهر الصَوْتِيْة التَيْ تحد مِنْ سرعة الكلام فِيْها، والتخفِيْف فلَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ ليس بمَعَزل مِنْ ذلك فِيْقول عبدالمجيد عابدين: "... لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ كسائر اللَهْجَاتْ الحديثة تميل إلَى

تخفِيْف الهَمْزَة بالإبدال أو الحذف ما وجدت فِيْ ذلك سبيلاً فهي فِيْ الأغلب الأعم تحذف الهَمْزَة فِيْ سياق الكلام فنقول يا إسماعيل خوي"[1]، كما تحذف الهَمْزَة إذا جاءت متطرفة فِيْ نحو السما، الهوا، (السماء، الهَوَاء).

والهَمْزَة فِيْ وَسْطْ الكَلْمَة قد تسقط أو تُبَدَلْ، أو تبقى عَلَى حالها، ففِيْ الأَوْلْ قولهم مرة: (امرأة) وفِيْ الثاني قولهم: بايِع، وقايِل، وقد تُبَدَلْ الهَمْزَة عيناً مِثْلْ: يسعل، وسعل، وجعر، ويجعر، (سأل، ويسأل، وجأر ويجأر. وفِيْ مضارع الأفعال التَيْ تبدأ بالهَمْزَة فِيْ مِثْلْ، يؤانس، ويؤاخذ، ويؤاخي، ويؤالف، فتصير: يوانس، ويواخذ، ويواخي، ويوالف، والراجح أن هَذِه الظاهرة قد تسربت إِلَى اللَهْجَة مِنْ مصادر متعددة، ولها نظائر فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة عَلَى اختلافها، فإبدال الهَمْزَة فِيْ أَوْلْ اللفظ لاماً إذا دخلت عليها لام التعريف أو أداة الوصل "ال"، هَذِه الظاهرة موجودة فِيْ لَهْجَاتْ الشمال الغربي، وعَنْ ظاهرة الإبدال يقول عبد المجيد عابدين: (وهذا الإبدال شائع فِيْ اللَهْجَاتْ السودانية، إذ يقولون فِيْ، الأصبع، والأسد، والأبل، الأُمْين، (اللّصْبَعْ، واللّسَدْ واللّبِلْ، اللّمِين)[2]"، بلاماتٍ مشددة أصلها همزة قلبت مِنْ جنس لام التعريف، وأُدغمت فِيْها، فِيْقلبون الهَمْزَة لاماً ويدغمونها في لام أداة الوصل، وهذا الإبدال لَهْجَة عربية قديمة حكاها الكسائي، والفراء قالا: (ومِنْ العرب مِنْ يقلبون الهَمْزَة لاماً فِيْقولون (اللحمر فِيْ الأحمر، واللرض فِيْ الأرض)[3].

---

[1] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص: 40.

[2] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:35.

[3] . عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، ص:37.

والواقع أن العَنْعَنَة هي إحدى سمات لَهْجَاتْ قُضاعة التَيْ تميل بصفة عامة إِلَى تفخيم الأصْوَاتْ، والجهر بها، وهي تشبه لَهْجَة تميم مِنْ هَذِه الناحية. ومِنْ الواضح أن الهَمْزَة كما يقول إبراهيم أنيس: (ليست مِنْ الأصْوَاتْ المَجْهُورة أو المَهْمُوسة، عَنْدما أرادوا أن تكون أوضح فِيْ السمَعَ، وأجهر فِيْ الصَوْت، استبَدَلْوها بالعين، لأن العين صَوْت مَجْهُور، وهو أقرب أصوات الحلق المَجْهُورة للهمزة مخرجاً"[1]. كما يتم إبدال الهَمْزَة إِلَى واو في مِثْلْ: وين بَدَلاً مِنْ (أين).

الهاء: (h)

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
hawa	ḍahar	-
habbut	dahab	-

عَنْد النُطْق بهذا الصَوْت يمر الهَوَاء خلال الانفراج الواسع الناتج مِنْ تباعد الوترين الصَوْتِيْين بالحنجرة، محدثاً صَوْتاً احْتِكَاكْيْاً، وذلك بارتفاع الحَنَكْ اللين، فلا يمر الهَوَاء مِنْ الأنف، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت لا يتذبذب الوَتَرنْ الصَوْتِيْان، فالهاء صَوْت حنجري، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ، فِيْ عامية أُمْ دُرْمَانْ، ولا يتم نُطْق صَوْت الهاء فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، وإنما تتحول إِلَى صَوْت الألف.

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص: 18.

2.2.3.9-النِظَامْ الصَّوْتِيْ للَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ:

جدول رقم، (1 . 2) يوضح الصَوَامِتْ فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ

الصفات													
	شديد				رخو				متوَسْطْ				
	مَجْهُور		مَهْمُوسْ		مَجْهُور		مَهْمُوسْ		مِنْحرف		مكرر		أنفِيْ	لين
	مفخم	مُرَقَقْ	مفخم	مُرَقَقْ	مفخم	مُرَقَقْ	مفخم	مُرَقَقْ	مفخم	مُرَقَقْ	مفخم	مُرَقَقْ		
شَفَوِيْ		ب											م	و
شَـــــــفَوِيْ أسْنَانِيْ								ف						
أسْنَانِيْ														
أسْنَانِيْ لثوي	ض	د	ط	ت	ز	ز	ص	س						
لثوي									ل	ل	ر		ر	ن
غاري		ج					ش							ي
طبقي		ق		ك										
لهوي						غ	خ							
حلقي						ع	ح							
حنجري				ء			هـ							

2.2.3.10-النِظَامْ الصَّوْتِيْ للفصحى المَعَاصرة[1]

الصفات											
	شديد			رخو			متوَسْطْ				
	مَجْهُور		مَهْمُوسْ	مَجْهُور		مَهْمُوسْ	مِنْحرف	مكرر	أنفِيْ	لين	
	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	مفخم	مُرَقَّقْ	
شَفَوِيْ		ب							م	و	
شَـــــفَوِيْ أسْنَانِيْ						ف					
أسْنَانِيْ				ظ	ذ	ث					
أسْـــنَانِيْ لثوي	ض	د	ط		ز	س	ص				
لثوي							ل	ر	ن		
غاري		ج					ش			ي	
طبقي											
لهوي			ق	غ		خ					
حلقي					ع	ح					
حنجري		ء				هـ					

[1] . الجدول من إعداد الباحث.

الرموز المستخدمة في لهجة أُم درمان

الرمز العربي	الرمز الدولي	التوصيف
ب	b	شفوي، انفجاري مجهور
م	m	شَفَوِيْ، أنفِيْ، مَجْهُور
و	w	شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور
ف	f	أسناني، شَفَوِيْ، احتكاكي، مهموس
د	d	أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ض	d	أسْنَانِيْ، لثوي، مَجْهُور
ت	t	أسْنَانِيْ لثوي، انفجاري، مهموس
ط	ṭ	أسناني، مجهور
س	s	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ص	ṣ	بَيْنَ أسْنَانِيْ، مَجْهُور
ز	z	أسْنَانِيْ لثوي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور
ظ	ð	بَيْنَ أسْنَانِيْ، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور، مفخم
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ل	l	لثوي، جانبي، مجهور
ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور

ر	r	لثوي، جانبي، تكراري، مَجْهُور
ن	n	أنفي، بَيْنَ أَسْنَانِيْ، مَجْهُور
ني	ɳ	بَيْنَ أَسْنَانِيْ، مَجْهُور
نق	ŋ	بَيْنَ أَسْنَانِيْ، مَجْهُور
ج	d3	حنكي، احتكاكي، انفجاري، مهموس
چ	c	حنكي، احتكاكي، انفجاري، مهموس
ش	ʃ	حنكي، احْتِكَاكِيْ، مهموس
ي	j	حنكي، مَجْهُور، شبه صائت
خ	x	حَنَكْي، احْتِكَاكِيْ، مَهموس
غ	ɣ	حَنَكْي، احْتِكَاكِيْ، مَجْهُور
ك	k	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ق	q	لهوي، انفجاري، مَهْمُوسْ
گ	g	حَنَكِيْ، قَصِيْ، انفجاري، مَهْمُوسْ
ح	ħ	حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَهْمُوسْ
ع	ʕ	حلقي، احْتِكَاكْيْ، مَجهور
ء	?	حنجري، انفجاري، بين بين
ه	h	حنجري، احتكاكي، مهوس

فِيْ هذا الجزء مِنْ الدراسة سوف نقوم بعقد مقارنة ما بَيْن النِظَامْ الصَوْتِيْ للهجتين مَعَاً؛ لمَعَرفة أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف، عَلَى مُسْتَوَى الفُونيمات الصَوْتِيْة للهجتين، والتطورات التَيْ طرأت عَلَى بَعْضْ الأصْوَاتْ، وما الأصْوَاتْ التَيْ اختفت مِنْ اللهجتين، ومن ثم تكون الدراسة مَعَتمدة عَلَى نِظَامْ مخارج الأصْوَاتْ الذي يبدأ مِنْ الشفتين وينتهي بالحنجرة.

1. الباء، ينُطْق هذا الصَوْت فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً بما يتوافق مَعَ النِظَامْ الصَوْتِيْ للُغة الفصيحة.

2. الميم: تنُطْق نُطْقاً عربياً فصيحاً فِيْ اللهجتين مَعَاً، ويبَدَلْ صَوْت الباء ميماً فِيْ بَعْضْ الكلمات ليوافق القلب المكَانَي فِيْ بَعْضْ الكلمات، وذلك لقرب المَخْرَجْ لهذا الصَوْت مَعَ صَوْت الباء.

3. الفاء: تنُطْق فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة نُطْقاً فصيحاً، وكذلك فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ حافظت عَلَى نُطْقها الفصيح لهذا الصَوْت.

4. الدال: ينُطْق نُطْقاً فصيحاً فِيْ اللهجين، وقد حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، التي عَلَى نُطْقها الفصيح، في حين يتم إبدالها فِيْ لَهْجَة الشُوَا إِلَى صَوْت التاء المَهْمُوسْ.

5. الضاد: تنُطْق فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة نُطْقاً أقرب إِلَى الضاد العَرَبِيْة الفصيحة، ويقلب في بعض الكلمات إِلَى صَوْت الدال المَهْمُوسْة، في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى نُطْقه نُطْقاً فصيحاً، فيما عدا بعض الكلمات يتم إبداله دالاً.

6. التاء: يتم نُطْقه نُطْقاً فصيحاً فِيْ اللهجتين بما يتوافق مَعَ النِظَامْ الصَوْتِيْ للُغة الفصيحة.

7. الطاء: اختفى هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة، واستبَدَلْ بصَوْت التاء الفصيحة، في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى نُطْقها الفصيح، وينُطْق فِيْ بَعْضْ الكلمات تاءً.

8. الذال: هذا الصَوْت اختفى مِنْ النِظَامْ الصَوْتِيْ للهجتين، ففِيْ لَهْجَة الشُوَا العربية يتم قلبه إِلَى صَوْت الدال، أوالزاي، أما لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فتبدله إِلَى صوت الدال، وصَوْت الضاد، وأحيانا إلى صَوْت الزاي.

9. الظاء: هذا الصَوْت اختفى فِيْ النِظَامْ الصَوْتِيْ للَهْجَة الشُوَا، وأصبح ينُطْق ضاداً، في حين فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، تحول هذا الصَوْت إِلَى صَوْت الضاد إلا فِيْ بَعْضْ الكلمات القليلة، فقد حافظت عَلَى نُطْقه.

10. الثاء: هذا الصَوْت اختفى تماماً فِيْ اللهجتين، وأصبح يُنطْق سيناً، تاءً.

11. الزاي: تشترك اللهجتان فِيْ طريقه نُطْقه الفصيحة دون تغير.

12. السين، ينُطْق فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً، ففِيْ لَهْجَة الشُوَا العربية يقلب إِلَى صَوْت الشين، في حين أنه في لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ حافظت عَلَى طريقة نُطْقه الفصيحة.

13. الصاد: ينُطْق فِيْ لَهْجَة الشُوَا العربية أقرب ما يكون إِلَى الصَوْت الفصيح، أشبه بالصَوْت المَهْمُوسْ، في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى نُطْقه نُطْقاً فصيحاً ويقلب فِيْ بَعْضْ الكلمات إِلَى صَوْت السين.

14. اللام: تتشابه اللهجتان فِيْ نُطْق هذا الصَوْت نُطْقاً فصيحاً، ويتبَدَلْ نُطْق اللام إِلَى صَوْت النون فِيْ بَعْضْ الأسماء فِيْ اللهجتين.

15. الراء: يتم نُطْقه نُطْقاً فصيحاً دون تغير.

16. النون: ينُطْق فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً عَلَى نسق اللُغة الفُصْحَى دون تغيير.

17. ŋ: هذا الصَوْت مقترض مِنْ اللُغات المحلية نتيجة المجاورة، وهو صَوْت مركب مِنْ صَوْتي النون العَرَبِيْة والياء، وهو غير موجود فِيْ النِظَامْ الصَوْت للُغة العَرَبِيْة.

18. الشين: ينُطْق فِيْ لَهْجَة الشُوَا العربية نُطْقاً فصيحاً، ويبَدَلْ فِيْ بَعْضْ الكلمات إِلَى صَوْت السين: في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى نُطْقه نُطْقاً فصيحاً بما يوافق النِظَامْ الصَوْتِيْ للُغة الفصيحة.

19. الجيم: تنُطْق فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً دون تغير، ويتم قلبها إِلَى صَوْت الدال فِيْ بَعْضْ الكلمات، أما فِيْ لَهْجَة الشُوَا فِيْتم نُطْقها كصَوْت الميم وهَذِه حالة شاذة.

20. چ: هذا الصَوْت اقترض مِنْ اللُغات المحلية للهجتين، وهو صَوْت غير موجود فِيْ النِظَامْ الصوتي للُغة الفُصْحَى، وهو صَوْت مقترض مِنْ اللُغات المحلية المجاورة اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة.

21. الكاف: هذا الصَوْت ينُطْق نُطْقاً فصيحاً فِيْ كلتا اللهجتين دون تغير يطرأ عليه.

22 . الغين: هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوَا العربية أصبح ينُطْق قافاً فصيحة، في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى طريقة نُطْقه، وأحياناً ينُطْق ما بَيْن القاف والغين فِيْ بعض الكلمات.

23.القاف: ينُطْق صَوْت القاف فِيْ لَهْجَة الشُوَا صَوْتاً ما بَيْن القاف والكاف، وينطق فِيْ أغلب الأصْوَاتْ بما يوافق القلب المكَانَي لبَعْضْ الأصْوَاتْ، في حين لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ حافظت عَلَى نُطْقه نُطْقاً فصيحاً.

24. الخاء: تشترك اللهجتان فِيْ نُطْق صَوْت الخاء نُطْقاً فصيحاً.

25.العين: اختفى هذا الصَوْت مِنْ لَهْجَة الشُوَا وأصبح ينُطْق همزة، في حين ينُطْق نُطْقاً فصيحاً فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ دون تغيير.

26. الحاء: اختفى هذا الصَوْت فِيْ لَهْجَة الشُوَا وتحول نُطْقه إِلَى صَوْت الهاء، في حين حافظت لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ عَلَى نُطْقه الفصيح.

27. الهَمْزَة: تنُطْق فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً يوافق النِظَامْ الصَوْتِيْ للُغة الفُصْحَى، في حين نجدها فِيْ لَهْجَة الشُوَا تقلب إِلَى صَوْت الواو، وفِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ يتم قلبها أحياناناً إِلَى صَوْت العين فِيْ بَعْضْ الكلمات.

28. الهاء: تنُطْق فِيْ اللهجتين نُطْقاً فصيحاً.

بعد إجراء المقابلة بَيْن النِظَامْ الصَوْتِيْ فِيْ اللهجتين، وخاصة فِيْما يتعلق بالصَوَامِتْ الفُونيمية للهجتين، خرجت الدراسة بالآتي:

1-يتكون النِظَامْ الصَوْتِيْ فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة مِنْ واحد وعشرين صَوْتاً فصيحاً، مِنْها عشرون صَوْتاً فصيحا، واقترضت صَوْتاً واحداً مِنْ اللُغات المحلية. في حين اختفت خمسة أصوات مِنْ نِظَامْها الصوتي، وهي أصوات الحاء، والثاء، والعين، والذال، والظاء.

2-يتكون النِظَامْ الصَوْتِيْ فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة مِنْ خمسة وعشرين صَوْتاً فصيحاً، ومن صَوْتين مقترضيين مِنْ اللُغات المحلية، وقد اختفت ثَلَاثَة أصوات فصيحة مِنْ نِظَامْها وهي، الثاء، والذال، والظاء.

المبحث الثاني

الصوائت فِيْ اللهجتين

2.2.1-الصوائت VOWELS:

الصوائت هي أصوات مَجْهُورة، يحدث فِيْ تكوينها أن يندفع الهَوَاء فِيْ مجري مستمر خلال الحلق والفَمْ دون أن يكون هنالك عائق يعترض مجرى الهَوَاء اعتراضاً تاماً، إلَى أن يضيق مجرى الهَوَاء، ومِنْ شأنه أن يحدث احْتِكَاكْاً مسموعاً. فالأصْوَاتْ الصائتة لكي تسمَعَ عَنْد النُطْق بها، لا بد أن يهتز الوتران الصَوْتِان عَنْد حدوث أي صَوْت مِنْها، أما دانيال جوينز يعرفها: "بأنها أصوات مَجْهُورة يَخْرُجُ الهَوَاء عَنْد النُطْق بها عَلَى شكل مستمر، مِنْ البلعوم إلى الفَمْ دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصَوْتِيْة تدخلاً يمِنْع خروجه، أو يسبب فِيْه احْتِكَاكْاً مسموعاً"[1]. وقد عرّفها بلومفِيْلد بقوله: (الحَرَكَاتْ هي تكيفات الصَوْت المَجْهُور التَيْ لا تقتضي انسداداً، ولا احْتِكَاكْاً ولا اِتصالاً للسان أو الشفاه)[2]، فالصوائت مِنْ هذا التعريف، أصوات مَجْهُورة بمَعْنَى إنّ الوْتَرين الصَوْتِيْين تهتزان عَنْد مرور الهَوَاء بهما، عَنْد حدوث أي صَوْت مِنْها، أما ماريو باي فِيْعرفها بأنها: "أصوات مَجْهُورة، تنتج بحد أدنى مِنْ الاستمرار، والاسماع، وبحد أدنى مِنْ التوتر، والاحْتِكَاكْ، وذبذبة الأوْتَار مهمة فِيْ إنتاج الأصْوَاتْ"[3]. أما كمال مُحَمَدْ بشر فِيْعرف الصوائت بأنها: "الأصْوَاتْ المَجْهُورة التَيْ يَخْرُجُ الهَوَاء عَنْد النُطْق بها عَلَى شكل مستمر مِنْ الأنف، والفَمْ، دون أن يعترضه عائق، أو تضييق

---

1. رمضان عبد التواب، مدخل علم إلى الأصْوَات، ص: 72.
2. فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص:219.
3. ماريو باي، أسس علم اللُغَة، ص: 78.

لمجرى الهَوَاء، ومِنْ شأنه أن يحدث احْتِكَاكْاً مسموعاً، ومَعَ اختلاف فِيْ ارتفاع اللِسَانْ فِيْ أَوْلْه، ووَسْطْه، ومؤخرته، واختلاف شكل الشفتين، استدارة، وانفراجا"[1].

أما قديماً فقد سميت بالحَرَكَاتْ، هي الفتحة، والضَمَّة، والكسرة، فالأَصْوَاتْ الصائتة لكي تُسمَعَ عَنْد النُطْق بها، لا بد أن يهتز الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان عَنْد حدوث أي صَوْت مِنْها، وتتحدد الحَرَكَاتْ بحَرَكَة مقدمة اللِسَانْ، نحو سقف الحَنَكْ الأعلى، أي حَرَكَة مؤخرة اللِسَانْ نحو سقف الحَنَكْ، فإن كَانَ اللِسَانْ مستوياً فِيْ قاع الفَمْ، مَعَ انحراف قليل فِيْ أقصاه نحو أَقْصَى الحَنَكْ، وتجعل الهَوَاء ينطلق مِنْ الرئتين، ويهز الأَوْتَار الصَوْتِيْة، وهو مار بها، فينتج عَنْ ذلك صَوْت الفتحة (a)، فإذا تركت مقدمة اللِسَانْ يتصعّد نحو وَسْطْ الحَنَكْ الأعْلَى، بحيث يكون الفراغ بَيْنهما كافِيْاً مما يسمح بمرور الهَوَاء، دون أن يحدث بهذا الوضع فِيْ مروره أي نوع مِنْ الاحْتِكَاكْ والحفِيْف، وجعلت الأَوْتَار الصَوْتِيْة تهتز مَعَ ذلك، نتج عَنْ ذلك كله صَوْت الكسرة الخالصة (i)، ولو صعد مقمة اللِسَانْ أكثر مِنْ ذلك نحو وَسْطْ الحَنَكْ، بحيث يحدث احْتِكَاكْ للهواء المار بهذا الموضع، نتج عنه صَوْت الياء؛ ولذلك يُعد صَوْت (الياء) صَوْتاً شبيها بالصائت، وذلك لأن وضع مقدمة اللِسَانْ مَعَ الياء أقرب إِلَى سقف الحَنَكْ الأعلى مِنْ حيث وضعها مَعَ الكسرة، والفراغ بَيْنهما أقل، بحيث يسمح للهواء المار بَيْنهما بالاحْتِكَاكْ، يحدث الحفِيْف الذي يُسمَعَ مَعَ صَوْت (الياء)، ولا يسمَعَ مَعَ صَوْت الكسرة"[2].

أما إذا ارتفع أَقْصَى اللِسَانْ نحو سقف الحَنَكْ، بحيث لا يحدث للهواء المار بهَذِه المِنُطْقة أي نوع مِنْ الحفِيْف، مَعَ حدوث ذبذبة فِيْ الأَوْتَار الصَوْتِيْة، فإن الصَوْت الذي ينتج عَنْ ذلك، هو

---

[1] . كمال محمد بشر، علم الأصْوَات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص: 466.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:42.

صَوْت الضَمَّة الخالصة (u). فإذا ارتفع أَقْصَى اللِسَانْ نحو سقف الحَنَكْ، أكثر مِنْ ذلك بحيث يسمح للهواء الخارج من الرئة بالاحْتِكَاكْ، وإحداث نوع مِنْ الحفِيْف، ينتج عَنْ ذلك صَوْت (الواو): ولذا يعد علماء الأَصْوَاتْ صَوْت الواو مِنْ الأَصْوَاتْ الشبيهة بالحَرَكَاتْ (semi vowel). أما عن الفرق بَيْن الواو والضَمَّة الخالصة، فهو فِيْ قرب أَقْصَى اللِسَانْ مِنْ سقف الحَنَكْ مَعَ الواو أكثر مِنْه مَعَ الضَمَّة، وبَيْن وضع اللِسَانْ فِيْ صَوْت الفتحة، ووضعه فِيْ صَوْت الضَمَّة. ومما لا شك فيه أن للشفتين أثراً فِيْ إحداث كل حَرَكَة مِنْ الحَرَكَاتْ جميعها، إذا لايمكن اغفالهما، فهما مِنْفرجتان مَعَ بَعْضْ هَذِه الحَرَكَاتْ، ومستديرتان مَعَ بَعْضْها الآخِرْ، فتختلف دَرَجَة الأنفراج والاستدارة فِيْ كل صَوْت عَنْ الآخِرْ[1].

2.2.2-الحَرَكَاتْ المَعَيارية:

تصنف الحَرَكَاتْ بناء عَلَى ثَلَاثَة أُسُسْ هي[2]: وضع اللِسَانْ عمودياً، وأفقياً، ووضع الشفاه، وهنالك نقاط مرجعية محددة، وغير متغيرة يمكن عبرها تحديد موقع أصوات الحَرَكَاتْ الخاصة بكل لُغة ولَهْجَة، وذلك عبر تحديد مكَانَها داخل النِظَامْ، وقد قسم دانيال جوينز الحَرَكَاتْ المَعَيارية الأساسية إِلَى ثمانية حَرَكَاتْ أَوْلْية، ليست مبنية عَلَى أي نِظَامْ حركي لأي لُغة مِنْ اللُغات، وقد يُصادف أن لُغة مُعَينة تحتوي عَلَى حَرَكَاتْ متطابقة مَعَ الحَرَكَات المَعَيارية، ولكن نِظَامْ الحَرَكَاتْ المَعَيارية نِظَامْ صَوْتي عام، وتم تقسيمها عَلَى ثلاث مراحل، فالمرحلة الأَوْلَى كَانَت مرحلة نُطْقية قائمة عَلَى أُسُسْ مخرجية فكَانَت للحركتين (a–i)، أما الحَرَكَاتْ الست المتبقية فقد حددت بشكل رئيس عَلَى أُسُسْ

[1] . عبد الرحمن أيُوُبْ، الأَصْوَات اللُغوية، ص:159.

[2] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص ص: 227–237.

سمَعَية، كَانَت للحَرَكَاتْ الأُمْامية وهي: (e–ɛ-ɑ)، أما الرموز الثَّلَاثَة الأخيرة، فكَانَت للحَرَكَاتْ الخلفِيْة، ومن ثم تم تقسيمها عَلَى أُسُسْ سمَعَية أيضاً، وهي، (u-o-ɔ)، موزعة عَلَى مسافات سمَعَية متساوية، فالحَرَكَاتْ الصَّوْتِيْة تقسم إِلَى قسمين بالنسبة إِلَى عملها داخل الفَمْ مستديرة، أو غير مستديرة، فإن كَانَت مستديرة تؤدى بحَرَكَاتْ مُعِينة للسان، ولا تعمل الشفاه، أما المستديرة أي التَيْ تؤدى بحَرَكَاتْ معنية للسان مصحوبة بأوضاع معنية للشفاه، كَانَ ارتفاع اللِسَانْ تجاه الحَنَكْ الأعلى أكثر استدارة، والحَرَكَاتْ الأُمْامية تكون مستديرة والخلفِيْة. والحَرَكَاتْ الأُمْامية هي التَيْ يكون فِيْ أثناء نُطْقها مقدمة اللِسَانْ مرتفعاً تجاه الغار، أو الحَنَكْ الصلب، أما الحَرَكَاتْ الخلفِيْة، فهي التَيْ فِيْ أثناء نُطْقها، تكون مؤخرة اللِسَانْ مرتفعة تجاه الطَبَقْ أو الحَنَكْ اللين، أما الحَرَكَاتْ التَيْ فِيْ أثناء نُطْقها يكون موضع اللِسَانْ فِيْ وَسْطه، تسمى حَرَكَاتْ مركزية، وهَذِه تكون فِيْ مِنُطْقة تأخذ شكل المِثْلْث[1] وعليه فإن الحَرَكَاتْ المَعَيارية يمكن أن توصف عَنْ طريق ثَلَاثَة عوامل مختلفة هي:

1. ارتفاع جسم اللِسَانْ.

2. موقع اللِسَانْ، أي أين يكون موقع حدبة اللِسَانْ فِيْ المحورالأفقي، الأُمْامي، أو الوَسْطْ، أو الخلف.

3. دَرَجَة استدارة الشفاه.

مِنْ خلال هَذِه العوامل الثَّلَاثَة فإننا إذا أردنا أن نصنف حَرَكَة من الحركات، علينا أن نلحظ الآتي: إذا كَانَت حدبة اللِسَانْ فِيْ الجزء الأُمْامي وكَانَ اللِسَانْ مرتفعاً إِلَى أعْلَى مُسْتَوَى يسمح به نُطْق الحَرَكَاتْ، كَانَت الحَرَكَة أمامية ضيقة غير مستديرة، لأن الشفاه لا دور لها فِيْ الحَرَكَاتْ

[1] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص:164.

الأُمْامية، أما إذا كَانَت حدبة اللِسَانْ فِيْ الجزء الخلفِيْ، وكَانَت فِيْ أعْلَى مُسْتَوَى يصل إليه اللِسَانْ، فالحَرَكَة خلفِيْة ضيقة مستديرة، فإن كَانَت حدبة اللِسَانْ فِيْ أدنى مُسْتَوَى لها فهي خلفِيْة مِنْفتحة غير مستديرة[1].

يطلق اللغويون عَلَى صَوْت الفتحة اسم (صَوْت العلة المتسع)، كما يطلق عَلَى صَوْتي الضَمَّة والكسرة " أصوات العلة الضيقة، وهذا التقسيم له أهميته فِيْما يصيب هذه الأصْوَاتْ كلها مِنْ تغييرأو تطوير، ومِنْ الملاحظ أن ما يصيب الضَمَّة يجري مِثْله فِيْ الغالب عَلَى صَوْت الكسرة، لأن كلّا مِنْهما مِنْ أصوات العلة الضيقة[2].

يعد صَوْت الفتحة قسيماً لصَوْتي الضَمَّة، والكسرة، فله ظواهره وأحكامه الخاصة به، فالفرق بَيْن الحَرَكَاتْ القَصِيْرة، والطويلة فرق فِيْ الكمية (duation) لافرق فِيْ الكيفِيْة، بمَعْنَى أن وضع اللِسَانْ فِيْهما واحد، ولكن الزمِنْ يقصر، ويطول فِيْ كل صَوْت، فإذا قصر كَانَ الصَوْت قَصِيْر، وإن طال كَانَ الصَوْت طويلاً. والذي يحدد الطول والقصر هنا هو العُرف اللُغوي عَنْد أصحاب اللُغة، أما العالم اللغوي كَانَتينو فِيْقول: " المدى الذي يستغرقه طول الحَرَكَة فِيْطلق عليها اسم الحَرَكَاتْ الطويلة، التَيْ يمتد فِيْها آخِرْاج النفس امتداداً طويلاً، فِيْصير مَعَها النُطْق مساوياً لمدى نُطْق الحركتين البسيطتين وقد يتعدى ذلك"[3]، ولقد كَانَت هَذِه العلاقة بَيْن الحَرَكَاتْ الطويلة والقَصِيْرة مِنْ الحَرَكَاتْ المَعَروفة عَنْد بَعْضْ القدماء، فطول الحَرَكَة أو قصرها ليس محدداً بزمِنْ مَعَين فِيْ أي لَهْجَة، وإنما

---

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:167.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص: 31.

[3] . جان كانتيو، دروس في علم أصوت العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس، 1966، ص:145.

هو أمر مرهون بسرعة الأداء أو ببطئه، ومِنْ الطبيعي أن يقل طول الأصْوَاتْ عَنْدما تزيد سرعة الأداء، وأن تزيد طول الأصْوَاتْ القَصِيْرة عَنْدما تقل، ومَعَ ذلك لا بد مِنْ الاحتفاظ بالفرق بَيْن الأصْوَاتْ الطويلة، ومهما زادت السرعة أو قلت، فطول الصَوْت أمر نسبي، وليس أمراً مطلقاً، فالصَوْت الطويل هو الذي يكون أطول مِنْ غيره فِيْ نفس اللُغة، ولو كَانَ هذا الصَوْت الطويل ينُطْق أقصر مِنْه أحياناً آخِرْى، فتعرف أصوات العلة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة بأصوات المد (الألف، والواو، والياء) وهي حَرَكَاتْ طويلة، وكما يطلق عَلَى ما شابههما، وهي أنصاف حركات، أو أشباه حركات. الألف، الواو، والياء، انطلاقاً مِنْ هَذِه المَعَطيات النُطْقية يمكن تميز جميع الحَرَكَاتْ ببيان موضعها فِيْ الفَمْ، ودَرَجَة الإغلاق، ووضع الشفتين، فالحَرَكَة (i) هي حَرَكَة أمامية مغلقة غير مستديرة، والحَرَكَة (e) لها نفس الصفات، ما عدا دَرَجَة الإغلاق، فهي نِصْف مغلقة، والحَرَكَة (o) حَرَكَة مستديرة مغلقة. وتتميز هَذِه الحَرَكَاتْ بأنها كلها فموية، أي أنها تنُطْق دون رنين أنفِيْ[1].

وكثير مِنْ اللُغات تحتوي عَلَى ما يُسمى بالحَرَكَاتْ المركبة، ويفرق علم الأصْوَاتْ ما بَيْن الحَرَكَاتْ الأحادية البسيطة (Monophtongues) التَيْ تتميز بثباتها وطابعها عَلَى أذن المستمَعَ مِنْ الناحية الصَوْتِيْة، أي طول مدة الحَرَكَة، وبَيْن الحَرَكَاتْ الثنائية أو المزدوجة (Diphtonguess) أو ثلاثية (Triphthong) موقع اللِسَانْ مَعَ إحدى الحركتين المتقابلتين، يختلف قليلاً وإن التقابل بَيْن الحَرَكَة الطويلة، والحَرَكَة القَصِيْرة يؤدي إِلَى تغير المَعْنَى، فالحَرَكَة المركبة تقتضي انتقال اللِسَانْ أثناء النُطْق بها مِنْ موضع حَرَكَة إِلَى نُطْق حَرَكَة آخِرْى، وقد أختلف العلماء فِيْ تحليلها، فمِنْهم مِنْ عدها حَرَكَة واحدة تقوم بوظيفة فونيم واحد، ومِنْهم مِنْ عدها تتابعاً مِنْ الحَرَكَاتْ المِنْفصلة، ومِنْهم مِنْ

[1] . جان كانتيو، دروس في علم أصْوَات العربية، ص:145.

عدها حَرَكَة، والبَعْضْ الآخِرْ يعدها نِصْف حَرَكَة، ويقوم نِصْف الحَرَكَة بوظيفة الصَوْت الساكن[1]، ومن ثم يْقول أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ عَنْ الحَرَكَاتْ المزدوج (اللُغة العَرَبِيْة لاسيما لَهْجَاتْها الحديثة، تحتوي التتابع (ay) و(aw)"[2]، ويتفق عبدالرحمِنْ أيْوُبْ مَعَ أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ فِيْ وجود صوائت مزدوجة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، ويرى أنهما صَوْتان مُنْفَصِلَيان، ويتم انتاج هذا الصَوْت المركب، إذ تبدأ أعضاء النُطْق متخذة الوضع الخاص بصائت مِنْ الصوائت، ثم تنتقل مباشرة نحو الانزلاق مِنْ الصائت الأَوْلْ، إِلَى الصائت الثاني، ويتم بدفعة واحدة مِنْ النفس، أما إذا كَانَ الانزلاق بأكثر مِنْ دفعة للنفس، فإن السامَعَ يسمَعَ مَقْطَعْين اثنين متواليين، لا مَقْطَعاً واحداً، ويتضح مِنْ وصف الصائت المركب أنه يتكون فِيْ البدء مِنْ موضع، ومن ثم يتجه إِلَى موضع آخِرْ، ويلاحظ أن أحد طرفِيْ الصائت يكون عادة أشد بروزاً مِنْ الطرف الآخِرْ، فاللَهْجَاتْ الحديثة تختلف فِيْ عدد الصوائت المركبة التَيْ تستخدمها بحسب حاجة نِظَامْها الصَوْتِيْ إليها، أما مِنْ الناحية الوصفِيْة، ولا تختلف عما تسميه اللُغة الإنجليزية بالحَرَكَاتْ المزدوجة، ومثال ذلك فِيْ اللُغة العَرَبِيْة (آو)، و(آي). فعَنْد النُطْق بالكَلْمَة الأَوْلْى يتخذ اللِسَانْ وضعه فِيْ مِنُطْقة الحَرَكَاتْ للنُطْق بالفتحة التَيْ تلي الهَمْزَة، ثم لا يلبس أن يتحرك مِنْه لاتخاذ موضع جديد وهو موضع الضَمَّة"[3]. أما إبراهيم أنيس فِيْقول: "..اللُغة العَرَبِيْة تشتمل عَلَى النوعين الصاعد، والهابط، مِنْ أنواع العلة المركبة، وتمثيله للأَوْلْ كَلْمَة "بيت"، وللثاني كَلْمَة "يسر"[4]، فِيْقول الحَرَكَاتْ المركبة: هي عبارة عن حَرَكَة واحدة تقوم بوظيفة فونيم واحد، وأكد أن

---

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص: 175.

[2] . أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 303-305.

[3] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص: 172.

[4] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص: 168.

هذا النوع مِنْ الحَرَكَاتْ غير موجود فِيْ اللُغة الفُصْحَى[1]، لكن لم يستطع إثبات وجوده فِيْ اللَهْجَاتْ الحديثة، هَذِه اللَهْجَاتْ، اقترضت عدداً مِنْ الظواهر الصَوْتِيْة مِنْ اللُغات التَيْ تتعايش مَعَها بحكم علاقة الجوار المباشر، وأضافتها إِلَى نظامها الصَوْتِيْ، كمال بشر فله رأي مخالف حول الحَرَكَاتْ المزدوجة يقول: (وهم بَعْضْ الدارسين فظنوا أن الواو، والياء فِيْ "حوض" و"بيت" هما جزءان مِنْ حَرَكَة مركبة(Diphthong)، هو أمر خاطئ ولا شك فِيْه، فالحَرَكَة المركبة هي وحدة واحدة (Oneunit) الموجود فِيْ: بيت، وحوض، ليس وحدة واحدة، وإنما هما حركتان مستقلتان الفتحة+ الواو فِيْ حوض، والفتحة + الياء فِيْ بيت"[2]، وتبَيْن مما سبق أنه ليس هنالك ثمة وهم، وإنما هو مجرد اختلاف فِيْ ترجمة المصطلح، أو فِيْ تفسير المصطلح بتعبير أدق. ولا يصح اعتبار الحَرَكَة الطويلة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة حَرَكَة مركبة، لأنها حَرَكَة لا يغير اللِسَانْ فِيْها موضعه أثناء النُطْق بها حتى ولو طال امتداها أما محمود السعران فِيْؤكد وجود حَرَكَة مركبة بقوله: "الصَوْت المركب جرى العُرف عَلَى اعتباره ارتباطاً مِنْ صَوْتين صائتين ينُطْقان بحيث يكونان مَقْطَعْاً واحداً لامَقْطَعْين، وهو فِيْ واقع الأُمْر صَوْت إنزلاقي[3]، وأرى أن يُطلق عليه مصطلح الحَرَكَة الطويلة المزدوجة"[4]، فالصوائت في العربية عَلَى نوعين: صوائت طويلة هي الألف، والواو، والياء، وصوائت قَصِيْرة وهي الفتحة، والضَمَّة، والكسرة.

---

[1] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:43.

[2] . كمال محمد بشر، الأَصْوَات اللُغوية، ص:108.

[3] . محمود السعران، علم اللُغَة، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (ب ت) ص:185.

[4]. عبد الرحمن أيُوْبْ، أَصْوَات اللُغَة، ص: 167.

2.2.2.1-الصوائت الطويلة:

الألف:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
asif	ʃal	-
akul	bab	-

الياء:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
-	zeet	sajami
-	ʃeex	bari

الواو:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
-	mad3noon	kataloo
-	ɣoul	d3aroo

2.2.2.2-الصوائت القَصِيْرة

الفتحة:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
aqam	ʃaal	mata
akul	baab	haka

حين النُطْق بهذا الصَوْت (الفتحة) يكون اللِسَانْ مستوياً فِيْ قاع الفَمْ، مَعَ انحراف قليل فِيْ أقصاه نحو الحَنَكْ، فِيْمر الهَوَاء القادم مِنْ الرئتين، وتهتز الأوْتَار الصَوْتِيْة لينتج صَوْت الفتحة، ومِنْ هنا نقول إن صَوْت الفتحة، صَوْت أمامي، مِنْخفض، متسع، غير مدور، مَجْهُور.

الكسرة:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
bis	ʃalix	amurgi
sid	kariʃ	rabati

حين النُطْق بهذا الصَوْت (الكسرة) ترتفع مقدمة اللِسَانْ نحو وَسْطْ الحَنَكْ الأعْلَى بحيث يكون الفراغ بَيْنهما كافِيْاً، ليسمح بمرور الهَوَاء مِنْ دون أن يحدث أي احْتِكَاكْ، أو حفِيْف، فِيْهتز الوتران الصَوْتان لينتج صَوْت الكسرة، ومِنْ هنا نقول إنَ الكسرة، صَوْت أمامي، مِنْخفض، متسع، غير مدور، مَجْهُور.

الضَمَّة:

أَوْلْ الكَلْمَة	وَسْطْ الكَلْمَة	آخِرْ الكَلْمَة
burma	tukul	-
uoḍa	ḍulomma	-

يتم النُطْق بها الصَوْت(الضمة) عَنْدما يرتفع أقْصَى اللِسَانْ نحو سقف الحَنَكْ الأعلى، بحيث لا يحدث للهواء المار بهذا المِنُطْقة، أي نوع مِنْ الحفِيْف، وتهتز الأوْتَار الصَوْتِيْة، فِيْنتج صَوْت الضَمَّة الخالصة، فالضَمَّة صَوْت خلفِيْ، مرتفع، ضيق، مدور، مَجْهُور.

2.2.3-أشباه الصوائت:

تعرف أشباه الصوائت بأنها انزلاقات حركية حرة، تبدأ أعضاء النُطْق بتشكيل حَرَكَة مقفلة تماماً مِنْطوقة عَلَى نحو ضيق، ثم تنتقل مباشرة إِلَى صَوْت آخِرْ ذي وضوح سمَعَي أكبر، وأشباه الحَرَكَاتْ تعد صَوَامِتْ وحَرَكَاتْ فِيْ نفس الوقت، فهي حَرَكَاتْ غير مَقْطَعْية مِنْ ناحية صَوْتِيْة تظهر فِيْ بداية المَقْطَعْ أو نهايته، ولكنها تُعد صَوَامِتْ مِنْ ناحية الوظيفة السياقية، نظراً لأنها تشكل دائما قاعدة المَقْطَعْ، ولذا يمكن تسميتها بحَرَكَاتْ صامتة، وقد عرّف دانيال جونز أشباه الحَرَكَاتْ بأنها: الصَوْت العرضي المؤقت المِنْتج عَنْدما تنتقل أعضاء النُطْق مِنْ موضع كلامي إِلَى موضع صَوْت آخِرْ بالطريقة مباشرة تماماً[1].

الواو: (w)

حين النُطْق بصَوْت الواو يتذبذب الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان، ويرتفع مؤخر اللِسَانْ حتى يكاد يلامس الطَبَقْ وتستدير الشفتان، وبذلك يكون هذا الصَوْت شبيهاً بالضَمَّة الطويلة، والفرق بَيْنهما هو (فِيْ حالة الضَمَّة الطويلة تكون الشفتان في استدارتهاأوسع مِنْ الواو فِيْ إنفراج الشفتين)، وعَنْد النُطْق بهذا الصَوْت يحدث نوع مِنْ الحفِيْف، واللغويون يصنفونه صَوْتاً صامتاً شبيهاً بالصوائت، فالواو صَوْت شَفَوِيْ، شبه صائت، مَجْهُور[2].

الياء: (j)

حين النُطْق بهذا الصَوْت، يرتفع مقدم اللِسَانْ نحو الغار ارتفاعاً يؤدي إِلَى ضيق المسافة بَيْنهما، فِيْترتب عَلَى ذلك سماع نوع مِنْ الحفِيْف والاحْتِكَاكْ للهواء يجعل صَوْت الياء، يصنف مِنْ

---

[1] . رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللُغَة والبحث اللغوي، ص:91.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:33.

زمرة الصَوَامِتْ، إلا أنها بهذا الوصف تشبه الكسرة الخالصة، ولا فرق بَيْنهما إلا فِيْ مقدار ارتفاع اللِسَانْ نحو الغار، ففِيْ الكسرة تتسع المسافة بَيْن العضوين، فلا يسمَعَ للهواء حفِيْف أو احْتِكَاكْ، ولذلك يطلق عَلَى صَوْت الياء شبه صائتsemi vowe، وعَنْد النُطْق به يهتز الوَتَرَنْ الصَوْتِيْان؛ ولذلك يصنف بأنه صَوْت غاري، مَجْهُور، شبه صائت، مُرَقَّقْ.

2.2.4-جدول رقم (1.2) يوضح رموز الصوائت فِيْ النِظَامْ المَعَياري:

نوع الصَوْت	الرمز العربي	الرمز الدولي	اسم الصَوْت
الكسرة القَصِيْرة	ـِ	i	صائت قصير
الضَمَّة القَصِيْرة	ـُ	u	صائت قصير
الفتحة القَصِيْرة	ـَ	a	صائت قصير
الكسرة الطويلة	ي	Ii، .i	صائت طويل
الضَمَّة الطويلة	و	uu، .u	صائت طويل
الفتحة الطويلة	آ	aa، .a	صائت طويل
الواو	و	w	صوت شبه صائت
الياء	ي	y	صوت شبه صائت .

جدول رقم (2-2) وصف شبه الصوائت:

الرمز الكتابي	وصف شبه الصوائت
/و/	صَوْت غاري، نِصْف حَرَكَة، مَجْهُور،
/ي/	صَوْت شَفَوِيْ، نِصْف حَرَكَة، مَجْهُور،

جدول رقم (2–3) يوضح وصف الصوائت

الرمز الكتابي	وصف الصوائت
/ i/	حَرَكَة أمامية، واسعة، مَجْهُورة.
/ i:/	حَرَكَة أمامية طويلة، واسعة، مَجْهُورة.
/e /	حَرَكَة أمامية، نِصْف ضيقة، مَجْهُورة
/e:/	حَرَكَة أمامية، نِصْف ضيقة طويلة، مَجْهُورة
/ a/	حَرَكَة أمامية، واسعة، مَجْهُورة.
/a:/	حَرَكَة أمامية طويلة، واسعة، مَجْهُورة.
/o /	حَرَكَة خلفِيْة، ضيقة، مَجْهُورة
/o:/	حَرَكَة خلفِيْة، ضيقة، مَجْهُورة
/u /	حَرَكَة خلفِيْة ضيقة، مَجْهُورة
/u:/	حَرَكَة خلفِيْة متسعة، مَجْهُورة.

الخلاصة:

اتضح مِنْ خلال عرض الحَرَكَاتْ:

1. أنهـا أصـوات انطلاقيـة ينـدفع الهَـوَاء خـلال النُطْـق بهـا عبـر مجـراه فِـيْ الفَـمْ دون عـائق يعترضـه، وهـي بعكـس الصَـوَامِتْ التَـيْ تقـوم عَلَـى الاعتـراض.
2. اللِسَـانْ لـه دور أسـاس فِـيْ تشـكيل الحَرَكَـاتْ، فهـو الـذي يضـيق مجـرى الهَـوَاء فِـيْ نقطـة معنيـة أو يوسـعه، فِيْخْـرُجُ الصَـوْت، مِـنْ فتحـة، أو ضـمة، أو كسـرة، أو حَرَكَة خفِيْفة، أو واسعة.

3. تحريك اللِسَانْ فِيْ الفَمْ أماماً، أو خلفاً يؤثر فِيْ تشكيل غرفتي الرنين، وفِيْ الحلق، وفِيْ الفَمْ، ومِنْ ثم تكتسب الحَرَكَة طابعها الذي يشعر به السامَعَ.

4. الحَرَكَاتْ تؤثر فِيْ الصَوَامِتْ التَيْ تجاورها.

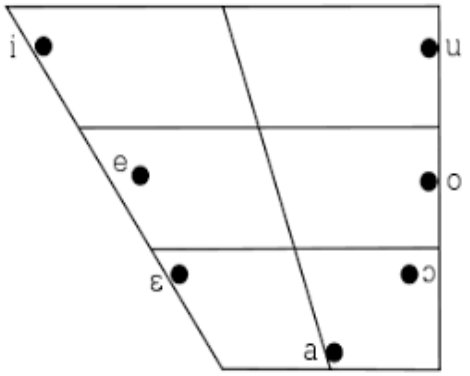

شكل رقم (2-1) توزيع الصوائت فِيْ اللهجتين[1]

2.2.5-مقارنة الصوائت فِيْ اللهجتين:

فِيْ هذا الجزء مِنْ المبحث سوف يتم ما بَيْن الصوائت فِيْ اللهجتين لمَعَرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف ما بَيْن الصوائت.

أَوْلاً: الصوائت القَصِيْرة يبلغ عددها فِيْ لَهْجَة الشُوَا خمسة صوائت، في حين فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ يبلغ عددها ثَلَاثَة صوائت، حيث ينعدم الصائتان الممالان، هنالك تشابه كبير ما بَيْن اللهجتين فِيْ الصوائت إلا أن عددها فِيْ لَهْجَة الشُوَا أكثر مِنْ عددها في لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ.

ثانياً: الصوائت الطويلة يبلغ عددها خمسة صوائت طويلة فِيْ لَهْجَة الشُوَا، بزيادة صائتين مِنْ اللُغة الفُصْحَى. فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فيبلغ عدد الصوائت الطويلة ثَلَاثَة، ولا توجد صوائت طويلة ممالة.

ثالثاً: تتساوى اللهجتان فِيْ عدد شبه الصوائت إذ يبلغ عددها في كل منهما اثنين.

---

[1] . ديفيد أبركرومبي، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة محمد فتيح، القاهرة، 1988م، ص:231.

الفصل الثالث

الفُونيمات فوق التركيبية للهجتين

المبحث الأَوْلْ: الفُونيمات فوق التركيبية في لَهْجَة الشوا العَرَبِيْة

المبحث الثاني: الفُونيمات فوق التركيبية في لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ

المبحث الأَوْلْ

الفُونيمات فوق التركيبية في لهجتي أم درمان والشُوا العربيتين

فِيْ هَذِا الفصل يتم تناوْلْ الفُونيمات فوق التركيبة للهجتين، ودراسة الظواهر الصَوْتِيْة التَيْ تؤثر فِيْ المَعْنَى، ومَعَرفة دورها الوظيفِيْ، فِيْ تغير المَعْنَى. أما فِيْ نهاية الدراسة، بَيْن هَذِه الفُونيمات، فِيْ اللهجتين ومدى تأثير الفُونيمات الأَوْلْية، التَيْ تكوّن الكلام مِنْ الصَوَامِتْ، والصوائت، والمَقَاطِعْ.

3.1-**المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة**[1]: الوحدات الصَوْتِيْة فِيْ اللُغة، يكون لها تتابع تحدده البنية المَقْطَعْية، وهي بنية تختلف باختلاف اللُغات، فِيْتكون الكلام المتصل مِنْ سلسلة الأَصْوَاتْ اللغوية، التَيْ تختلف فِيْ درجتها، ونسبة، وضوحها السمَعِي، وعَلَى هَذِه النسبة قس علماء الأَصْوَاتْ إِلَى قسمين رئيسيين هما: الأَصْوَاتْ الصامتة، والأَصْوَاتْ الصائتة، فالأَصْوَاتْ الصامتة، بطبيعتها أقل وضوحاً فِيْ السمَعَ مِنْ الأَصْوَاتْ الصائتة. وفي ذلك يقول إبراهيم أنيس: "إن المحدثين مِنْ اللغويين، لاحظوا أن هنالك أصواتاً بعينها هي: اللام، والميم، والنون، تكون أكثر وضوحاً مِنْ ناحية الوضوح السمَعِي، فهي مِثْلْ الصوائت، والأَصْوَاتْ تحتل القمة، فِيْما يصل إليه الصَوْت، مِنْ الوضوح السمَعِي. ولذا اعتبروا هَذِه الأَصْوَاتْ الثَلَاثَة إضافة إِلَى الصوائت أصواتاً مَقْطَعْية"[2]، وهَذِه الأَصْوَاتْ مجتمَعَة هي التَيْ تحدد المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة فِيْ الكلام، ويرى فريدناند دوسوسير أن النواة الأساسية فِيْ تكوين المَقَاطِعْ، مرده

---

[1] . المقطع يتكون من مجموعة من الأَصْوَات المفردة التي تتألف من صوات طليقة هو الصوت الصائت، والصوت حبيس هو الصوت الصامت، فالأَصْوَات الصائتة هي أوضح في السمع من الصامتة فقد جُعلت الصوائت قمة الوضوح السمعي في بنية المقاطع ، وأُحليت الصوامت مكانة ثانوية، وأستثنى اللغوين أربعة من الصوامت هي (ل ر ن م) فجعلت في مرتبة متوسطة، وعدد المقاطع في اللُغَة الفصحى يبلغ عددها خمسة مقاطع، وتصنف المقاطع وفق معيارين هما: طبيعة الصوت الأخير من المقطع، و طول المقطع ولمزيد من المعلومات أنظر محمود فهمي حجازي، مدخل لعلم اللُغَة، بعد ص:82.

[2] . إبراهيم أنيس، الأَصْوَات اللُغوية، ص:88.

إِلَى تقسيم المَقَاطِعْ، عَلَى أساس دَرَجَة الانفتاح، فِيْ الأصْوَاتْ، ويرى أن الصَوَامِتْ تتجمَعَ حول الحَرَكَة، تبعاً لدَرَجَة الانفتاح، فالحد المَقْطَعْي يوجد حيث يكون الانتقال مِنْ صَوْت أكثر انغلاقاً إِلَى صَوْت أكثر انفتاحا[1]، أما عبد الصبور شاهين هنا فِيْعرّف المَقْطَعْ بأنه: (تأليف أصواتي بسيط، يتكون مِنْه واحد أو أكثر كلمات اللُغة، متفق مَعَ إيقاع التنفس الطبيعي، ومَعَ نِظَامْ اللُغة فِيْ صوغ مفرادتها[2].

وهنالك تعريف آخِرْ لا يختلف فِيْ جوهره عَنْ التعريف السابق لعبد العزيز بن إبراهيم العُصيلي فِيْعرف المَقْطَعْ الصَوْتِيْ: "بأنه مجموعة الفُونيمات المركبة وفق نِظَامْ مَعَين فِيْ لُغة معنية، ويُمِثْلْ دَرَجَة أعْلَى مِنْ الفُونيم فِيْ سلم الوحدات الصَوْتِيْة[3]"، ومِنْ خلال التعريفات السابقة لمصطلح المَقْطَعْ، نجدها جميعاً قد اتفقت فِيْ تعريفها بأنه مجموعة فونيمات، أو تجمَعَ صَوْتي، يكون أوضح مِنْ غيره فِيْ كلمات الجملة مِنْ ناحية الوضوح السمَعَي نتيجة وقوع النبر عليه. وتقسم المَقَاطِعْ إِلَى نوعين: صاعد، وهابط، أما اللَهْجَاتْ الحديثة فقد مالت فِيْ تطورها إِلَى التخلص مِنْ النوع الأَوْلْ، وانقلب فِيْ مَعَظمها إِلَى صَوْت لين طويل" صائت" مِثْلْ كَلْمَة بيت، وحوض[4]، وعَنْ تقسيم المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة يقول إبراهيم أنيس: "...قسموا – أي علماء اللُغة– المَقَاطِعْ، حسب ما فِيْها مِنْ أصوات صائتة، فحين ينُطْق بكَلْمَة تتميز بوجود مجاميع مِنْ المَقَاطِعْ، فكل مجموعة فِيْها عدة مقاطع ينضم بَعْضْها إِلَى بَعْضْ، فِيْ انسجام تام، فهي وثيقة الإتصال، فالكَلْمَة ليست فِيْ الحقيقة إلا جزءاً مِنْ

---

[1] . فريدناند دوسوسير علم اللُغَة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، الناشر المكتبة الوطنية، بغداد،1988م، ص:77.

[2] . بيرتل مالمبيرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين،164.

[3] . عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللُغَة النفسي، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، الطبعة الأولى 2006م، ص:68.

[4] . عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللُغَة النفسي، ص:89.

الكلام، وعادة ما تتكون مِنْ مَقْطَعْ واحد، أو عدة مقاطع، وثيقة الإتصال، فِيْما بَعْضْ، ولا تكاد تنفصل بعضها عَنْ بَعْضْ، فِيْ أثناء النُطْق، بل تظل واضحة فِيْ السمَعَ[1]".

هنالك خلاف بَيْنَ اللغويين المحدثون، فِيْ إيجاد تعريف يتوافقون عليه فِيْ تعريف المَقْطَعْ، بحسب نظرتهم إليه، سواء مِنْ الناحية الفونوتيكية، أو مِنْ الناحية الفونولوجية، وقد ذكروا بأنه أصغر وحدة، فِيْ تركيب الكَلْمَة، وهو تتابع مِنْ الأصْوَاتْ الكلامية، له حد أعْلَى، أو قمة سمَعَية[2]"، أما عبدالصبور شاهين فِيْعرف المَقْطَعْ الصَوْتِيْ بأنه: (مزيج مِنْ صَوْت صامت، وصائت، يتفق وطريقة اللُغة، فِيْ تأليف بنيتها، ويعتمد عَلَى الإيقاع النفسي"[3]، فالمَقْطَعْ عنده هو مجموعة مِنْ الأصْوَاتْ المِنْفردة، التَيْ تقع بَين كل انفتاح، مِنْ انفتاحات الفَمْ، فِيْ أثناء الكلام، وبَين الانفتاح الذي يليه. أما ماريو باي فِيْقول في المقطع الصوتي: "هو عبارة عَنْ قمة الإسماع، وغالباً ما تكون صَوْت علة، مضافاً إليها أصوات آخِرْى عادة[4]" ، أما عبد الرحمِنْ أيْوُبْ، فِيْعرف المَقْطَعْ بأنه : "هو تأثير ضغط الحجاب الحاجز عَلَى الرئتين، مما يسبب انقسامات مسموعة فِيْ الصَوْت الناتج، وقد يتفاوت ضغط الحجاب، فالمَقْطَعْ الذي ينتج عَنْ ضغط قوي، يسمى بالمَقْطَعْ القوي النبر، والمَقْطَعْ الذي ينتج عَنْ ضغط ضعيف، يُسمى بالمَقْطَعْ الخفِيْف النبر"[5]، ومِنْ هنا نستنتج أن المَقْطَعْ هو مجموعة مِنْ الأصْوَاتْ المفردة، يتكون كل واحد مِنْها، مِنْ صَوْت مفرد يليه صَوْت صائت، مِا سبق نستطيع أن

---

[1] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:89-90.

[2] . كمال بشر، دراسات في علم اللُغَة، ص:503.

[3] . عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي، بيروت،1980م، ص:168.

[4] . ماريو باي، أسس علم اللُغَة، ص:96.

[5] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:141.

نفهم بأن المَقْطَعْ الصوتي، يتكون مِنْ وحدة صَوْتِيْة، تبدأ بصامت، وتتبعه حَرَكَة طويلة، أو قَصِيْرة، وينتهي غالباً بصَوْت صائت متبوع بحَرَكَة ضمِنْه، أو حيث يقتضي اللفظ قبل تمام الشرط (صامت + حَرَكَة). والمَقَاطِعْ الصَّوْتِيْة نوعان: مفتوح وهو الذي ينتهي بحَرَكَة، أو صائت، ومَقْطَعْ مغلق، وهو الذي ينتهي بصَوْت صامت. فاللَهْجَة تميل فِيْ نِظَامْها إِلَى نوعين مِنْ المَقَاطِعْ، ويغلب عليها استخدامها للمقاطع المتحَرَكَة، أو التَيْ تنتهي بساكن، رغم اشتمالها عَلَى النوعين الساكن، والمتحرك، وقد أشار إبراهيم أنيس إِلَى ميل اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، إِلَى استخدامها للمقاطع الساكنة، فتتكون المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة، لأي كَلْمَة مِنْ نسج صَوْتي تتألف مِنْه الكَلْمَة ويتكون النسج فِيْ الكَلْمَة مِنْ (صامت وصائت) وتفصيلها كالآتي:

1. صَوْت صامت + صَوْت صائت قَصِيْر. مِثْلْ: (بَ، ب ا).
2. صَوْت صامت+ صَوْت صائت طويل مِثْلْ كَلْمَة: طار (ص ح ح ص).
3. صَوْت صامت + صَوْت صائت قَصِيْر + صَوْت صامت، مِثْلْ كَرْ، (ك ا ر).

وعَلَى ضوء ذلك فإن المَقْطَعْ هو مجموعة الأصْوَاتْ، التَيْ تمِثْلْ قاعدتين تنحصران بَيْنهما قمة إسماع صَوْتي، والمَقْطَعْ هو الذي يظهر فِيْه قوة النبر فِيْ الكلام، أو ضعفه، ناتج عَنْ عَنْ الدفعة الهوائية الخارجة مِنْ الرئتين، والتَيْ يمكن أن تدرك بالسماع قوتها أو ضعفها، بالقياس إِلَى الدفعات التَيْ تسبقها أو تلحق بها، ومِنْ الممكن بمجرد السماع أن يقسم الكلام إِلَى مقاطع.

3.2.1-نِظَامْ المَقَاطِعْ فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة:

لكل لَهْجَة نِظَامْها الصَوْتِيْ الخاص فِيْ تكوين ألفاظها، الذي يتشكل مِنْ الوحدات الصَوْتِيْة، المتكونة مِنْ الأصْوَاتْ، والصوائت، والمَقَاطِعْ، وتسعى اللَهْجَة، فِيْ تأليف بنيتها الصَوْتِيْة، عَلَى غرار

اللُغة الأُمْ، التَيْ غالباً لا تخرج مِنْ نِظَامْها، فالمَقْطَعْ يمِثْلْ دَرَجَة أعْلَى مِنْ الفُونيم فِيْ سلم الوحدات الصَوْتِيْة، وهو مرتب ترتيباَ مَعَيناً، تتكون الكَلْمَة فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة مِنْ مقاطع صَوْتِيْة، عَلَى نسق اللُغة الفُصْحَى، وأقل كَلْمَة يكون بناؤها مِنْ مَقْطَعْ واحد، أو مِنْ مَقْطَعْين، وقد تصل إِلَى ستة مقاطع، وهَذِه قليلة الاستعمال، كما فِيْ نِظَامْ اللُغة الفُصْحَى والأُمْثْلة التالية تبَيْن ذلك[1]:

كَلْمَة ذات مَقْطَعْ واحد كما فِيْ نحو (جا، / ج ا) d3aaأي جاء.

كَلْمَة ذات مَقْطَعْين كما فِيْ نحو (زيني، / ز ي ي / ن ي)zaenj أي جميلة.

كَلْمَة تتكون مِنْ ثَلَاثَة مقاطع كما فِيْ نحو (أربئين / ء ا ر/ ب ا/ ئ ي ي ن)arba?een? أي أربعون.

كَلْمَة تتكون مِنْ أربعة مقاطع كما فِيْ نحو (شلاليفهن / ش ا ل ا ا ل ي ي ف هـ ي ن) أي شفاهن.ʃalaleefihina

كَلْمَة تتكون مِنْ خمسة مقاطع كما فِيْ نحو (يرباتيات / ي ا/ ر ا/ ب ا ا/ ت ي/ ي ا ا ت) أي نساء مِنْ اليرباjarbaatejaat.

كَلْمَة تتكون مِنْ ستة مقاطع كما فِيْ نحو (مداوساتنهن / م د/ ا ا/ و ا / س ا ا/ ت ي ن /ن/هـ ي ن)mudawasaatehuna أي متشاجرات مَعَهن.

ودراسة النِظَامْ المَقْطَعْي فِيْ اللَهْجَة بيانه كالآتي[2]:

الرمز	المَعْنَى الذي يرمز إليه

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، رسالة ماجستير، كلية بايرو كانو، جامعة أحمدو بيلو، ص:5.

[2] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:5.

ص:	صَوْت صامت
ص ص:	صَوْتان صامتان
ح:	حَرَكَة قَصِيْرة
ح ح:	حَرَكَة طويلة

جدول رقم (3–1) يوضح توزيع المَقَاطِعْ فِيْ اللهجتين

رمز المَقْطَعْ	اسم المَقْطَعْ	كما فِيْ نحو
/ ص ح /	المَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح	(هُوْ هـ و)
/ ص ح ح /	المَقْطَعْ المتوَسْطْ المفتوح	(يَا، / ي ا ا) jaa
/ ص ح ص /	المَقْطَعْ المتوَسْطْ الملق	(هَوْ هـ ا و)haw
/ ص ح ح ص /	المَقْطَعْ الطويل المغلق	(دُوتْ، د و و ت)duut[1]
/ ص ح ص ص /	المَقْطَعْ القصير المغلق	(ألف، /ء ا ل ف)?alef
/ ص ح ح ص ص/	المَقْطَعْ الطويل المغلق	(كَادْ، / ك ا ا دد)kaad

سميت المَقَاطِعْ السابقة التَيْ وضحها الجدول عَلَى ضوء الاعتبارات الآتية:

المَقْطَعْ القَصِيْر: هو ما تكون مِنْ صَوْتين صامت وصائت.

المَقْطَعْ المتوَسْطْ: هو ما تكون مِنْ ثَلَاثَة أصوات.

[1] . دوت بمعنى دودة وهي حشرة تتغذى على الأخشاب.

المَقْطَعْ الطويل: هو ما يتكون مِنْ أربعة أصوات، أو أكثر، وقد يصل إِلَى ستة أصوات كما موضح فِيْ الجدول السابق.

المَقْطَعْ المفتوح: هو ما ينتهي بحَرَكَة قَصِيْرة، أو طويلة.

المَقْطَعْ المغلق: هو ما ينتهي بصَوْت صامت واحد، أو صامتين.

الخلاصة:

الجدول السابق وضح أن المَقْطَعْ القَصِيْر فِيْ اللَهْجَة لا يأتي إلا مفتوحاً، في حين المَقْطَعْ المتوَسْطْ يمكن أن يأتي مفتوحاً، ومغلقاً، أما المَقْطَعْ الطويل فلا يأتي إلا مغلقاً.

3.2.2- **الأنماط المَقْطَعْيـة:** الكلمات التَيْ تتكون مِنْ مَقْطَعْين، أو ثَلَاثَة، يمكن أن تأتي فِيْ أشكال مختلفة مِنْ حيث أنواع وترتيب المَقَاطِعْ المكونة لها، تسمى هَذِه الأشكال بالتركيبات المَقْطَعْية"[1]، وهي كثيرة الورود فِيْ لَهْجَة الشُوَا، أما الكلمات التَيْ تتكون مِنْ خمسة أو ستة مقاطع فهي قليلة الورود فِيْ كلمات اللَهْجَة وغير شائعة الاستعمال، وقد أحصى مجذوب سالم البر فِيْ دراسته للَهْجَة الشُوَا الكلمات ذات المَقْطَعْين وبلغ عددها ثَلَاثَة عشر نمطاً مَقْطَعْياً، في حين بلغ عدد الأنماط للكلمات ذات الثَلَاثَة مقاطع أربعة وثلاثون مَقْطَعْاً تفاصيلها يبَيْنَه الجدول رقم (3 -2) التالي:

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:7.

جدول رقم (3-2)

النمط المَقْطَعْي	ويجي عَلَى النحو التالي
/ ص ح/ +/ ص ح/	(مَشو: م ا ش و)، (صبي، ص ح ص ح)maʃu
/ ص ح/ + / ص ح ص /	(قَنص: ق ا ن ا ص)qanaṣ
/ ص ح/ +/ص ح ح ص/	(نريد: ن ا ر ي ي د/nareed
/ ص ح/ +/ص ح ص ص/	(قعدت: ق ا ع ا د ت/qa?adat
/ ص ح ح/ +/ص ح/	(بيضا: ب ي ي ض ا/beaḍa
/ ص ح ح/ +/ص ح ص/	(نارم: ن ا ا ر وم/naar
/ ص ح ح/ +/ص ح ح ص/	(تيراب، ت ي ي ر ا ا ب/teraab
/ ص ح ص/ +/ص ح/	(حطِا، ح ا ط ط ا/ħaṭa
/ ص ح ص/ +/ص ح ص/	(أخدر، ء ا خ د ا ر/?xadar
/ ص ح ح/ +/ص ح ح صٍ/	(توار[1]، ت ا وو ا ا ر)tawaar
/ ص ح ح ص/ +/ص ح/	(زاتها، ز ا ا ت ه ا)zaata
/ ص ح ح ص/ +/ص ح ص/	(زاتكن، ز ا ا ت ك ا ن/zaatkan
/ ص ح ح ص/ +/ص ح ح ص/	(كادين، ك ا ا د د ي ي ن)kadeen

إنّ الصورة العقلية للكَلْمَات ذات الثلاث مقاطع فِيْ تأليف الكلمات كثيرة جداً، فهي ترد بصور مختلفة، وتمتزج المَقَاطِعْ بطرائق تشكيلية متعددة لتكوّن الكلمات فِيْ اللَهْجَة، فالأنماط

[1] . المفرد تور: أي جمع ثور ولهجة الشُوا لا تستعمل صوت الثاء، وقد استعير بصوت قريب له وهو صوت التاء.

المَقْطَعْية كثيرة ويمكن عَنْ طريق تركيب المَقَاطِعْ الأربعة الشائعة فِيْ اللَهْجَة مَعَ بَعْضْها نصل إِلَى ما يقرب مِنْ مأتين نمط مختلفة تُشكل كلمات اللَهْجَة حسب النسيج الذي أرتضته فِيْ نِظَامْها.

3.3-**المَقَاطِعْ فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ:**

يركز البحث الصَوْتِيْ قديماً عَلَى الأصْوَاتْ المفردة وعلى تغيراتها، فأضاف بذلك مَعَرفةً بحقائق صَوْتِيْة تتجاوز الأصْوَاتْ المفردة إِلَى علاقتها فِيْ بنية اللَهْجَة، المَقَاطِعْ الصوتية، والوحدات الصَوْتِيْة التَيْ يكون لها تتابع تحدده البنية المَقْطَعْية، فهو مزيج مِنْ الوحدات الصَوْتِيْة المكونة مِنْ صَوْت وصائت، يتفق وطريقة اللَهْجَة فِيْ تأليف بنيتها، فالمَقْطَعْ يمِثْلْ دَرَجَة أعْلَى مِنْ الفُونيم فِيْ سلم الوحدات الصَوْتِيْة، وهو مرتب ترتيباً مَعَيناً، وتتكون الكلمَات فِيْ اللَهْجَة من مقاطع على نسق اللُغة الفُصْحَى، وأقل كَلْمَة يكون بناؤها مِنْ مَقْطَعْ واحد، أو مِنْ مَقْطَعْين وقد تصل إِلَى ستة مقاطع، وهَذِه قليلة الاستعمال، كما فِيْ نِظَامْ اللُغة الفُصْحَى، وتميل اللَهْجَة إِلَى استخدام المَقَاطِعْ الثَلَاثَة الأَوْلَى، وهذه أمِثْلَة مِنْ اللَهْجَة، تحتوي عَلَى كلمات تشتمل عَلَى مقاطع مِنْ النوع الأَوْلْ، مِثْلْ: كَلْمَة كَتَبْ، وشِرِبْ، هَذِه الكلمات اشتلمت عَلَى مقاطع تتكون مِنْ (صَوْت صامت إضافة إِلَى صَوْت صائت قَصِيْر)، ينتهي الصَوْت غالباً بفتحة، أو بكسرة، أو بسكون فِيْ آخِرْ الكَلْمَة. ولنأخد مثالاً كذلك مِنْ كَلْمَة فِيْ اللَهْجَة تتكون مِنْ مَقْطَعْين مختلفِيْن، مِثْلْ كَلْمَة "قال" عَنْد تقطيع هَذِه الكَلْمَة إِلَى مقاطع، إذ نجدها تحتوي عَلَى نسج داخلي، يتكون مِنْ مَقْطَعْين من النوعين الأَوْلْ، والثاني. فالمَقْطَعْ الأَوْلْ "قا" يتكون مِنْ صَوْت صامت إضافة إلى صَوْت صائت طويل، أما المَقْطَعْ الثاني "ل" ويتكون مِنْ مَقْطَعْ مغلق ويتكون مِنْ صَوْت صامت مغلق. والأُمْثِلْة التالية تبَيْن ذلك:

– كَلْمَة ذات مَقْطَعْ واحد كما فِيْ نحو: (جا:/ ج ا) d3aaأي جاء.

– كَلْمَة ذات مَقْطَعْين كما فِيْ نحو: (مشو:/ م ا /ش و /). /ma/ʃu/

– كَلْمَة تتكون مِنْ ثَلَاثَة مقاطع كما فِيْ نحو: (أربعين:/ ء ا ر/ ب ا/ ع ي ي ن) ?arba?een.

– كَلْمَة تتكون مِنْ أربعة مقاطع علي نحو" (شلاليفن:/ ش ا ل ا ا ل ي ي ف ي ن(ʃalaleefin) أي شفاهن.

–كَلْمَـة تتكـون مِـنْ خمسـة مقـاطع كمـا فِـيْ: (متسـابقات:/ م و/ ت ا/ س ا ا / ب ي/ ق ا ا ت(mutasabeqaat)

–كَلْمَة تتكون مِنْ ستة مقاطع كما فِيْ نحو: (مداوساتنهن:/ م د/ ا ا/ وا / س ا ا/ ت ي ن /ن/هـ ي نmudawasaatenhuna) أي متشاجرات مَعَهن.

ودراسة النِظَامْ المَقْطَعْي فِيْ اللَهْجَة بيانه كالآتي:

جدول رقم (3 – 3) يوضح توزيع الرموز فِيْ اللَهْجَة

الرمز	المَعْنَى الذي يرمز إليه
ص	صَوْت صامت
ص ص	صَوْتان صامتان
ح	حَرَكَة قَصِيْرة
ح ح	حَرَكَة طويلة

جدول رقم (3 – 4) يوضح توزيع الرموز فِيْ اللَهْجَة

رمز المَقْطَعْ	اسم المَقْطَعْ	كما فِيْ نحو
/ ص ح /	المَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح	(هُوْ: هـ و) huwa
/ص ح ح /	المَقْطَعْ المتوَسْطْ المفتوح	(يَا:/ ي ا ا jaa)
/ ص ح ص /	المَقْطَعْ المتوَسْطْ الملق	(هَوْ هـ ا و)hu
/ ص ح ح ص /	المَقْطَعْ الطويل المغلق	(خُور: خ وو ر)xuuar

/ ص ح ص ص /،	المَقْطَعْ الطويل المغلق	(ألف:/ء ا ل ف)
/ ص ح ح ص ص/	المَقْطَعْ الطويل المغلق	(كَالْ:/ ك ا ا د)

سميت المَقَاطِعْ السابقة التَيْ وضحها الجدول عَلَى ضوء الاعتبارات الآتية:

-المَقْطَعْ القَصِيْر: هو ما تكون مِنْ صَوْتين صامت وصائت.

-المَقْطَعْ المتوَسْطْ: هو ما تكون مِنْ ثَلَاثَة أصوات.

-المَقْطَعْ الطويل: هو ما تكون مِنْ أربعة، أوأكثر، يصل إِلَى ستة أصوات كما هو موضح فِيْ الجدول السابق.

-المَقْطَعْ المفتوح: هو ما انتهى بحَرَكَة قَصِيْرة، أو طويلة. أما المَقْطَعْ المغلق، هو ما انتهى بصَوْت صامت واحد أو صامتين.

الخلاصة:

مِنْ خلال الجدول السابق يتضح أن المَقْطَعْ القَصِيْر فِيْ اللَهْجَة لا يأتي مفتوحاً، أما المَقْطَعْ المتوَسْطْ فيمكن أن يأتي مفتوحاَ، أو مغلقاً، أما المَقْطَعْ الطويل فلا يأتي إلا مغلقاً. ولتوضيح النوع الثالث مِنْ المَقَاطِعْ الذي يتكون مِنْ (صَوْت ساكن، وصَوْت صائت قَصِيْر، وصَوْت ساكن) نجده قليل الاستخدام. وفي مِثْلْ يَمْشِيْ عَنْد تقطيعه يتكون مِنْ مَقْطَعْين المَقْطَعْ مِنْ النوع الثالث " يَمْ" صَوْت ساكن وصائت وصَوْت ساكن، والمَقْطَعْ الثاني "شْ، يتكون مِنْ صَوْت ساكن، وحَرَكَة قَصِيْرة، والمَقْطَعْ الثالث يتكون من مقطع قصير (صَوْت ساكن + حَرَكَة قَصِيْرة)، وهَذِه الكَلْمَة مكونة مِنْ ثَلَاثَة مقاطع. وهنالك عدد مِنْ الكلمات نجدها تحتوي عَلَى أكثر مِنْ ثلاثةِ مقاطع، وهي كلمات مقترضة، مِنْ لُغات محلية، دخلت فِيْ الاستخدام اليومي للَهْجَة، وقد سميت المَقَاطِعْ، التَيْ بَيْنها

الجدول بالأنماط المَقْطَعْية، والكلمات التَيْ تتكون مِنْ مَقْطَعْين، أو ثَلَاثَة، ويمكن أن تأتي فِيْ أشكال مختلفة، مِنْ حيث أنواع المَقَاطِعْ، وترتيبها المكونة لها، وتسمى هَذِه الأشكال بالتركيبات المَقْطَعْية"[1]، وهي كثيرة فِيْ اللَهْجَة، والكلمات التَيْ تتكون مِنْ خمسة أو ستة مقاطع قليلة فِيْ اللَهْجَة وغير شائعة الاستعمال، فالكلمات ذات المَقْطَعْين، فقد بلغ عددها ثَلَاثَة عشر نمطاً مَقْطَعْياً، في حين بلغ عدد الأنماط للكلمات ذات الثَلَاثَة المقاطع أربعة وثلاثين مَقْطَعْاً، تفاصيلها يبَيْنَها الجدول التالي:

جدول رقم (3 – 5) يوضح توزيع الرموز فِيْ اللهجتين

النمط المَقْطَعْي	يكون عَلَى النحو التالي
/ ص ح/ +/ ص ح/	(مَشْو، م ا ش و)، (صبي، ص ح ص ح)
/ ص ح/ + / ص ح ص /	(كَتَبْ، ك ا ت ا ب)
/ ص ح/ +/ص ح ح ص/	(نَريد، ن ا ر ي ي د/
/ ص ح/ +/ص/ ح/ ص ص/	(قَعَدتْ، ق ا ع ا د ت/ ص ح/ص ح+ص ح ص
/ ص ح ح/ +/ص ح ح/	(بِيِضا، ب ي ي ض ا/
/ ص ح ح/ +/ص ح ص/	(نَازِلْ، ن ا ا ز ي ل/
/ ص ح ح/ +/ص ح ح ص/	(تِيراب، ت ي ي ر ا ا ب/
/ ص ح ص/ +/ص ح ص/	(حَطِّا، ح ا ط ط ا/
/ ص ح ص/ +/ص ح ص/	(أخْدَرْ، ء ا خ د ا ر/
/ ص ح ح/ +/ص ح ح ص/	(نيران، ن ي ي ر ا ا ن)
/ ص ح ح ص/ +/ص ح/	(شَالتْا، ش ا ا ل ت ا)
/ ص ح ح ص/ +/ص ح ص/	(زاتكن، ز ا ا ت ك ا ن/
/ ص ح ح ص/ +/ص ح ح ص/	(شَادِينْ، ش ا ا د د ي ي ن)

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:7.

الصورة العقلية للكَلْمَة ذات الثَّلَاثَة المقاطع، فِيْ تأليف الكلمات كثيرة جداً، وفي لهجة الشُوا العربية فترد بصور مختلفة، وتمتزج المَقَاطِعْ، بطرائق تشكيلية متعددة لتكون الكلمات، فالأنماط المَقْطَعْية، كثيرة، ومختلفة، وتشكل كلمات اللَهْجَة، حسب النسيج الذي ارتضته فِيْ نِظَامْها الصوتي.

3.4-**النبر**: جاء فِيْ كتاب العين للخليل بن أحْمَّدْ الفراهيدي (175هـ)"، فِيْ الحديث أن رجلاً قال: يا نبئ الله، فقال النبي (ﷺ): لا تنبر باسمي، أي لا تهمز... وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره، وأنتبر الأُمْير إذا صعد فوق المِنْبر، وسُمي المِنْبر مِنْبراً لارتفاعه وعلوه[1]"، وهو مصطلح عام يستخدمه اللغويون، للإشارة إِلَى القوة الكبيرة، المُمارسة فِيْ نُطْقٍ جزء ٍمحددٍ مِنْ حدث كلامي، فالمَقْطَعْ المِنْبور ينُطْق بقدر أكبر مِنْ الطاقة، عَنْ طريق دفع الهَوَاء الخارج مِنْ الرئتين؛ ليُعطي وُضوحاً نسبياً لصَوْت أو لمَقْطَعْ، وذلك إذا ما قورن ببَعْضْ الأصْوَاتْ غير المنبورة في الكلمة، وهو ظاهرة صَوْتِيْة تعتري الكلمات فِيْ نهاياتها، ويُستخدم للتفريق بَين المَعَاني فِيْ بَعْضْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، ليكون وحدة صَوْتِيْة لها وظيفة فونيمية، وعَنْ النبر فِيْ اللُغة العَرَبِيْة يقول أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ: اللُغة العَرَبِيْة، لا تستخدم النبر كفونيم، بمَعْنَى أنه لا يُستخدم كملمحٍ تمييزيٍّ، فِيْ ثنائي أصغر، ليكون مَعْنَى الطرف المِنْبور فِيْه مخالفاً للطرف غير المِنْبور"[2]، فالنبر نشاط يعتري جميع أعضاء النُطْق فِيْ وقت واحد، وذلك عَنْدما ينُطْق المتحدث، فيضغط عَلَى مَقْطَعْ خاص مِنْ الكَلْمَة، ليجعله بارزاً، وأوضح فِيْ السمَعَ، مِنْ غيره مِنْ المَقَاطِعْ، وهذا الضغط هو الذي نسميه النبر. أما دانيال جوينز فِيْقول عَنْه:

---

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة داوود سلوم، الناشر مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، 2004م، 856.

[2] . أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص:357.

(يوصف – أي النبر– بأنه دَرَجَة القوة التَيْ ُينُطْق بها الصَوْت، أو المَقْطَعْ"[1]" أي إنه قوة مِنْ النُطْق، مصحوبة بإشارة اليد، أو بأجزاء مِنْ الجسم، ولعل مِنْ المفِيْد هنا أن نميز النبر مِنْ الوضوح النسبي، فالوضوح النسبي لمَقْطَعْ ما هو دَرَجَة تميزه العامة، نتيجة التأثير المركب للجرس، والطول، والنبر، والتنغيم، للصَوْت المَقْطَعْي، أما مصطلح النبر، فِيْشير فقط إِلَى دَرَجَة قوة النُطْق، فهو مستقل عَنْ طول الصَوْت وتنغيمه، ويمكن للنبر أن يقع عَلَى المورفِيْم إن كَانَ أحادي المَقْطَعْ، فالمَقْطَعْ المِنْبور، غالباً ما يكون أعْلَى مِنْ غيره، ولكن ليس دائماً، فالصَوْت المِنْبور يحدث قوةٍ أقل علواً، إذا ما قُورن بصَوْت آخِرْ مِنْبور، والنبر القوي يكون عملياً مصحوباً باستمرار تنغيم خاص، وحَرَكَةٍ أطول، أما اللغويون فقد وصفوه بأنه جُهد إضافِيْ، يهدف إِلَى جعل الصَوْت، أو جعل مَقْطَعْ مَعَين فِيْ الكَلْمَة، أوضح نسبياً، مِنْ غيره مِنْ الأصْوَاتْ، أو من المَقَاطِعْ المجاورة له فِيْ الكَلْمَة، وقد تناوْلْ كمال مُحَمَدْ بشر الحديث عَنْ النبر بقوله:(نُطْق مَقْطَعْ مِنْ مقاطع الكَلْمَة بصورة أوضح، وأجلى نسبياً، مِنْ بقية المَقَاطِعْ المجاورة[2]". أما إبراهيم أنيس فِيْقول عَنْ النبر إنه: "...نشاط فِيْ جميع أعضاء الجسم، فِيْ وقت واحد[3]"، وهو يُعرّف النبر بأنه ليس إلا شدة فِيْ الصَوْت، أو ارتفاعه، وتلك الشدة، أو الارتفاع لا يتوقف عَلَى نسبة ضغط الهَوَاء المِنْدفع مِنْ الرئتين، ولا علاقة له بدَرَجَة الصَوْت، عبد القادر عبد الجليل فقد عَرّف النبر بأنه: (مجموعة الفُونيمات المتتابعة، تأتلف عَلَى

---

[1] . رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللُغَة والبحث اللغوي، ص:91.

[2] . كمال محمد بشر، دراسات في علم اللُغَة، ص:512.

[3] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص: 97.

هيئة مقاطع، تجتذب قوة المَقَاطِعْ، قوة وضعفا شدة وليونة[1]"، أما مِنْ وجهة المستمَعَ فإن النبر هو: الوضوح النسبي للصَوْت أو المَقْطَعْ إذا قورن ببقية الأصْوَاتْ، والمَقَاطِعْ، فِيْ الكلام"[2].

هَذِه التعاريف جميعها نجدها اتفقت عَلَى تعريف النبر، وإن اختلفت العبارات، والألفاظ، بأنه عبارة عَنْ عُلو، وارتفاع، فِيْ شدة الصَوْت، وللنبر علاقة قوية، بالمَقْطَعْ الصَوْتِيْ، ونوعه، طويلاً كَانَ أم قَصِيْراً، مفتوحاً كان أم مغلقاً، ولم يكن للعرب القدامى اهتمام كبير بالمَقْطَعْ الصَوْتِيْ، ولا بالنبر، فاللُغة العَرَبِيْة، لا تستخدم النبر كفونيم، بمَعْنَى أنه لا يستخدم بوصفه ملمحاً تمييزياً، فِيْ ثنائي أصغر، يكون مَعْنَى الطرف المِنْبور فِيْه مخالفاً للطرف غير المِنْبور؛ ولذا اختلفوا فِيْ وجوده فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، أما الدراسات اللغوية الحديثة فقد اهتمت بالنبر وأفردت له حيزاً كبيراً وله، وذلك لعلاقته بالأصْوَاتْ إن كَانَت مَجْهُورة أو مَهْمُوسْة، فحين تكون الأصْوَاتْ مَجْهُورة، حَرَكَاتْ الوترين الصَوْتِيْين، ويقترب أحدهما مِنْ الآخِرْ ليسمح بتسرب أقل مقدار مِنْ الهَوَاء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليها أن يصبح الصَوْت عالياً وواضحاً فِيْ السمَعَ، أما فِيْ الأصْوَاتْ المَهْمُوسْة، فِيْبتعد الوَتَرَانْ الصَوْتِيْان أحدهما عَنْ الآخِرْ، وبذلك يتسرب مقدار أقل مِنْ الهَوَاء[3]، ومِنْ خلال ما تم ذكره نجد أن النبر مكَانَه المَقْطَعْ الصَوْتِيْ، ويرتبط به ارتباطا وثيقاً به، وهَذِه الظاهرة الصَوْتِيْة نجدها تظهر بوضوح فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، ولها دور وظيفِيْ فِيْ التفريق بَين مَعَاني الكلمات.

3.5-**أنواع النبر**: ينقسم النبر في اللُغات النبرية إلى ثلاثة أقسام هي:

---

[1] . عبد القادر عبد الجليل، الأصْوَات اللُغوية، الناشر دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، ص: 240.

[2] . تمام حسان، اللُغَة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، القاهرة،2000م، ص: 224.

[3] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:169.

1. **نبر عالمي**: تستخدمه جميع اللُغات بلا استثناء، للتعبير عَنْ التوكيد أو الإنفعال، وهو ما يُسمى بالنبر التوكيدي الإنفعالي، وهذا النوع يقتضي عموماً نبراً إضافِيْاً عَلَى مَقْطَعْ غير ذلك الذي يتلقى النبر عادةً، مثال لهَذِا النبر فِيْ لَهْجَة أم درمان فِيْ كَلْمَة "يا سلام" فعَنْدما ننُطْقها بشكل عادي، فإن النبر فِيْ "سلام salaam" يقع فِيْ مَقْطَعْ اللام، ولكن إذا أردنا الإعجاب الشديد بذكاء أحدهم أو: حسن إجابته عَنْ سؤال، أو عَنْد إرادة التعبير عَنْ الاستخفاف أو الاستهزاء، فإننا نحول النبر مِنْ موقع اللام إِلَى موقع السين أو نشدد السين، حتى تكون أوضح وأبَيْن "يا الجزء المِنْبور سّلام". هذا النبر تكون وظيفته عَلَى مُسْتَوَى الجملة، ومِنْ أجل إبراز كَلْمَة ما، أو جزء مِنْ كَلْمَة بإعطائها قوة خاصة لمَعَنْاها، بحيث يجبر السامَعَ لأن يكون أكثر اهتماماً بالجزء المِنْبور.

2. **نبر الكَلْمَة**: يستخدم لأغراض لُغوية خاصة بلُغات معنية، وتستخدم فِيْها اختلافات النبر فِيْ الكلام ذات البنية الفنولوجية، والنبر هنا له وظيفة فونولوجية فِيْ التفريق بَيْنَ مَعَاني الكلام، وهَذِه اللُغات تُسمى باللُغات النبرية[1]. فاللُغات النبرية تقسم إِلَى ثلاث فئات هي:

أ. لُغات يكون فِيْها موقع النبر القوي فِيْ الكلمات المكونة مِنْ أكثر مِنْ مَقْطَعْ بوصفه جزءاً مكملاً لنُطْق الكلمات، أي جزءِ مِنْ بنيتها الصَوْتِيْة، ويُعرف موقع النبر القوي فِيْها عَنْ طريق المَقَاطِعْ، لأنها تتكون مِنْ أكثر مِنْ مَقْطَعْ.

أما فِيْ اللُغة الإنجليزية فِيْستخدم النبر للتميز بَيْنَ الأفعال وبَيْنَ الأسماء المركبة، حيث يقع النبر فِيْ الاسم المركب عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ فقط"[2]. مثال ذلك: Record–Record فالكلمة الأولى اسم، والثانية فعل

[1] كمال بشر، دراسات في علم اللُغَة، ص:523.

[2] . كمال بشر، دراسات في علم اللُغَة، ص524.

ب. لُغات تستعمل النبر القوي فِيْ الجمل، وليس لها أماكن ثابتة فِيْ الكلمات، وهَذِه اللُغات يكون لكل مقاطع المجموعة الصَوْتِيْة غير المحتوية عَلَى كلمات ذات نبر توكيدي أو إنفعالي، يكون لها نبر متساو مَعَ نهاية الجملة الذي يكون له نبر أقوى مِنْ المَقَاطِعْ الأخِرى.

ج. لُغات تستعمله ليكون جزءاً مكملاً لنُطْق الكلمات.

أنواع اللُغات بحسب موقع النبر، فليس هنالك قاعدة ثابتة لتحديد موقع النبر فِيْ الكلمات، وهي متفاوتة بَيْنَ مختلف اللُغات، وهنالك لُغات توقع النبر عَلَى مكَانَ محدد وثابت ليكون محدداً عَنْ طريق البنية الصَوْتِيْة، بحيث يمكن التنبؤ به، وهذا النوع مِنْ اللُغات تُسمى باللُغات ذات النبر الثابت الذي يكون فِيْ مَقْطَعْها الأخير، وعَلَى العكس تماماً نجد هنالك لُغات النبرُ فِيْها دائماً عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ، ولُغات توقعه عَلَى المَقْطَعْ قبل الأخير"[1]. في حين هنالك لُغات يكون فِيْها موقع النبر متوقفاً جزئياً، أو كُلياً عَلَى ملامح فونولوجية، أو على سمات تطريزية، تمِثْلْها اللُغة العَرَبِيْة، وعددٌ مِنْ لَهْجَاتْها الحديثة التَيْ انشطرت عَنْها، ومن ثم يُحدد فِيْها موقع النبر بحسب كمية المَقْطَعْ قبل الأخير، وقد وضّح المستشرق بروكلمان قاعدة النبر فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، عَلَى النحو الآتي: (فِيْ اللُغة العَرَبِيْة القديمة، يدخل نوعاً مِنْ النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف عَلَى كمية المَقْطَعْ، فإنه مِنْ يسير مِنْ مؤخرة الكَلْمَة نحو مقدمتها، حتى يقابل مَقْطَعْاً طويلاً فِيْقف عَنْده. فإذا لم يكن فِيْ الكَلْمَة مَقْطَعْ طويل، فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ مِنْها[2]"، فِيْ مقابل اللُغات ذات النبر الثابت، هنالك اللُغات ذات النبر الحر، وهذا النوع مِنْ اللُغات يكون مِنْ الممكن فيها تغيير مَعْنَى كَلْمَة، أو تغيير صيغةٍ ما عَنْ طريق تغيير مكَانَ النبر، وموقع النبر له وظيفة فونولوجية فِيْ تغير المَعْنَى، وليس

---

[1] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص:251، منقول.

[2] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص:251.

لهَذِه اللُغات مكَانَ محدد للنبر، أي إنه حر، ومستقل بحد ذاته عَنْ البنية الصَوْتِيْة. في حين نجد أن هنالك لُغات لا يعد النبر فِيْها سمة مميزة للكَلْمَة عَلَى الإطلاق، أي لا تعمتد فِيْ النبر لتحديد المَعْنَى[1]، وقد يحدث أن تبرز بَعْضْ أجزاء الكلام فِيْ سلسلة الأصْوَاتْ عَلَى حساب الأجزاء الأخِرى، وتكون أكثر إسماعاً مِنْ غيرها، بفضل سمات معنية، تظهر فِيْ مِنْظومة مِنْ الوحدات الصَوْتِيْة، وهذا البروز السمَعَي يتم بمساعدة النغمة (tone) وقد يتخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة داخل الجملة، يختلف مِنْ شكل لآخِرْ، وهي تتُطْق بمزيد مِنْ القوة، وهي أكثر إسماعاً مِنْ الأصْوَاتْ الأخِرى، ويطلق عَلَى هَذِه الوسائل الصَوْتِيْة المستعملة لتمييز هَذِه الوحدات بَعْضْها عَنْ بَعْضْ بالأنماط التطريزية، وقد تحدث برتيل مالمبريج عَنْ أشكال النبر وقسمها إلَى نوعين هما:[2]

النبر الموسيقي: وهو نبر زفِيْري ينحصر فِيْ تنوع التوتر المسموع، متبوعاً بتنوعات فِيْ علو النغمة الحنجرية، وتستخدم التنوعات الموسيقية للكلام بأشكال كثيرة، للنغمة دور وظيفِيْ فِيْ أصوات الجملة بشكل خاص، حيث يستطيع المتكلم التعبير عَنْ سائر أنواع الحالات النفسية، والنغمة تحمل المَعْنَى مِنْ الناحية اللُغوية، لا سيما تنوعات العلو فِيْ الكَلْمَة ، والنغمة تُعطي إحساساً بـبَعْضْ الأشياء التَيْ لم تتم، حيث يتوقع السامَعَ أن يسمَعَ بقية الكلام، أو يتوقع إجابة، فِيْ حين تشعر النغمة الهابطة بنهاية الكلام، وفِيْ بَعْضْ اللُغات تكون النغمة عاملاً أساسياً فِيْ البنية الصَوْتِيْة للكَلْمَة، حيث تستخدم الاختلافات النغمية لتمييز كَلْمَة عَنْ آخِرْى[3].

نبر التوتر: المَقَاطِعْ الصَوْتِيْة، فِيْ أي جملة مِنْطوقة، لا يتم إنتاجها بنفس التوتر، فبَعْضْها يكون أكثر ضعفاً، مِنْ غير نبر واضح، والبَعْضْ الآخِرْ يكون مِنْبوراً، وخاصة فِيْ المَقْطَعْ الأخير،

---

[1] . أحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، ص:357.

[2] . ب مالمبيرج، علم الأصْوَات، ص:187-197.

[3] . عبد الصبور شاهين، علم الأصْوَات، ص:192.

إذ يُستخدم نبر التوتر للتعبير عَنْ التشدق، أو التكلف خاصة فِيْ اللُغات التَيْ يكون فِيْها النبر مِنْتظماً، ويسمى نبر التأكيد، أو الإلحاح، ونبر التوتر يكون عادة بإظهار النبر عَلَى مَقْطَعْ آخِرْ غير الذي يقع عليه النبر عادة بإطالة الصامت ويطلق عليه نبر التفخيم، مِثْلْ عبارة هذا شيء رهيب. فالنبر عادة يقع في مثل هذه العبارة عَلَى الكَلْمَة الأخيرة، في حين أن النبر هنا يكون عَلَى كَلْمَة (شيء) بإظهارها، وهي كَلْمَة قبل نهاية الجملة[1].

3.6-**مواضع النبر فِيْ اللهجتين**: النبر خاصة مِنْ خواص المَقْطَعْ الصوتي. وله أشكال متعددة يتكون مِنْها، والنبر يحتاج إِلَى مجموعة مَقْطَعْية يرتكز عليها، فالمَقْطَعْ المِنْبور ومن ثم يمِثْلْ القمة، فِيْحتاج إِلَى حَرَكَة تمِثْلْ النواة فِيْ المَقْطَعْ حين يقع على آخِرْ الكَلْمَة. وأشكال المَقْطَعْ فِيْ اللهجتين كالآتي:

المَقْطَعْ القَصِيْرُ ويتكون مِنْ صَوْت صامت + حَرَكَة قَصِيْرة (ص ح).

2. المَقْطَعْ الطويل المفتوح، يتكون مِنْ صَوْت صامت وحَرَكَة طويلة (ص ح ح).

3. المَقْطَعْ الطويل المغلق، ويتكون مِنْ: صامت وحَرَكَة وصَوْت صامت (ص ح ح ص)

4. المَقْطَعْ الطويل المديد المغلق بصامت يتكون مِنْ صَوْت صامت (ص ح ح ص).

5. المَقْطَعْ الطويل المديد المغلق بصامتين، ويتكون مِنْ صَوْت صامت (ص ح ص ص)، وقد حدد إبراهيم أنيس قاعدة للنبر، طبقاً لأشكال النبر الخمسة، ولمَعَرفة موضع النبر فِيْ الكَلْمَة، لا بد مِنْ النظر إِلَى المَقْطَعْ الأخير، فإذا كَانَ مِنْ النوع الرابع، أو الخامس، فالمَقْطَعْ يحمل النبر، أما إن كَانَت الكَلْمَة لا تنتهي بهذين النوعين، فإن النبر يكون عَلَى المَقْطَعْ قبل الأخير عَلَى أن لا يكون المَقْطَعْ مِنْ النوع الأَوْلْ[2].

---

[1] . عبد الصبور شاهين، علم الأصْوَات، ص:188.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:168.

2. فِيْ حالة الفعل الماضي، وكَانَ مِنْ النوع الأَوْلْ مِثْلْ، (كَتَبْ، وفَرَحْ، وصَعَبْ) فالنبر يكون عَلَى المَقْطَعْ الثالث مِنْ آخِرْ الكَلْمَة من الشمال إلى اليمين: (كَ . فَ . صَ)، مِثْلْ، (لعب وفرح): (ل، ف) والأسماء، (عَنْب، ملح)، وهنالك نوع رابع مِنْ النبر وهو نادر، فهو حين تكون المَقَاطِعْ الثَلَاثَة التَيْ قبل الأخير مِنْ الكَلْمَة مِنْ النوع الأَوْلْ مِثْلْ، (بلحةٌ، عربةٌ، حَرَكَةٌ) ففِيْ هَذِه الحالة يكون النبر عَلَى المَقْطَعْ الرابع مِنْ آخِرْ الكَلْمَة (بَ، ع، حَ)[1].

والنبر أربعة مواضعُ وأكثرها شيوعاَ ما يقع على المَقْطَعْ قبل الأخير. ومما تقدم ذكره هنالك ملاحظة ينبغي الوقوف عليها وهي أن النبر يحتاج إِلَى مجموعة مَقْطَعْية يرتكز عليها حتى يكون أكثر إسماعاً، فإن كَانَ مَقْطَعْاً مديداً فإنه يرتكز عَلَى الوقف، والنبر أساساً يرتكز عَلَى الحَرَكَة التَيْ تمِثْلْ النواة فِيْ آخِرْ المَقْطَعْ، وأما إن كَانَ النبر مِنْ النوع السادس، ويُسمى بالمتمادي، فإ ن المساحة البنيوية للمَقْطَعْ تسمح للنبر بأن يتم عَلَى الحَرَكَة قبل أن يتلاشى الصَوْت فِيْ الوقف. أما إن كَانَ المَقْطَعْ فِيْ حالة وصل، فإنه يتحول إِلَى مَقْطَعْ مديد مِنْ النوع الرابع متبوعاً بمَقْطَعْ قَصِيْر، وهنالك اضافة يجب توضيحها، وهي إذا كَانَ المَقْطَعْ الأخير في الكلمة مِنْ النوع الثاني، فِيْ هَذِه الحالة لا تُقدم أي مساحة بنيوية للنبر حتى يرتكز عليها، وهنا يحتاج لمساحة لتدعمه حتى تستوفِيْ الكَلْمَة نبرها. أما فِيْ حالة الدعم المَقْطَعْي مِنْ النوع الثاني، والثالث، فلا يحتاج إِلَى شرط، وإنما يقع النبر عَلَى المَقْطَعْ السابق مِنْ المَقْطَعْ الأخير، ويكوّن المجموعة المَقْطَعْية.

أما إذا كَانَ الدعم المَقْطَعْي مِنْ النوع الأَوْلْ، مِثْلْ: مُفتري، (مُفْ، تَّ، ري/)muftarej) فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ "تَ" المَعتمد عَلَى المَقْطَعْ الطويل "ري"، والذي ساعد عَلَى ذلك هو أن

[1] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات ص:248.

المَقْطَعْ الأَوْلْ كَانَ قبله مقطع مِنْ النوع الثالث، فِيْ حالة أن بنية الكَلْمَة مكونة مِنْ مَقْطَعْ طويل+ ثَلَاثَة مقاطع قَصِيْرة، مِثْلْ كَلْمَة، اشتمل، (اشْ، تَ، مَ، لَiʃtamal)، هنا يكون النبر عَلَى المَقْطَعْ الثالث مِنْ الأخير وهو (تَ)؛ لأنه يجد فِيْ المَقْطَعْين (مَ+ لَ)، دعامة كافِيْة يستند عليها عَنْد الضغط النبري، وهَذِه المساحة تكفِيْ ليظهر فِيْها تأثيره.

أما عَنْ شروط تحقيق النبر فِيْقول عبدالصبور شاهين:[1] أن تكون الكَلْمَة ذات مَعْنَى فِيْ نفسها، وتستغل بأدائه، أي اسماً، أو فعلاً، أو أداة، تكتفِيْ بمَعَنْاها مِثْلْ حرف النفِيْ (لا)، أو حرف الجواب نعم، أما الأدوات التَيْ تدل عَلَى مَعْنَى فِيْ غيرها مِثْلْ حروف الجر، فإنها تنضم إِلَى بنية الكَلْمَة، وهي لا تؤثر فِيْ نِظَامْ النبر السابق، لأن النبر يقع عَلَى المَقَاطِعْ المحتسبة مِنْ آخِرْ الكَلْمَة، لا مِنْ أَوْلْها، فالسوابق لا تؤثر فِيْه، إنما التأثير يكون فِيْ اللواحق التَيْ تضاف إِلَى الكَلْمَة فِيْ آخِرْها، فإذا قلنا كتبَ، فإنّ النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الثالث مِنْ الأخير، وهو (كُ)، ولكن إن كَانَ هنالك لواحق تؤثر على مَقْطَعْ النبر، فأنه حينئذٍ ينتقل إِلَى المَقْطَعْ الذي قبله مِثْلْ كُتُبها، هنا يكون النبر عَلَى المَقْطَعْ (بُ) طبقاً للقاعدة السابقة، أما الأدوات التَيْ تحمل المَعْنَى المستقل، فِيْكون نبرها تنغيم، فإذا نُطْقنا كَلْمَة (لا) كَانَت النغمة صاعدة، وإذا قلنا (نعم). كَانَت تقريرية هابطة، وإذا قلنا كمْ كَانَت استفهامية صاعدة.

2. أن تكون الكَلْمَة مكونة مِنْ مَقْطَعْ طويل، أو من مَقْطَعْين قَصِيْرين، والمَقْطَعْ القَصِيْر لا يصلح أن يكون موضعاً للنبر إلا إذا اعتمد عَلَى مَقْطَعْ طويل بعده فِيْ نهاية الكَلْمَة"[2]، وقد قسم

---

[1] . عبد الصبور شاهين، علم الأصْوَات العام، ص:164.

[2] . كمال بشر، في علم. اللُغَة العام، ص:520.

اللغويون النبر إِلَى أربعة أنواع: حسب موقعه وموضعه. فيقول عبد العزيز أَحْمَّدْ علاّم عَنْ وحدات النبر[1]:

أ. النبر المَقْطَعْي: يرتبط النبر بالمَقْطَعْ، والذي يتكون مِنْ وحدات صَوْتِيْة مركبة، ويقع النبر عادة عَلَى قمة مَقْطَعْ أي الحَرَكَة، أو الصائت، الذي يشتمل عَلَى البروز الطبيعي.

ب. نبر الكَلْمَة: وهو عبارة عنْ مجموعة الأصْوَاتْ التَيْ تحمل مَعْنَى، وليس بَيْنَها فاصل صَوْتي، والفاصل يكون بينَ المَقْطَعْ، ولكل كَلْمَة قالب نبري يحتوي عَلَى جزء مبرز، عَنْ بقية الأجزاء، ويُسمى هذا الجزء بالمَقْطَعْ الحامل للنبر فتختلف اللَهْجَاتْ فِيْ تحديد هذا الجزء، أو ذلك المَقْطَعْ، فِيْ الكلمات المكونة مِنْ أكثر مِنْ مَقْطَعْ.

ج. نبر المجموعة الكلامية: يقصد بالمجموعة الوحدة الكلامية، المكونة من أكثرمِنْ كَلْمَة، والتَيْ يستطيع المتكلم، أن يقف بينَ كل اثنين مِنْها، ودون أن يضع تمييزاً، لعباراته المِنْطوقة.

د. نبر الجملة: تُوزع درجات النبر عَلَى الجملة، تبعاً لأهميتها عَنْد المتكلم، وطبيعة الجملة، ونوعيتها، بحيث يكون لكل جملة، طابعها النبري الخاص، وهذا القالب يختلف مِنْ لُغة لآخِرْى، والجملة هي أصغر وحدة، تعبر عَنْ فكرة معنية، وبالطبع هنالك اختلافات فِيْ النبر، ومستوياته بينَ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة[2].

3.7-**النبر فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة**: مواقع النبر لا تنفصل عَنْ التقسيم المَقْطَعْي، فالكلام يقسم إِلَى مقاطع، ومِنْ ثم تحدد مواقع النبر فِيْه تبعاً لقوة التَيْار الخارج مِنْ الرئتين، فقد تكون قوة التَيْار قوية، أو ضعيفة، ويقصد بالمَقْطَعْ ذي النبر القوي الذي يكون فِيْه قوة الهَوَاء أقوى مِنْ سواه، ويقسم

---

[1] . عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ص:332-333.

[2] . كمال بشر، في علم. اللُغَة العام، ص:514.

النبر إِلَى نوعين هما: النبر الصرفِيْ، وهو ما يقع عَلَى الكَلْمَة، والنبر السياقي وهو ما يكون فِيْ الوحدات الصَّوْتِيْة، وهي أكبر، ويقسم النبر بحسب قوة النُطْق، ودَرَجَة الدفعة إِلَى قسمين هما[1]: النبر الأَوْلي، والنبر الثانوي. ويسمى الأَوْلْ بالأَوْلْي، لأنه يبتداء به وهو أقوى مِنْ النوع الثاني، ويقع النوعان عَلَى الكلمات ذوات المَقْطَعْين، وتركز هَذِه الدراسة عَلَى النوع الأَوْلْ مِنْ النبر.

3.7.1-أشكال المَقَاطِعْ:

-المَقْطَعْ المتوَسْطْ المفتوح، (ص ح ح).

-المَقْطَعْ الطويل المغلق، (ص ح ح ص).

-المَقْطَعْ الطويل المغلق، ويمكن أن يأتي فِيْه النبر فِيْ أَوْلْ الكَلْمَة، أو في وَسْطْها، أو فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، ويرمز للنبر بهَذِه العلامة (ˊ) لتدل عَلَى النبر فِيْ حَرَكَة المَقْطَعْ المِنْبور. وإن أي كَلْمَة فِيْ اللَهْجَة يكون بها نبر واحد، يأتي فيها هذا النبر عَلَى نوعين: هما نبر عام، ونبر خاصّ.

3.7.2-النبر العام: هو النبر الذي ينتظم فِيْ كلمات اللَهْجَة، بصورة عامة، ويقع فِيْ موقع مَعَين مِنْ الكَلْمَة، حسب اختلاف أنماط الكَلْمَة المَقْطَعْية، مِنْ حيث عدد، ونوع المَقَاطِعْ، وحسب قوانين النبر العام. فالنبر الخاص هو نوع مِنْ النبر يلحق بكلمات محددة فِيْ اللَهْجَة، ويرد فِيْ مجموعة مِنْ كلمات بعينها، والنبر الخاص يقع مِنْ الكَلْمَة موقعاً يغاير موقع النبر الأساس كما فِيْ الأُمْثْلَة التالية: (قوطر، /ق وو ط ا ر/ بمَعْنَى هو قوطر. (قوطر، / ق وو ط ا ر/ بمَعْنَى أنا قوطرت. والفرق بينَ المثالين أن النبر الأَوْلْ يقع فِيْ المَقْطَعْ الأَوْلْ حسب قانون النبر العام، في حين فِيْ المثال الثاني على المَقْطَعْ الأخير به للتعويض عَنْ تاء الفاعل التَيْ تحذف فِيْ اللَهْجَة.

---

[1] تمّام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:161-163.

قانون النبر العام فِيْ اللَهْجَة: النبر العام فِيْ الكَلْمَة ذات المَقْطَعْ الواحد هو نبر عام بالضرورة ويقع عَلَى حَرَكَة المَقْطَعْ مِثْلْ:

1. (ما، /م ا ا/). (maa)
2. (دي، / د ي ي/).(de3d)
3. (ضرس، / ض ي رر س/).(ḍurus)

النبر العام يقع فِيْ الكلمات من ذوات المَقْطَعْين، أو من ذوات الثلاث المقاطع، وهو يقع حسب القوانين التالية:

الحالة الأَوْلَى: إذا جاء مد فِيْ آخِرْ الكَلْمَة فِيْصحبه النبر[1] كما فِيْ الأُمْثْلَة التالية:

(أسفات، /ء ا س س ي ف ا ا (?asefaat)، (تمانين، /ت ا م ا ا ن ي ي ن/)(tamaneen).

الحالة الثانية: إذا لم يكون المَقْطَعْ الأخير ممدود، وجاء المَقْطَعْ قبل الخير ممدود فِيْقع عليه النبر بغض النظر، إذا المَقْطَعْ الذي يسبقه ممدوداً أو غير ممدود كما فِيْ النحو التالي: (جيتي، /ج ي ي ت ي/ (d3etej)، (هبابتي، /هـ ا ب ب ا ا ب ت ي/).(habbaabtej)

(جكاوي، / ح ا ك اا وي/.(d3akawej)

الحالة الثالثة: يقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الثالث للأخير، إذا ما كَانَ ممدوداً ولم يكن المَقْطَعْان التاليان له ممدودين كما فِيْ نحو:

(شاورن، / ش اا وا را ن).(ʃaweren)

---

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:143.

الحالة الرابعة: إذا لم يكن بالكَلْمَة أي مد، فإن النبر هنا يكون له حالتان، إما إن يقع عَلَى المَقْطَعْ الثاني للأخير، أو عَلَى المَقْطَعْ الثالث للأخير تفصيله كما يلي:

أ. إذا كَانَ المَقْطَعْ المتوَسْطْ المغلق أي (ص ح ص)، أو أن يكون المَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح (ص ح)، ويشترط أن يكون أياً مِنْهما متبوعاً- إما بالمَقْطَعْ المتوَسْطْ المغلق (ص ح ص)، أو بالمَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح أي (ص ح) والأُمْثِلْة التالية توضح ذلك،

(قُمريتك:/ ق وم ي ي ت ا ك/)(qumretak) .

(أسيي:/ء ا س ي ي ي/)(?asej) .

(غَنَم:/ غ ا ن ا م/)(ɣanam) .

(نشغ:/ن ا ش ا غ/)(naʃaɣ) .

2. يقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الثالث للأخير بالشروط التالية: إذا لم يكن بالكَلْمَة مد، وكَانَ هذا المَقْطَعْ، مِنْ النوع المتوَسْطْ المغلق / ص ح ص/، أو النوع الطويل المغلق / ص ح ح ص/.

ج. أن يكون المَقْطَعْ التالي لأي مِنْهما هو مِنْ نوع المَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح / ص ح/.

والأُمْثِلْة التالية توضح ذلك:

(أنخر:/ء ا ن خ ا را/)(?anxar) أي احفر.

(نمرا:/ ن ا م ا را/)(nimira) . أي لديها نمر.

(حفرك، :/ح ا ف ا را ك/)(ħafarak). يصنع له شرَاً

3.7.2 النبر الخاص: أما مجذوب سالم البر، أشار للمجالات التَيْ يتم فِيْها استخدام النبر الخاص فِيْ لَهْجَة الشُوَا فِيْقول: (يستخدم النبر الخاص فِيْ اللَهْجَة مَعَ اللواحق الضميرية للمتكلم، والخطاب

المفرد، وللدلالة عَلَى ياء المتكلم، ومَعَ بَعْضْ أسماء الاستفهام)[1]. كما يستخدم النبر الخاص للرمز به للواحق الضميرية فِيْ حالتَيْن:

أ. الرمز به ل "تاء" المتكلم، والخطاب عَنْد الوقف كما فِيْ نحو، كتب أي كتبتُ: أنا، أو كتبت: ويتحدد المَعْنَى مِنْ السياق العام، فِيْ حين أن كتب مَعَنْاها (كَتَبَ هو)، والفارق بينَ الحالتَيْن أن النبر فِيْ الحالة الثانية، هو نبر عام، في حين فِيْ الحالة الأَوْلَى هو نبر خاص، بمعنى أن النبر، فِيْ حالة الوقف، يقوم بحذف ضمير المتكلم، أما فِيْ حالة الوصل، فإن التاء تكون موجودة وهنا يقع النبر الخاص عَلَى الكَلْمَة. ويساق النبر للدلالة عَلَى ياء المتكلم مِثْلْ (بقرتي، / ب ا ق ا ر ت ي ي/(baqartij).

(**شايفني**:/ ش ا ا ي ي ف ي ن ي/(ʃajifenj).

(إندي:/ ء ي ن د ي/(indej). أي ما أملك

وحسب قانون النبر العام، فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ قبل الأخير، فِيْ حالة النبر الخاص، ويتغير موقع النبر، فِيْنتقل النبر للمَقْطَعْ الأخير، فِيْكون له وظيفة دلالية، فمِثْلاً "بقرتِي" يقع عليها النبر العام فِيْها عَلَى المَقْطَعْ الثاني الأخير، أي المَقْطَعْ المتوَسْطْ المغلق / ص ح ص/، ولكن عَلَى حسب قانون النبر الخاص، فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الأخير وذلك لأداء وظيفة، هي الدلالة عَلَى ياء المتكلم، أما فِيْ كَلْمَة "شايفنِي"عَلَى حسب قانون النبر العام، فإن النبر فِيْها يقع عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ الممدود " ش ا ا"، ولكن عدل عَنْ ذلك حسب قانون النبر الخاص وذلك الدلالة عَلَى ياء المتكلم.

أمّا مَعَ أسماء الاستفهام فإن النبر الخاص يصاغ فِيْ اللَهْجَة عَلَى النحو التالي:

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:22.

(/مِنْـي:/م ي ن ي؟ /minej) ، أي مِـنْ ؟، (شُـنو:/ش و ن و؟/ ʃinu) أي ، أي شـيء هـو مـا الذي؟، (مالها:/م ا ا ل ها/maalaha). أي لمإذا، (ياتو:/ي ا ا تو؟ /jaatu) أي مِنْ؟ وأن النبر الخاص لا يلحق بأسماء الاستفهام ذات المَقْطَعْ الواحد، أما بالنسبة أسماء الاستفهام الموضحة فِيْ الأُمْثْلَة السابقة، فهي مكونة مِنْ أكثر مِنْ مَقْطَعْ، وبالمقارنة مَعَ قانون النبر العام، يلاحظ أن النبر الذي وقع عليها هو نبر خاص. أما بالنسبة لكَلْمَة (مِنْـي) حسب قانون النبر العام، فإنه يقع عَلَى المَقْطَعْ السابق للأخير فِيْها، ولكن النبر الخاص يقع فِيْ المَقْطَعْ الأخير مِنْها عَلَى"الياء"، أما فِيْ كَلْمَة " مالها "(maalaha) فإن النبر العام يقع مِنْها فِيْ المَقْطَعْ الممدود، ولكن النبر الخاص يقع فِيْها عَلَى المَقْطَعْ الأخير وهو /ها/.

3.7.3-نبر الجملـة: نبر سياقي يقع عَلَى مُسْتَوَى الجملة، يتميز بها كل مِنْ الجملة المِنْفِيْة، والجملة الاستفهامية، والجملة الطلبية، والجمل الثَّلَاثَ تحتوي عَلَى كلمات معنية دالة عَلَى أداة للنفِيْ، أو دالة عَلَى الطلب، أو على اسم الاستفهام بغير (شنو؟" و "كيف؟)، فالكَلْمَة الدالة عَلَى المستفهم عَنْه فِيْ جملة الاستفهام بالتنغيم ثم ماذا، فكل مِنْ هَذِه الكلمات المعنية هي التَيْ تحمل النبر، والذي يُسمى بنبر الجملة، ولتوضيح نبر الجملة سوف نضع خطاً تحت المَقْطَعْ المِنْبور.

فِيْ الجملة المِنْفِيْة يقع هذا النبر القوي عَلَى أدوات النفِيْ مِثْلْ[1]:

-أنا ما مشيت لي الحلي. (ء ا ن ا ا م ا ش ي ي ت ل ل ح ي ل ل ي/.

-الصبي جا بلا نعلي(alṣabej d3aa bala na?lej) .

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:25.

-البقرة ما فِيْ الحلي وما فِيْ الخلا.(albaqra maa fej alħelej wa maa fej alxalaa

-هي مريم ما أختك؟(hej marjam ma uxtak)

-الراجل فات الهج بلا رفِيْق.(alrad3il faat alhad3 bala rafeek)

5. يلاحظ فِيْ هَذِه الجمل أن المَقْطَعْ المِنْبور وقع فِيْ جميع الجمل عَلَى أدوات النفِيْ ليؤدي دوراً وظيفِيْاً، وأن هَذِه الجمل أوضح مِنْ غيرها فِيْ الإسماع لإفادة المَعَنْي.

-ففِيْ الجملة الطلبية، نبر الجملة عَلَى صيغة الأُمْر، أو النهي.

-مثال الأُمْر كما فِيْ نحو، خلي كلامك البتقول فوق دا.(xalej kalamk al betkoul foko da)

-/ خ ا ل ك ا ل ا ا م اك ا ل ب ي ت ا ق وو ل ف وو ق ودا/.

كلامك البتقول فوقو خله.(kalamak al betkoul foko xalej)

/ا ل ا ا م اك ا ل ب ي ت ا ق وو ل ف وو ق ودا خ ا ل ي ك/.

-أمشي لي الرجال الجابو الخبر.(?amʃej lej elred3aal el d3abo elxabar

/ء ا م ش ي ي ل ي ي ا ل ري ج ا ا ل ال ج ا ا ب وو ال خ ا ب ا ر/.

-لي الرجال الجابو الخبر أمشي.(lej elred3aal el d3abo elxabar?amʃej)

/ل ي ي ا ل ري ج ا ا ل ال ج ا ا ب وو ال خ ا ب ا ر ء ا م ش ي ي /.

ومثال للنهي:

-الصبِيْ يا راجِلْ مِنْ حِلتنا يا تداوسَه(elṣabej ja taad3el min ħellatna ja tadawusu)

/ا ص ص ا ب ي ي ا ا ر ا ا ج ي ل م ي ن ح ي ل ل ت ن ا ي ا ا ت ا دا ا وس ا/.

يا تداوسه الصبي يا راجل مِنْ حلتنا.(ja tadawusu elṣabej ja d3elja min ħellatna)

/ي ا ت ا دا ا وس ا ا ص ص ا ب ي ي ا ا ج ي ل م ي ن ح ي ل ل ت ن ا/.

-مِنْ خلال الأُمْثِلْة السابقة يتضح أن نبر الجملة الطلبية يقع عَلَى الجملة إن كَانَت الأداة أمراً، أو نهياً، سواء جاءت هَذِه الوحدة فِيْ أَوْلْ الجملة أو في آخِرْها.

فِيْ حالة الاستفهام فإن نبر الجملة، يأتي عَلَى صيغة الاستفهام بالأداة، أوالاستفهام بالتنغيم. وفِيْ حالة الاستفهام بالأداة أدوات الاستفهام بالنسبة للنبر الذي يصاحب جملتها إِلَى قسمين هما: نبر الجملة مَعَ الأداتين (كيف؟، وشنو؟)، ونبر الجملة مَعَ بقية أدوات الاستفهام، ونبر الجملة، يقع عَلَى الأداتين، سواء تقدمت، أو تآخِرْت عَلَى المستفهم عَنْه فِيْ الجملة، كما أنه يقع عَلَى بقية أدوات الاستفهام الأخرى، والأُمْثِلْة عَلَى الأداتين: [شنو، ش و ن و]، و[كيف، ك ي ي ف].

-شنو الكلام القالته أخته؟ (ʃinu elkalaam elqalatu uxtak)

/ ش و ن و ل ك ا ل ا ا م ا ل ق ا ا ل ا ت ا ء ا خ ت و ت ا؟/.

الكلام القالته أخته؟ شنو.(elkalaam elqalatu uxtak ʃinu)

/ ل ك ا ل ا ا م ا ل ق ا ا ل ا ت ا ء ا خ و ت ت ا ش و ن و ؟/.

كيف المريض بقي؟ (kaif elmareeḍ beqa)

/ ك ي ي ف ا ل م ا ر ي ي ض ب ي ق ا؟ /.

المريض بقي كيف؟(elmareeḍ beqa kaif)

/ ا ل م ا ر ي ي ض ب ي ق اك ي ي ف؟ /.

-نبر الجملة مَعَ بقية أدوات الاستفهام.

أما مَعَ بقية أدوات الاستفهام، فإن نبر الجملة يقع عَلَى المستفهم عنْه كما فِيْ الأُمْثْلة التالية: المرة

المرة الجاتكو أمس ييـن مشت؟(eld3atku ?amis jeen maʃat)

/ ا ل م ا را ج ا ت ك وء ا م ي س ي ي ي ن م ا ش ا ت؟ /.

ييـن مشت المرة الجاتكو أمس؟ (jeen maʃat eld3atku ?amis)

/ ي ي ي ن م ا ش ا ت ا ل م ا ر ا ا ل ج ا ت ك وء ا م ي س؟ /.

–الصبي الشفناه مَعَاكو أمس ببكي مالو؟) malu)

/ا ل ص ا ب ي ا ل ش وف ن ا ا هـ وم ا ع ا ك وء ا م ي س ب ي ب ك ي م ا ا ل وو/.

(elṣabej elʃufnahu ma?aku aamis bibkej malu)

–مالو الصبي الشفناهو مَعَاكو أمس ببكي؟ (malu elṣabej elʃufnahu ma?aku aamis bibkej

/م ا ا ل وو ا ل ص ا ب ي ا ل ش وف ن ا ا هـ وم ا ع ا ك وء ا م ي س ب ي ب ك ي؟ /.

متين أمك جا مِنْ الزرء؟(mitain umak d3a min el zare)

/ م ي ت ي ي ن أُ وم ا ك ج ا ا م ي ن ا ز ا ري ء؟ /.

–مِنْ الزرء أمك جا متين؟(min el zare umak d3a mitain)

/ م ي ن ا ز اري ء أُ وم ا ك ج ا ا م ي ت ي ي ن؟ /.

–نبر جملة الاستفهام بالتنغيم، مَعَ حالة جملة الاستفهام بالتنغيم يقع نبرالجملة فِيْ الجزء الأخيرمِنْها، ولذا فهو يأتي مصاحباً للتنغيم الصاعد الذي ينتهي به الجملة.

. أبوك جا مِنْ الزرء؟(ubuuk d3a min el zare)

–1/ ء ا ب وو ك ج ا م ي ن ا ل ز ا ر ي ء/.

-2. مِنْ الزرء أبوك جا؟(min el zare ubuuk d3a)

/ م ي ن ا ل ز ا ر ي ء ء ا ب وو ك ج ا /.

-3. هي أخيتي أصبحتي آفِيْ؟(haj ?axaitj ?ṣbaħtij ? afja)

/ هـ ي ي ء ا خ ي ت ي ي ء ا ص ب ا ح ات ي ي ا ا ف ي ي؟ /

-4. أصبحتي آفِيْ هي أخيتي؟(?ṣbaħtij ? afja haj ?axaitj)

/ ء ا ص ب ا ح ات ي ي ا ا ف ي ي هـ ي ي ء ا خ ي ت ي ي؟ /.

5. الصبي ما جا مِنْ القنيص؟(elṣabej ma dea min elqaneeṣ)

/ ا ل ص ا ب ي ي م ا ا ج ا ا م ي ن ا ل ق ا ن ي ي ص؟ /.

6. مِنْ القنيص الصبي ما جا؟(min elqaneeṣ elṣabej ma dea)

/ م ي ن ا ل ق ا ن ي ي ص ا ل ص ا ب ي ي م ا ا ج ا ا/.

7. ما إندكو خبر السراريق!(maa indaku xabar elsarareeq)

/ م ا ا ء ي ن د ا ك و و خ ا ب ا ر ل – س ا را ر ي ي ق؟/.

8. خبر السراريق ما إندكو؟(xabar elsarareeq maa indaku)

/ خ ا ب ا ر ل – س ا را ر ي ي ق م ا ا ع ي ن د ا ك وو؟ /.

3.8-النبر فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ:

النبر ظاهرة صوتية تختلفُ اللهجات في استخدامها للنبر، فبعض اللهجات يُستخدم فيها للتفريق بين المعاني، فيُكون وُحدة صوتية، وتتميز بأنها تُثبت النبر في موضع معين، الأمر الذي

يجعله يستعمل للتفريق بين المعاني والدلالات والصيغ جراء تغيّر موضعه[1]، ومن بين تلك اللهجات لهجة أم درمان، التي تستخدمه كملمح فونيمي، فاللهجة حافظت على موضعه من الكلمة ولم تنقله إلى موضع آخر مِنْ اللَهْجَة، ولنأخذ الفعل " يكتبو" والاسم "دروسم" فِيْ جملة مِثْلْ:(الطلبة يكتبوا دروسم)، نجد أن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ قبل الأخير فِيْ الفعل، وهو المَقْطَعْ (بو). لو نظرنا إِلَى الاسم بعده، لوجدنا أن النبر قد وقع عَلَى المَقْطَعْ الثالث مِنْ الأخير، أي (رو). نرجع إِلَى المَقْطَعْ الثاني قبل الآخِرْ، نجد أن المَقْطَعْ قَصِيْر، فإذا لم يكن قبل الآخِرْ مَقْطَعْ إلا مقاطع قَصِيْرة، وقع النبرعَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ، أي (كَ). فموقع النبر فِيْ اللَهْجَة تحدده كمية المَقْطَعْ قبل الأخِيرْ. وهَذِه الظاهرة موجودة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة الفُصْحَى، والمَقَاطِعْ التَيْ يقع عليها النبر لها أسماء بحسب موقعها، فإذا وقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الأخير، مِنْ الكَلْمَة سميت كَلْمَة مِنْبورة الآخِرْ، وإذا وقع النبر عَلَى المَقْطَعْ قبل الأخير سميت الكَلْمَة مِنْبورة قبل الآخِرْ، وإذا وقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الثالث مِنْ الآخِرْ، سُميت الكَلْمَة مِنْبورة المَقْطَعْ الثالث مِنْ الآخِرْ. ومِنْ الأُمْثْلَة الموجودة فِيْ اللَهْجَة لنأخذ كَلْمَة (مدينة)، عَنْد النُطْق بها بنبر يكون لها مَعْنَى آخِر، فِيْكون النبر عَلَى المَقْطَعْ الثاني "دي"، أي هنالك قوة يكون بمَعْنَى مدينة حضرية لتجمَعَ السكَانَ، أما إن كَانَت غير مِنْبورة فيكون المَعْنَى مختلفاً، بمَعْنَى (مديون) أي مقترض مبلغاً مِنْ المال.

وقد تطور النبر واكتسب مَعْنَى فونيمياً له وظيفته فِيْ اللَهْجَة، وهي التفريق بينَ مَعَاني الكلمات، وازدياد وضوح جزء مِنْ أجزاء الكَلْمَة فِيْ السمَعَ عَنْ بقية ما حولها عَنْ أجزائها، فلا يختلف موضع النبر فِيْ كلمات لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة عَنْه فِيْ اللُغة الفُصْحَى، ومن ثم يْمكن تحديد مواضع

[1] . علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص:101.

النبر فِيْما يلي حيث يقع النبر عَلَى الصائت الممدود (حرف المد) الأقرب إِلَى نهاية الكَلْمَة، أو عَلَى الصائت القَصِيْر(الحَرَكَة) المتبوعة بصائتين، الأقرب إِلَى نهاية الكَلْمَة، مثل: وجمال، وكتاب، ومدرسة، ومصنع، أما إذا اجتمَعَ الشرطان: النبر يقع عَلَى الموضع الأقرب إِلَى نهاية الكَلْمَة نحو: مدارسنا، وحجرات، وإنسان. أما عَنْدما لا تشتمل الكَلْمَة عَلَى صائت ممدود، ولا عَلَى صائت قَصِيْر متبوع بصائتين، فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ فِيْ الكلمات ثنائية المَقْطَعْ، أو الثلاثية المَقْطَعْ نحو: ضرب، وولد، وولدك. ولَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ تشتمل خارج القاعدتين عَلَى صيغ اسمية يقع فِيْها النبر فِيْ الصائت الواقع فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، وقد شهدت تطورات صَوْتِيْة. خاصة فِيْقول عَنْها مصطفى أَحْمَّدْ علي:(اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة السودانية، تشتمل خارج هاتين القاعدتين عَلَى صيغ اسمية يقع النبر فِيْ الصائت الواقع فِيْ آخِرْ الكَلْمَة. نلاحظ أنه قد حدث لها تطورات صَوْتِيْة خاصة)[1]، فِيْ بَعْضْ الكلمات التَيْ حذف منْ آخِرْها صَوْت حلقي مِثْلْ، فقيه: فكي، صحيح: صحي، ومثلها فِيْ الكلمات التَيْ تشتمل فِيْ صيغتها الفصيحة عَلَى ألف مد متبوعة بتاء التأنيث، وذلك نحو: صلاة: صلا، وزكاة: زكا، وفتاة: فتا.

فِيْ الكلمات التَيْ تشتمل فِيْ صيغها الفصيحة عَلَى ألف مد متبوعة بهمزة عَلَى نحو: بيضاء، بيضا، خضراء: خدرا، قمرا: قمرا. فالملاحظ هنا أن النبر فِيْ هَذِه الفئة يكتسب مَعْنَى وظيفِيْاً وهو التمييز بينَ الأسماء وصفاتها عَلَى مُسْتَوَى اللَهْجَة، فكَلْمَة بيضة للدلالة عَلَى الاسم، أو بيضا عَلَى الصفة. حيث يقع النبر على ضمير المتكلمين الواقعة فِيْ نهايات الصيغ الاسمية، والفعلية نحو، شافني، قرصني، وبيتي، وقلمي. وفي ذلك يقول مصطفى أَحْمَّدْ علي:(وتجدر الإشارة إِلَى أن

[1] . مصطفى أحمد علي، اللهجات العربية في الحزام السوداني، مجلة دراسات إفريقية، العدد السابع والعشرون، ص:160.

النبر فِيْ هَذِه الفئة مِنْ الصيغ الاسمية، يكتسب مَعْنَى وظيفِيْاً، بحيث يدل الصائت المتطرف المِنْبور، عَلَى ضمير متصل، وغير المِنْبور، واللُغة الفُصْحَى، تلجأ إلى تضعيف الياء المتطرفة، فِيْ الصيغ الاسمية، للدلالة عَلَى النسبة، وإِلَى التخفِيْف للدلالة عَلَى الضمير فِيْ نحو: كتابي وكتابي. والنبر ليس له دور وظيفي في اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة المَعَاصرة سوى اللَهْجَة السودانية (لهجة أم درمان) التَيْ توظف النبر توظيفاً دلالياً، وهذا واضح في نحو، (كتابيˊ ketabej "الكتاب الذي امتلكه" وكتابي: مِنْ أهل الكتاب، قمحي: القمح الذي أمتلكه . قمحيˊ qamħij " ذو لون قمحي"[1].

–إن مواقع النبر لا تنفصل عَنْ التقسيم المَقْطَعْي فِيْ اللُغة، والكلام يقسم إِلَى مقاطع، ومِنْ ثم تحدد مواقع النبر فِيْه تبعاً لقوة التَيْار الخارج مِنْ الرئتين، وقد تكون قوة التَيْار قوية، أو ضعيفة، ويقصد بالمَقْطَعْ ذي النبر القوي الذي يكون فِيْه قوة الهَوَاء أقوى مِنْ سواه، ويقسم النبر إِلَى نوعين:

1. نبر صرفِيْ: وهو الذي يقع عَلَى الكَلْمَة.

2. نبر جمل: وهو ما يكون فِيْ الوحدات التَيْ هي أكبر مِنْ الكَلْمَة، ويقسم النبر بحسب قوة النُطْق، ودَرَجَة الدفعة إِلَى قسمين[2]هما: النبر الأَوْلْي، والنبر الثانوي، يسمى الأَوْلْ بالأَوَّلِي: لأنه ابتداء أقوى مِنْ النوع الثاني، ويقع النوعان على الكلمات ذوات المَقْطَعْين، وتركز هَذِه الدراسة عَلَى النوع الأَوْلْ مِنْ النبر. وتجدر الإشارة هنا إِلَى أن المَقَاطِعْ الممدودة فِيْ لَهْجَة أم درمان نشأت تتكون مِنْ المَقْطَعْين.

–المَقْطَعْ المتوَسْطْ المفتوح، (ص ح ح).

---

[1] . مصطفى أحمد علي، اللهجات العربية في الحزام السوداني، مجلة دراسات إفريقية، العدد السابع والعشرون، ص:160–161.

[2] . كمال بشر، الأصْوَات اللُغوية، ص:516.

-المَقْطَعْ الطويل المغلق، (ص ح ح ص).

-فالمَقْطَعْ الطويل المغلق يأتي فِيْه النبر فِيْ أَوْلْ الكَلْمَة، أو في وَسْطْها، أو فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، ويرمز للنبر بهَذِه العلامة لتدل عَلَى النبر / / فِيْ حَرَكَة المَقْطَعْ المِنْبور. إن أي كَلْمَة فِيْ اللَهْجَة يكون بها نبر واحد، ويأتي هذا النبر عَلَى نوعين هما: النبر العام، والنبر الخاص.

فالنبر العام ينتظم كلمات اللَهْجَة، يقع فِيْ موقع مَعَين مِنْ الكَلْمَة حسب اختلاف أنماط الكَلْمَة المَقْطَعْية، مِنْ حيث عدد، المَقَاطِعْ وأنواعها، وحسب قوانين النبر العام، أما النبر الخاص فهو نوع مِنْ النبر الذي يلحق بكلمات محددة فِيْ اللَهْجَة، ويرد فِيْ مجموعة مِنْ كلمات بعينها، والنبر الخاص يقع مِنْ الكَلْمَة موقعاً يغاير موقع النبر الأساس كما فِيْ الأُمْثْلْة التالية، (قطر، qaṭar/ق وو ط ا ر/ بمَعْنَى هو قطر. (قوطر، quṭar/ ق وو ط ا ر/ بمَعْنَى أنا قوطرت. والفرق بينَ المثالين أن النبر الأَوْلْ يقع على المَقْطَعْ الأَوْلْ حسب قانون النبر العام، في حين فِيْ المثال الثاني يقع النبر على المَقْطَعْ الأخير للتعويض عَنْ تاء الفاعل التَيْ تحذف فِيْ اللَهْجَة.

3.8.1-قانون النبر العام فِيْ اللَهْجَة:

النبر العام فِيْ الكَلْمَة ذات المَقْطَعْ الواحد، هو نبر عام بالضرورة، يقع عَلَى حَرَكَة المَقْطَعْ مِثْلْ: (ما، /م ا ا/maa)، (دي، / د ي ي/dej)، (ضرس، / ض ي رر س/ḍuruṣ).

والنبر العام فِيْ الكلمات ذات المَقْطَعْين أو من ذوات الثلاثة المقاطع، يقع حسب القوانين التالية:

-ففِيْ الحالة الأَولى: إذا جاء مد فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، فِيْصحبه النبر[1]" كما فِيْ الأُمْثْلْة التالية:

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، أصْوَات اللُغَة، ص:147.

(أسفاتasefaat? / ء ا س س ي ف ا ا ت/)، و(تمانين، tamaneen/ ت ا م ا ا ن ي ي ن/).

أما فِيْ الحالة الثانية، فإنه إذا لم يكن المَقْطَعْ الأخير ممدوداً، وجاء المَقْطَعْ قبل الأخير ممدوداً فإنه فِيْقع عليه النبر بغض النظر ما إذا كَانَ المَقْطَعْ الذي يسبقه ممدوداً أو غير ممدود كما فِيْ النحو التالي:

(جيتيَ: /ج ي ي ت ي/)(d3etij) أي أتيتي.

(هبابتيَ: /هـ ا ب ب ا ا ب ت ي/).(habaabtij)

(بركاويَ: /ب ا ر ا ك ا ا وي/.(barakaawij)

-**أما الحالة الثالثة:** فيقع النبرُ عَلَى المَقْطَعْ الثالث، إذا ما كَانَ ممدوداً، ولم يكن المَقْطَعْان التاليان له ممدودين كما فِيْ نحو:

(شاورنَ: / ش ا وا را ن).(ʃawerin)

-**الحالة الرابعة:** إذا لم يكن بالكَلْمَة أي مد، فإن النبر هنا يكون له حالتان: إما أن يقع عَلَى المَقْطَعْ الثاني للأخير، أو عَلَى المَقْطَعْ الثالث للأخير، وتفصيله كما يلي:

أ. إذا كَانَ المَقْطَعْ متوَسْطاً مغلقاً، أي: (ص ح ص)، أو إنْ كان المَقْطَعْ القَصِيْر ممفتوحاً (ص ح)، فإن النبر يقع على المقطع الأخير ويشترط أن يكون أياً مِنْهما متبوعاً إما بالمَقْطَعْ المتوَسْطْ المغلق (ص ح ص)، أو بالمَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح أي (ص ح) والأُمْثْلة الآتية توضح ذلك:

(قُمريتك: / ق وم ي ي ت ا ك/).(qumiretak)

(أسيي: /ء ا س ي ي ي/).(ʔasij)

(غَنَم: / غ ا ن ا م/). (ɣanam)

(كلب: /ك ا ل ا ب/).(kalib) .

2. يقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الثالث والأخير بالشروط التاية:

أ. إذا لم يكن بالكَلْمَة مد.

ب. وكَانَ هذا المَقْطَعْ إما مِنْ النوع المتوَسْطْ المغلق / ص ح ص/، أو من النوع الطويل المغلق / ص ح ح ص/.

ج. أن يكون المَقْطَعْ التالي لأي مِنْهما هو مِنْ نوع المَقْطَعْ القَصِيْر المفتوح / ص ح/.

والأُمْثْلَة التالية توضح ذلك:

(أنخر: /ء ا ن خ ا را/).(?anxar)

(نمرا: ن ا م ا را/).(nimra)

-(حفرك: ح ا ف ا را ك/).(ħufarak)

3.8.2-النبر الخاص: يستعمل النبر الخاص فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ فِيْ الأوجه التالية، حيث يُرمز به للواحق الضميرية للمتكلم، والخطاب للمفرد، وللدلالة عَلَى ياء المتكلم، ومَعَ بَعْضْ أسماء الاستفهام، كما يستخدم النبر الخاص للرمز به للواحق الضميرية فِيْ حالتَيْن:

أ. يرمز به إلى (تاء) المتكلم، أو تاء الخطاب عَنْد الوقف كما فِيْ نحو، كتب/ ك ا ت ا ب/، أي كتبت أنا، أو كتبت أنت، ويتحدد المَعْنَى مِنْ السياق العام. فِيْ حين أن كتب مَعَنْاها (كَتَبَ هو)، والفارق بينَ الحالتَيْن هو أن النبر فِيْ الحالة الثانية هو نبر عام، وفِيْ الحالة الأَوْلْى نبر خاص.

الخلاصة:

أن النبر فِيْ حالة الوقف يقوم بحذف ضمير المتكلم، أما فِيْ حالة الوصل، فإن التاء تكون موجودة، وهنا يقع النبر الخاص عَلَى الكَلْمَة. ويُساق النبر للدلالة عَلَى ياء المتكلم [1]في مِثْلْ: (بقرتي: / ب ا ق ا ر ت ي ي/baqrtei).

(**شايفنيَ**: / ش ا ا ي ي ف ي ن ي/).(ʃajefenj)

(**عَنْديَ**: / ع ي ن د ي/). (?endej)

في كل هَذِه الأمْثْلة، وحسب قوانين النبر العام، فإن النبر العام يقع فِيْ غير موقع النبر الخاص الموضح أعلاه، فمِثْلاً "بقرتيَ" يقع النبر العام فِيْهَا عَلَى المَقْطَعْ الثاني من الأخير، أي المَقْطَعْ المتوَسْطْ المغلق / ص ح ص/، وعَلَى حسب قانون النبر الخاص، فإن النبر الخاص عَنْدما يقع عَلَى المَقْطَعْ الأخير، فسيصبح له وظيفة، هي الدلالة عَلَى ياء المتكلم، أما فِيْ كَلْمَة "شايفنيَ" عَلَى حسب قانون النبر العام، فإن النبر يقع عَلَى المَقْطَعْ الأَوْلْ الممدود" ش ا ا"، ولكن عدل عَنْ ذلك حسب قانون النبر الخاص، وذلك للدلالة عَلَى ياء المتكلم. أما بالنسبة لأسماء الاستفهام، فإن النبر الخاص يُساق فِيْ اللَهْجَة عَلَى النحو التالي:

(/مِنْيَ minej: /م ي ن ي؟ /)، أي مِنْ هو ؟، (شُنوَ ʃinu : /ش و ن و؟/) أي ، أي شيء هو، (مالهاَ: /م ا ا ل ها/). أي: مالها؟ (ياتوَ jaatu:/ ي ا ا تو ؟/) أي هو؟.

---

[1]. Jumaa, Jidda, Analysis of Conversation among Multilingual Nigerian Shuwa Arabs, p: 22-25.

والنبـر الخـاص لا يلحـق بأسـماء الاسـتفهام ذات المَقْطَـعْ الواحـد، أمـا بالنسـبة لأسـماء الاسـتفهام الموضحة فِيْ الأُمْثْلَة السابقة، فهي مكونة مِنْ أكثر مِنْ مَقْطَعْ، مَعَ قانون النبر العام يلاحظ أن النبر الذي وقع عليها هو نبر خاص، أما بالنسبة لكَلْمَة (مِنْي)؟ حسب قانون النبر العام فإن النبر يقع فِيْها عَلَى المَقْطَعْ السابق للأخير، ولكن النبر الخاص يقع فِيْ المَقْطَعْ الأخير مِنْها أي "ي". أما فِيْ كَلْمَة " مالها" فإن النبر العام يقع مِنْها فِيْ المَقْطَعْ الممدود، ولكن النبر الخاص يقع فِيْها عَلَى المَقْطَعْ الأخير وهو /ها/.

3.8.3-**نبر الجملة:** هو نبر سياقي يقع عَلَى مُسْتَوَى الجملة، وتتميز به كل مِنْ الجملة المِنْفِيْة، والجملة الاستفهامية، والجملة الطلبية والجمل الثَلَاثَ تحتوي عَلَى كلمات تدل عَلَى النفِيْ، أو على الطلب، أو على الاستفهام بغير" شنو؟" و "كيف؟"، وعلى الكَلْمَة الدالة عَلَى المستفهم عَنْه فِيْ جملة الاستفهام بالتنغيم، فكل مِنْ هَذِه الكلمات المعنية هي التَيْ تحمل النبر، والذي يُسمى بنبر الجملة، ولتوضيح نبر الجملة نضع خطاً تحت المَقْطَعْ المِنْبور.

فِيْ الجملة المِنْفِيْة حيث يقع هذا النبر القوي عَلَى أدوات النفِيْ[1]:

-أنا ما ً مشيت لي السوق. (ء ا ن ا ا م ا ش ي ي ت ل ي ي ا ل س وو ق/.

-الود جا بلا ً فايدة.

-البقرة ما ً فِيْ الحلة وما ً فِيْ الخلا.(elbaqara maa fej elħella wa maa fej wlxala)

-هي مريم ما أختك؟ (hej marjam ma uxtak)

-الراجل فات الحج بلا ً رفِيْق.(elraad3el faat elħad3 belaa rafeek)

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:26.

يلاحظ فِيْ هَذِه الجمل أن المَقْطَعْ المِنْبور وقع فِيْ جميع الجمل عَلَى أدوات النفِيْ، يؤدي دوراً وظيفِيْاً، وأن هَذِه الجمل أوضح مِنْ غيرها فِيْ الإسماع لإفادة المَعَنْي. ففِيْ الجملة الطلبية، يقع نبر الجملة عَلَى صيغة الأُمْر، أو النهي.

-مثال الأُمْر كما فِيْ نحو[1]: خلي كلامك البتقول فوقو دا. (xalej kalaamk elbetquul da foqu

-/ خ ا ل ي ك ا ل اا م اك ا ل ب ي ت ا ق وو ل ف وو ق ودا/.

-كلامك ال بتقول فوقو خله.(kalaamk elbetquul foqu da xalu)

/ ك ا ل اا م اك ا ل ب ي ت ا ق وو ل ف وو ق ودا خ ا ل ي ك /.

-أمشي لي الرجال الجابو الخبر.(?amʃej lej red3aal eld3abu elxabar)

/ ء ا م ش ي ي ل ي ي ا ل ري ج اا ل ال ج اا ب وو ال خ ا ب ا ر/.

-لي الرجال الجابو الخبر أمشي.(lej red3aal eld3abu elxabar?amʃej)

/ ل ي ي ا ل ري ج اا ل ال ج اا ب وو ال خ ا ب ا ر ء ا م ش ي ي /.

ومثال للنهي.

-الصبِيْ يا راجِلْ مِنْ حِلتنا يا تداوسَ.) (elṣabej ja raad3el min ħellatna ja dawusu)

/ ا ص ص ا ب ي ي اا ر اا ج ي ل م ي ن ح ي ل ل ت ن ا ي اا ت ا دااا وس ا/.

-يا تداوسه الصبي يا راجل مِنْ حلتنا.(ja dawusu elṣabej ja raad3el min ħellatna)

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:27.

/ ي ا ا ت ا دا ا وس ا ا ص ص ا ب ي ي ا ا ر ا ا ج ي ل م ي ن ح ي ل ل ت ن ا /.

ومن خلال الأُمْثْلة السابقة فأن نبر الجملة الطلبية يقع عَلَى الجملة إذا كَانَت الأداة أمراً، أو نهياً، سواء جاءت هَذِه الوحدة فِيْ أَوْلْ الجملة أو في آخِرْها.

أما فِيْ حالة الاستفهام، فإن نبر الجملة يأتي عَلَى حالتَيْ:

أ. الاستفهام بالأداة.

ب. الاستفهام بالتنغيم.

وفِيْ حالة الاستفهام بالأداة:

يمكن تقسيم أدوات الاستفهام بالنسبة للنبر الذي يصاحب جملتها إلَى قسمين: نبر الجملة مَعَ الأداتين (كيف، وشنو).

3.8.3.1-نبر الجملة مَعَ بقية أدوات الاستفهام:

-الملاحظ أن نبر الجملة وقع عَلَى الأداتين سواء تقدمتا أم تآخِرْتا عَلَى المستفهم عَنْه فِيْ الجملة، كما أنه يقع عَلَى بقية أدوات الاستفهام الأخرى.

وهنا أمِثْلة عَلَى الأداتين: / شنو، ش ون و/، و/كيف، ك ا ي ي ف/.

-شنو الكلام القالته أخته.(ʃinu elkalaam elqalatu uxtak) .

/ ش ون ول ك ا ل ا ا م ا ل ق ا ا ل ا ت ا ء ا خ وت ت ا؟ /.

-الكلام القالته أخته؟ شنو.(elkalaam elqalatu uxtak ʃinu) .

/ ل ك ا ل ا ا م ا ل ق ا ا ل ا ت ا ء ا خ وت ت ا ش ون و؟ /.

-كيف المريض بقى(keef elmareeḍ beqa) .

/ ك ي ي ف ا ل م ا ر ي ي ض ب ي ق ا؟ /.

–المريض بقى كيف؟(elmareeḍ beqa keef)

/ ا ل م ا ر ي ي ض ب ي ق ا؟ ك ي ي ف /.

نبر الجملة مَعَ بقية أدوات الاستفهام:

أما مَعَ بقية أدوات الاستفهام الأخرى، فإن نبر الجملة يقع عَلَى المستفهم مِنْه كما فِيْ الأُمْثِلَة التالية[1]:

–المرة الجاتكم أمس وين مشت؟(elmare el dʒatkum ʔamis maʃat)

/ ا ل م ا ر ا ا ل ج ا ت ك وء ا wein م ي س ي ي ي ن م ا ش ا ت؟ /.

– وين مشت المرة الجاتكم أمس؟(wein maʃat elmare el dʒatkum ʔamis)

/ ي ي ي ن م ا ش ا ت ا ل م ا ر ا ا ل ج ا ت ك وء ا م ي س؟ /.

–الود الشفناه مَعَاكم أمس ببكي مالو؟(elwad elʃuftu maʔaku ʔamis bebkej malu)

/ ا ل و ا د ال ش و ف ن ا ا ه و م ا ع ا ا ك و م ء ا م ي س ب ي ب ك ي م ا ل و ؟/.

–مالو الود الشفناهو مَعَاكو أمس ببكي؟(malu elwad elʃuftu maʔaku ʔamis bebkej)

/ م ا ل وا ل واد ال ش وف ن ا ا ه وم ا ع ا ا ك وم ء ا م ي س ب ي ب ك ي؟ /.

–متين أمك جات مِنْ السوق؟(metain umak dʒaat min alsouk) .

/ م ي ت ي ي ن ء ا وم اك ج ا ا ت م ي ن ا س وو ق؟ /.

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:29.

-أمك جات مِنْ السوق متين؟(umak d3aat min alsouk metain)

/ء ا وم اك ج ا ا ت م ي ن ا س وو ق/ م ي ت ي ي ن؟ /.

نبر جملة الاستفهام بالتنغيم: في حالة جملة الاستفهام بالتنغيم فإن النبر يقع على الجملة فِيْ الجزء الأخير مِنْها؛ ولذا فهو يأتي مصاحباً للتنغيم الصاعد الذي تنتهي به الجملة[1].

1. أبوك جا مِنْ الشغل؟(?abuuk d3a min elʃuɣul)

/ ء ا ب وو ك ج ا م ي ن ا ل ش و غ و ل/.

2. مِنْ الشغل أبوك جا؟(min elʃuɣul?abuuk d3a)

/ م ي ن ا ل ز ا ر ي ء ء ا ب وو ك ج ا /.

/ هـ ي ي ء ا خ ي ت ي ي ء ا ص ب ا ح ات ي ي ا ا ف ي ي؟ /

3. أصبحتي آفِيْ هي أخيتي؟(?ṣbaħtej aafej haj ?axajtej)

/ ء ا ص ب ا ح ات ي ي ا ا ف ي ي هـ ي ي ء ا خ ي ت ي ي؟ /.

4. الصبي ما جا مِنْ القنيص؟(elṣabej ma d3 min alqaneeṣ)

/ ا ل ص ا ب ي ي م ا ا ج ا ا م ي ن ا ل ق ا ن ي ي ص؟ /.

5. مِنْ القنيص الصبي ما جا؟(min alqaneeṣ elṣabej ma d3)

/ م ي ن ا ل ق ا ن ي ي ص ا ل ص ا ب ي ي م ا ا ج ا ا/.

6. ما عَنْدكم خبر الحرامية؟(maa endakum xabar elħaramia)

/ م ا ا ء ي ن د ا ك وو خ ا ب ا ر ل – ح ا را ام ي ي ا؟ /.

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:30.

7. خبر الحرامية ما عَنْدكم؟(xabar elħaramia maa endakum)

/ خ ا ب ا ر ل – ح ا راا م ي ي ق م ا ا ع ي ن د ا ك وم؟ /.

الخلاصة:

1. النبر فِيْ اللهجتين اكتسب وظيفة فونيمية هي التفريق بينَ مَعَاني الألفاظ.
2. تتميز لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ بوجود كلمات بها نبر عَلَى المَقْطَعْ الأخير، خاصة أسماء الأعلام، والنباتات، مِثْلْ: **أبارو´** ?bbarow، **كركدي´** karkade.
3. أن النبر فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ اكتسب مَعْنَى وظيفِيْاً، وهو التفريق بينَ الأبواب الصرفِيْة نحو التمييز بينَ الاسم **قمحي´** qamħij، والصفة مِثْلْ: **قمحي**.
4. يتميّز النبر فِيْ لَهْجَة الشُوَا بوظيفته الفُونيمية، وهي الدلالة عَلَى التكلم، والصفة، وذلك نحو: ياء المتكلم مِثْلْ: **قدامي**qedaamej ، أو الدلالة عَلَى الصفة مثل: **قدامي**.

المبحث الثاني

النغمة والتنغيم في اللهجتين

التنغيم هو المصطلح الصَّوْتِيْ الذي يدل عَلَى ارتفاع، أوهبوط دَرَجَة الجهر فِيْ الكلام، نتيجة توتر الوترين الصَّوْتِيْين، الذي يحدث بنغمة موسيقية[1]، ما يؤدي إِلَى اختلاف الوقع السمَعَي، فتتعدد طرق التنغيم، فتختلف مَعَنْاها، ودلالتها الوظيفِيْة، فلكل لَهْجَة نُظمها الخاصة بها، فِيْ إيقاع النغمة، عَلَى مُسْتَوَى الكَلْمَة، أو الجملة، فالتغيرات التَيْ تحدث فِيْ دَرَجَة جهر الكلام المتصل، هي تغيرات فِيْ دَرَجَة النغمة الموسيقية المُنْتجة، بفعل تذبذب الوتَران الصَّوْتِيْان، وهي تختلف عَنْ النبر، الذي يعتمد عَلَى شدة تغيرات الصَوْت، في حين التنغيم يقتضي ضمِنْاً تغيرات فِيْ دَرَجَة الصَوْت، وهنالك عوامل تؤثر فِيْ شدة الوَتَرين الصَّوْتِيْن، ودَرَجَة الصَوْت، ولا يكون التنغيم إلا فِيْ الأصْوَاتْ المَجْهُورة، حيث يستخدم المتحدثون نوعيات مختلفة مِنْ التغيرات الموسيقية، فِيْ الكلام، فلا أحد يتكلم بوتيرة واحدة ثابتة؛ لأن الدرجات المستعملة فِيْ الكلام، تتغير مِنْ متكلم لآخِرْ[2]. ومن ثم يهتم اللغوي بتغيرات الدَرَجَة، والفواصل، واللحن وهي حَرَكَاتْ نسبية، يطلق عليها مصطلح (بايتك) هنالك لُغات تُوصف بأنها لُغات نغمية، بمَعْنَى أن الكَلْمَة الواحدة تنُطْق بنغمات مختلفة، وكل نغمة تُؤدي مَعْنَى خاصاً حتى وإن كَانَت الكَلْمَة تتكون مِنْ مَقْطَعْ واحد، أو حَرَكَة واحدة. وللنغمة وظيفة مهمة هي التفريق بينَ مَعَاني الكلمات فِيْ اللَهْجَة، وهي التَيْ تستعمل فِيْها درجات الجهر، لأغراض لُغوية

---

[1] . محمود السعران، علم اللُغَة، ص:192.

[2] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات ص:253.

مَعَجمية، لتمييز الكلمات بَعْضها مِنْ بَعْضْ، ومَعْنَى الكَلْمَة يتوقف عَلَى نغمتها، فِيْ مَعَظم اللُغات، فالتغيرات فِيْها تظهر مِنْ حيث الدَرَجَة، أو أنماط الدَرَجَة النِظَامْية، التَيْ ترتبط بامتدادات قَصِيْرة مِنْ مَقْطَعْ واحد مِنْ حيث الطول، وبوحدات قواعدية مِثْلْ الكَلْمَة، والمورفِيْم، وأنماط الدَرَجَة المستعملة بهَذِه يطلق عليها نغمات.

3.2.1-وظائف التنغيم:

إن مِنْ أهم وظائف التنغيم الكشف عَنْ مواقف المتكلم بطرق لا يمكن للمَعَلومات المَعَتمدة عَلَى الوحدات الصَوْتِيْة وحدها أن تقدمها، وهي تشمل الملامح النغمية المباشرة للمستمَعَ عبر التنغيم، أو النبر الموسيقي، أما عَنْ دور التنغيم الوظيفِيْ فِيْ الجملة، فقد قسّم فوزي حسن الشايب وظائف النغمة والتنغيم بقوله:[1] (التمييز بينَ الكلمات، تقوم بنفس الوظيفة التَيْ تؤديها الصَوَامِتْ والحَرَكَاتْ التَيْ تتكون مِنْها الكلمات، وعليه فإن أهمية النغمة تكون فِيْ دورها الفونولوجي. والنغمة فِيْ هذا النوع مِنْ اللُغات، جزء أساس فِيْ بنية الكَلْمَة الصَوْتِيْة الأصلية، بمِنْزلة أصل مِنْ أصولها، لأنها تساعد عَلَى تمييز كَلْمَة مِنْ كَلْمَة آخِرْى، فتكون النغمة هي الملمح الخلافِيْ الوحيد بينَ كلمتين أو أكثر، متشابهتين فِيْ البنية الصَوْتِيْة، وهنالك لُغات تتميز بوجود نغمتين فِيْ نظمها الصَوْتِيْة، نغمة عالية، ونغمة مِنْخفضة، وكل حَرَكَة فِيْها، تصنف عَلَى أنها دَرَجَة عالية، أو مِنْخفضة، في حين هناك لُغات تمتلك ثلاث نغمات، توزع عَلَى حسب درجتها، عالية أو متوَسْطْة، أو مِنْخفضة، وتستخدم اللُغات النغمة استخدامين مختلفِيْن، الأَوْلْ: استخدامها لأغراض لغوية مَعَجمية، لتمييز كَلْمَة مِنْ آخِرى، والثاني، اختلاف الدَرَجَة فِيْ النغمة يحدث تغيراً فِيْ المَعَنْي.

---

[1] . فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات ص:254-259.

وتستخدم النغمة لأداء وظائف نحوية، ولغوية، كما يُستخدم التنغيم عَلَى مُسْتَوَى العبارة، أوالجملة، لنقل المَعَلومات اللُغوية التَيْ تمِثْلْ مظهراً مِنْ المظاهر اللغوية، وللنغمة وظيفة نحوية؛ لأنها تُسمي حدود الوحدات النحوية، فاكتمال الوحدة القواعدية مِنْ الجملة فِيْ كل اللُغات يوصف بأنها عَلَى دَرَجَة هابطة. وفي ذلك يقول عبد القادر عبد الجليل عَنْ النغم، والتنغيم: ". مصطلحان متماثلان فِيْ الدلالة عَلَى المَعْنَى اللحني، فِيْ سلسلة أحداث الكلام، وتبدو الصلة وثيقة بينَهما، وبينَ النبر، وأن العلاقة بينَها متلازمة، وتبرز أهمية التنغيم فِيْ إبراز القيم الدلالية فِيْ الفعل الكلامي"[1].

وظيفة عامة: يستخدم التنغيم لنقل المَعَلومات غير اللغوية، وغير النحوية، وإنما يُستخدم المَعَاني الانفعالية مِثْلْ وجهات النظر، كما يستخدم لكشف الخصائص الشخصية، عَنْ طريق الصَوْت فلكل إنسان ملامح صَوْتِيْة مختلفة.

قد وضع علماء الأصْوَاتْ علامات لتميز أنواع النغمات، لتدل عَلَى نوعية النغمة، حسب دَرَجَة قوتها، والنغمة صاعدة، فعلامتها: (/). والنغمة المستوية علامتها:(.)، والنغمة الهابطة علامتها:(\).

أما عبد القادر عبد الجليل فقد قسم النغمة لثلاث مستويات هي عَلَى النحو التالي[2]:

-النغمة العالية ورمزها الفُونيمي /1/. وتنتهي الأَوْلْى بدَرَجَة إسماع عالية.

-النغمة العالية ورمزها الفُونيمي /11/. وتنتهي الثانية بدَرَجَة إسماع أقل علواً.

-النغمة العالية ورمزها الفُونيمي /111/. وتنتهي بدَرَجَة إسماع مِنْخفض.

أمِثْلْة عَلَى استخدام النغمة فِيْ لَهْجَة الشُوَا:

---

[1] . عبد القادر عبد الجليل، الأصْوَات اللُغوية، الناشر دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية،2014م، ص:256.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصْوَات اللُغوية، ص:257.

مِثْلْ كَلْمَة (الولد جا/elwalad d3a) هنا كَانَت النغمة صاعدة، تدل عَلَى الإجابة عَنْ سؤال سابق، وتأكيد، (//)، (الولد جا\) إذا كَانَ الحديث بنغمة هابطة، فتدل عَلَى سؤال، ويحتاج إِلَى إجابة، فِيْتغير المَعْنَى إلى معنى آخِرْ وهو تقرير(\)، ومِنْ خلال الأُمْثْلْة السابقة يتضح الدور الوظيفِيْ للنغمة فِيْ تحديد وتفريق بينَ مَعَاني الكلمات، وتنقسم النغمة إِلَى ثَلَاثَة مستويات هي: صاعدة، وهابطة، ومستوية. ومِنْ خلال الأُمْثْلْة السابقة يتضح الدور الوظيفِيْ للنغمة فِيْ تحديد وتفريق بينَ مَعَاني الكلمات، وتنقسم النغمة إِلَى ثَلَاثَة مستويات هي، صاعدة، وهابطة، ومستوية[1].

3.2.2-**التنغيم فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة:**

التنغيم: هو مجموعة مِنْ النغمات المتجاورة، وللنغمة أثر سمَعَي ينتج عَنْ عملية عضوية هي ذبذبة الأوْتَار الصَوْتِيْة، فِيْ حالة الجهر بالأصْوَاتْ، وتكون النغمة عالية إذا كَانَت ذبذبات كثيرة، وتكون مِنْخفضة إذا كَانَت قليلة. ويلاحظ أن هنالك ثَلَاثَة أنواع للتنغيم، تميز نهايات الجمل المختلفة فِيْ اللَهْجَة وهي: التنغيم **الهابط**، وهو ما يبتدئ بنغمة مرتفعة، وينتهي بنغمة أقل ارتفاعاً، ويرمز له بالرمز (\).

التنغيم الصاعد وهو ما يبتدئ بنغمة مِنْخفضة، وينتهي بنغمة أكثر ارتفاعاً، ويرمز له بالرمز (/). والتنغيم المستوي، وهو ما يبتدي وينتهي بنفس النغمة دون ارتفاع أو انخفاض، ويرمز له بالرمز(-). وتنتهي كل جملة مِنْ جمل اللَهْجَة المختلفة بأحد أنواع التنغيم الثَلَاثَة السابقة، مَعَ بيان العلامة الترقيمية التَيْ يُرمز بها لكل نوع مِنْها:

---

[1] . عبد الرحمن أيْوُبْ، الأصْوَات اللُغوية، ص:153.

-جملة التقرير: تنتهي بتنغيم هابط يُرمز له بالرمز (↓).

-جملة الطلب: تنتهي بتنغيم هابط يُرمز له بالرمز (↓).

-جملة الاستفهام بالتنغيم: تنتهي بتنغيم صاعد يرمز له بالرمز (؟).

-جملة الاستفهام بالأداء: تنتهي بتنغيم مستوي يرمز له بالرمز (-).

-جملة التعجب: تنتهي بتنغم صاعد ويرمز له بالرمز (!).

3.2.2.1-**التنغيم الهابط**: تنتهي به جملة التقرير وهي الشائعة الاستعمال فِيْ لَهْجَة الشُوا العربية، ويرد كما فِيْ الأُمْثْلَة التالية[1]:

1. وَيْ هُوَ مَشَى لي الهَجْ.(Waj hu maʃa lej had3)

/ وي ي هـ وو م ا ش ا ى ل ي ي ا ل هـ ا ج؟ /.

2. الَراجِلْ مَا فِيْ فِيْ الحِلِيْ.(elraad3el ma fij elħelij)

/ ا ل ر ا ا ج ي ل م ا ا ف ف ي ي ل ح ي ل ل ي/.

3. الوَطى هَامِيْ. (elwaṭej haamej)

/ ا ل واط ي هـ ا ا م ي ي /.

4. الفَكي بعَلمْ الصِبيَانْ. (elfaki be?alem elṣebyyan)

/ ا ل ف ا ق ي ي ر ب ي ع ا ل ي م ا ل ص ي ب ي ا ا ن؟ /.

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:32.

5. لا ليكو التحيـة والسـلام والتنبيـه بالقـدوم. **(la leku eltaħeeia wa wlsalaam wa eltanbeehbelquduum)**

/ ل ا ا ل ي ي ك وو ا ل ت ا ح ي ي ا وا ال س ا ل ا ا م وا ل ت ا ن ب ي ي هـ ب ي ل ق ود وو م؟ /.

6. لا لينا رد التحية والسلام.(la leena rad eltaħeea wa elsalaam)

/ ل ا ا ل ي ي ن ا ر ا د د ل ت ا ح ي ي ا وا ال س ا ل ا ا م/.

8. الراجل كريم بلهين.(elraad3el kareem belhain) .

/ ا ل ر ا ا ج ي ل ك ا ر ي ي م ب ي ل هـ ي ي ن؟ /.

8. الناس تشت صدقوا بكلامهم.(elnaas cat ṣadaqu bwjkalamum)

/ ا ل ن ا ا س تش ا ت ص ا د ا ق وو ب ي ك ا ل اا م وهـ م/.

9. يا بت أبوكي ماف فِيْ الديوان.(ja bit ?abuukj maf fij eldiwaan) .

/ ي اا ب ي ت ء ا ب و و ك ي ي م ا ا ف ف ي ا ل د ي و ا ا ن؟/.

10. إنا لله وإنا إليه راجعون.(inaa lellahj wa inaa elajhi raad3euun) .

/ء ي ن ن ا ل ل ا هـ ي وء ا ي ن ا ا ء ي ل اي هـ ي ر ا ا ج ي ع وو ن/.

11. وي هي.(wee haj) .

/ وا ي ي هـ ي ي/.

12. وينو هيي.(wenuu haij) .

/ وي ي ن وهـ ي ي/.

13. أمس جيتك فِيْ الليل ما لقيتك.(?amis d3etak fi elelji ma leqeetak) .

/ء ا م ي س ج ي ي ي ت ك ف ي ي ا ل ل ي ي ل م ا ا ل ي ق ي ت اك؟/.

14. بنادي فِيْك ما سمَعَت أمس.(banaadj feek ma sem?ta ? amis)

/ ب ا ن اا د ي ي ف ي ي ك م اا س ي م ي ع ا ت ء ا م ي س/.

-جملة الطلب إن كَانَت أمراً، أو نهياً تنتهي بالتنغيم الهابط. والأُمْثْلة التالية توضح ذلك[1]:

1. أدخلو لي جوة البيت.(?adxulu lej d3uwa elbajt) .

/ ء ا د خ ول وو ل ي ج وو ا ل ل ب ي ي ت؟ /.

2. لي جوة البيت أدخلو.(lej d3uwa elbajt?adxulu) .

/ ل ي ج وو وا ل ل ب ي ي ت ء ا د خ ول وو؟ /.

3. خل شغلك البتسوي فوقه ده.(xallej ʃuɣlak elbetsauej fuku da) .

/ خ ا ل ش وغ ل ا ك ا ل ب ي ت س ا وي ي ف وو ق ا د ا ا؟ /.

4. شغلك البتسوي فوقه ده خله.(ʃuɣlak elbetsauej fuku da xallej) .

/ ش وغ ل ا ك ا ل ب ي ت س ا وي ي ف وو ق ا د ا خ ا ل ل ا؟ /.

5. يا ولد أمشي غادي.(ja walad ?amʃej ɣadej) .

/ ي ا ا وا ل ا د ء ا م ش ي ي غ ا ا د ي ي؟ /.

6. امشي غادي يا ولد.(?amʃej ɣadej ja walad) .

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:39.

/ ء ا م ش ي ي غ ا ا د ي ي ي ا ا و ا ل ا د؟ /.

7. ما تخالف أبوك هو الرباك.(ma txaalef ?buuk hu rabbak) .

/ م ا ا ت ا خ ا ل ي ف ا ء ا ب وو ك هـ وال ر ا ب ب ا ا ك؟ /.

8. أبوك الرباك م تخالفه.(?buuk hu rabbak ma txaalefu)

/ ء ا ب وو ك ا ل ر ا ب ب ا ا ك م ا ا ت ا خ ا ل ف و؟ /.

9. يا ولد طلع النعال مِنْ رجيلك.(ja walad ṭale? Elnaa?el min red3laik) .

/ ي ا ا و ا ل ا د ط ا ل ل ي ع ا ل ن ي ع ا ا ل م ي ن ر ي ج ي ل ي ي ك؟ /.

10. مِنْ رجيلك يا ولد طلع النعال. (min red3laik ja walad ṭale? Elnaa?el).

/ م ي ن ر ي ج ي ل ي ي ك ي ا ا و ا ل ا د ط ا ل ل ي ع ا ل ن ي ع ا ا ل؟ /.

11. يا بت هيي ما ترعي فِيْ المدرسة.) (ja bit haj ma tar?ej filmadrasa).

/ي ا ا ب ي ت هـ ي ي ي م ا ا ت ا ر ع ي ي ف ي ا ل م ا د ر س ا؟ /.

12. ما ترعي فِيْ المدرسة يا بت هيي. (j ma tar?ej filmadrasaja bit ha).

/ م ا ا ت ا ر ع ي ي ف ي ا ل م ا د ر س ا ي ا ا ب ي ت هـ ي ي ي؟ /.

مِنْ خلال الأُمْثْلة السابقة، يتضح مِنْ المثال رقم 1إِلَى "6" أنها كلها أمِثْلة تحتوي عَلَى جمل فِيْها أمر، وتنتهي كلها بتنغيم هابط. أما فِيْ المثالين "7" و "8" ثم وماذا وهما للنهي، أما المثال "9" والمثال "10" فالنداء فيهما مَعَ الأمْر، أما المثال "11" والمثال، "12" فهما للنداء مَعَ النهي.

التنغيم الصاعد:

جملة الاستفهام بالتنغيم أي تكون بغير أداة مستعملة فِيْ الجملة، وتنتهي بتنغيم صاعد، كما فِيْ الأُمْثِلْة التالية[1]:

1. أبوك جا مِنْ الصعيد؟(?abuuk d3a min elṣa?eed) .

/ ء ا ب وو ك ج ا ا م ي ن ال ص ا ع ي ي د؟ /.

2. جاَ أبوك مِنْ الصعيد؟(d3a?abuuk min elṣ?eed) .

/ج ا ا ء ا ب وو ك م ي ن ال ص ا ع ي ي ص؟ /.

3. يابا أصبحت عافِيْة؟(jaba ?aṣbaħta kejf) .

/ي ا ا ب ا ء ا ص ب ا ح ات علاا ف ي ا؟ /.

4. أصبحت عافِيْة؟ أبويَ؟(?aṣbaħta ?aafjia ?abouj) .

/ ء ا ص ب ا ح ات ع اا ف ي ي ا ء ا ب وو ي؟/.

5. الراجل ما جا مِنْ الحج؟(elraad3el ma d3a min elħad3) .

/ ال ر اا ج ي ل م اا را دد ا م ي ن ا ل هـ اج؟ /.

.6. مِنْ الحج الراجل ما جا؟(d3a min elħad3elraad3el ma) .

/م ي ن ا ل هـ اج ال ر اا ج ي ل م اا را دد ا؟ /.

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:35.

يلاحظ فِيْ جميع الأُمْثْلة السابقة مِنْ "1" إِلَى "4" جميعها كَانَت جملاً للاستفهام المثبت، في حين المثالين، "5" و "6" كَانَا من جمل الاستفهام المِنْفِيْ، وهَذِه الجمل كلها تنتهي بتنغيم صاعد لإفادة المَعْنَى لدى السامَعَ.

التنغيم المستوي: جملة الاستفهام بالأداة وتنتهي بتنغيم مستوي كما الأُمْثْلة التالية[1]:

1- ياتها زهرة فِيْ النسوان ديلا؟(jaata Zahra filneswaan deela) .

/ ي ا ا ت ه ا ز اه را ف ي ي ل ن ي سو ا ا ن د ي ي ل ا؟ /.

1. فِيْ النسوان ديلا ياتها زهرة؟(filneswaan deela jaata Zahra) .

/ ف ي ن ن ي س واا ن د ي ي ل اي ا ا ت ه ا ز اه را؟ /.

3. مِنْو فِيْ رفقانك الجا أمس؟(minu fuj refqaanak eld3a ?amis) .

/ ا ا ن ك ا ل ج ا ا م ي س م ي ن و ف ي ي ر ي ف ق؟/.

4. الجا أمس مِنْو فِيْ رفقانك؟(eld3a ?amid minu fuj refqaanak).

/ م ي ن ي ف ي ي ر ي ف ق ا ا ن ك ا ل ج ا ا م ي س؟ /.

5. شنو الشغل السويته دا يا مكنوس؟ (ʃinu lʃuɣul elsawejtu ja maknuus).

/ ش ون وا ل ش وغ ل ا ل س ا وي ت ودا ي ا ام ا ك ن وو س؟ /.

6. يا مكنوس شنو الشغل السويته دا؟(ja maknuus ʃinu lʃuɣul elsawejtu) .

/ي ا ام ا ك ن وو س ش ون وا ل ش وغ ل ا ل س ا وي ت ود ا؟ /.

7. يا وليد متى أمك جات؟(ja welaid metein umak d3aat) .

---

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:37.

/ ي ا وي ل ي ي د ا م م اك ج ا ت م ي ت ا؟ /.

8. أُمّك جات متى يا وليد؟(umak d3aat metein ja welaid) .

/ ا م م اك ج ا ت م ي ت ا ي ا وي ل ي ي د؟ /.

9. الضيف الجا أمس قائد بين؟(elḍaef eld3a ?amis qaaed jejeen) .

/ ال ض ي ي ف ال ج ا ء ا م ي س ق ا ئ د ي ي ي ن؟ /.

10. بين الضيف الجا أمس قائد؟(jejeen elḍaef eld3a ?amis qaaed) .

/ ي ي ي ن ال ض ي ي ف ال ج ا ء ا م ي س ق ا ئ د/.

11. كيف الصبي ما تعطو المي يا سياد الحلي؟ (kaef elṣabej ma ta?ṭu almej ja sejaad elħelej).

/ك ي ي ف ا ل ص ل ب ي ي م ا ا ت ا ط وو ا ل م ي ي ي ا ا س ي ا ا د ا ل ح ي ل ي/.

12. يا سيادة الحلي الصبي ما تئطو المي كيف؟ (ja sejaad elħelej elṣabej ma ta?ṭu almej kaef).

/ ي ا ا س ي ا ا د ا ل ح ي ل ي ا ل ص ل ب ي ي م ا ا ت ا ط وو ا ل م ي ي ك ي ي ف /.

مِنْ الأُمْثْلة السابقة يلاحظ فِيْ جميعها، أن الاستفهام بالأداة تنتهي جملته بتنغيم مستوٍ، إذا جاءت الأداة فِيْ أَوْلْ. الجملة، أو في وَسْطْها، أو في آخِرْها.

-جملة التعجب يصحب جملة التقرير، أو الاستفهام بالتنغيم، أو الاستفهام بالأداة؛ ولذا في علامته تصحب العلامة الأخِرى للجملة (!)، وتنتهي بها الجملة كما فِيْ الأُمْثْلة التالية[1]:

1. الوسخ نضفتو كلو"!".(elwasax naḍḍafty kuku) .

[1] . مجذوب سالم أحمد البر، لهجة الشُوا العربية، دراسة صوتية صرفية، ص:40.

/ ا ل وا س ا خ ن ا ض ف ت وك ول و/

2. سيد العمارة مشى"!".(seed el?amaara maṣa) .

/ س ي ي د ل ع ا م ا ا ر ا م ا ش ا/.

3. المريض بقى كيف"!"(elmareeḍ beqa kaif) .

/ ا ل م ا ر ي ي ض ب ي ق ا ك ي ي ف/.

4. أمسك خشمك"!"(?amsek xaṣmak) .

/ءا م س ي ك خ ا ش م ا ك/.

يلاحظ فِيْ جميع الجمل السابقة أنها بدأت بتنغيم صاعد، واتنتهتْ بتنغيم هابط، فالصَوْت أو المَقْطَعْ الذي ينُطْق بصورة أقوى، يسمى صَوْتاً أو مَقْطَعْاً مِنْبوراً، ومن ثم نجد أن النبر فِيْ كثير مِنْ اللُغات ومِنْها العَرَبِيْة، يقف عَنْد حد الطريقة المِثْلى لنُطْق الكلمات، ولا يذهب إِلَى أبعد مِنْ ذلك، ويتحدد موقع النبر فِيْ الكَلْمَة عَلَى حسب عدد وأنواع المَقَاطِعْ المكون لها، ففِيْ كَلْمَة (ضرب)، يقع النبر فِيْ المَقْطَعْ الأَوْلْ، في حين فِيْ كَلْمَة استسلم يقع النبر عَلَى المَقْطَعْ الثاني "تس". أما فِيْ اللُغات الآخِرْى كاللُغة الإنجليزية، فيؤدي النبر دوراً وظيفِيْاً، أي يدخل فِيْ التفريق بينَ مَعَاني الكلمات، أو فصائلها النحوية، وإن كَانَ ذلك فِيْ صورة محدودة، كالتفريق بينَ الأسماء والأفعال.

3.2.3.1-التنغيم فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ:

التنغيم الهابط: تنتهي به جملة التقرير الشائعة الاستعمال فِيْ اللَهْجَة، ويرد كما فِيْ الأُمْثْلة التالية[1]:

[1] . مقابلة مع سعدية علي سليمان عمر (لهجة أم درمان) ربة منزل، (67) مقابلة بمنزلها بحي الجعليين، بتاريخ:2111061800.

1. مشيت السوق؟. (maʃeit elsouk)؟

/ م ا ش ي ي ت ا ل س ووق/.

2. الشيخ جا(elʃeix d3a) ؟!

/ا ل ش ي ي خ ج ا ا/.

3. الراجل ضكران بلحيل! (elraad3e ḍakraan belħael).

/ ا ل ر ا ا ج ي ل ض ا ك ر ا ا ن ب ي ل ح ي ي ح؟ /.

4 . إنا لله وإنا إليه راجعون!. (inaa lellahj wa inaa elajhi raad3euun)

/ء ي ن ن ا ا ل ل ا هـ ي واء ي ن ا ا ء ي ل اي هـ ي ر ا اج ي ع وو ن/.

5. هو وين: / هـ وو ي ي ن و /.؟(hu waneen) .

6. الواطة حارة: / ا ل واط ي ح ا ا ر هـ ا /.elwaṭa haamej)!

7. الفَقِيرْ بعَلمْ الصِبيَانْ:(elfaqeet be?alem elṣebyyan) ؟!

/ ا ل ف ا ق ي ي ر ب ي ع ا ل ي م ا ل ص ي ب ي ا ا ن؟ /.

8. لا ليكوم التحية والسلام والتنبيه بالقدوم. (la leku eltaħeeia wa wlsalaam wa eltanbeehbelquduum).

/ ل ا ا ل ي ي ك وو ا ل ت ا ح ي ي ا وا ال س ا ل ا ا م وا ل ت ا ن ب ي ي هـ ب ي ل ق ود وو م؟ /.

9. لا لينا رد التحية والسلام (la leena rad eltaħeea wa elsalaam).

/ ل ا ا ل ي ي ن ا ر ا د د ل ت ا ح ي ي ا وا ال س ا ل ا ا م/.

10. الناس تشت صدقوا بكلامم!(elnaas cat ṣadaqu bwjkalamum) .

/ ا ل ن ا ا س ت ش ا ت ص ا د ا ق وو ب ي ك ا ل اا م وم/.

11. يا بت أبوكي ماف فِيْ الديوان.(ja bit ?abuukj maf fij eldiwaan) ؟

/ ي اا ب ي ت ء ا ب وو ك ي ي م ا ا ف ف ي ا ل د ي وا ا ن؟ /.

12. أمس جيتك بي الليل ما لقيتك.amis d3etak fi elelji ma leqeetak ؟.

/ء ا م ي س ج ي ي ي ت ك ب ي ي ا ل ل ي ي ل م ا ا ل ي ق ي ت اك؟ /.

13. أمس بنادي فِيْك ما سمَعَت.(banaadj feek ma sem?ta ? amis) !

/ ء ا م ي س ب ا ن اا د ي ي ف ي ي ك م اا س ي م ي ع ا ت /.

-جملة الطلب إن كَانَت أمراً، أو نهياً تنتهي بالتنغيم الهابط والأُمْثْلة التالية توضح ذلك[1]:

1. أدخلو لي جوة البيت.(?aduxulu lej d3uwa elbajt) .

/ ء ا د وخ ول وو ل ي ج وو ا ل ل ب ي ي ت؟ /.

2. لي جوة البيت أدخلو:(lej d3uwa elbajt?adxulu) .

/ل ي ج وو وا ل ل ب ي ي ت ء ا د خ ول وو؟ /.

3. خل شغلك البتسوي فوقه ده.(xallej ʃuɣlak elbetsauej fuku da) .

/ خ ا ل ش وغ ل ا ك ا ل ب ي ت س ا وي ي ف وو ق ا د ا ا؟ /.

4. شغلك البتسوي فوقه ده خله.(ʃuɣlak elbetsauej fuku da xallej) .

/ ش وغ ل ا ك ا ل ب ي ت س ا وي ي ف وو ق ا د ا خ ا ل ل ا؟ /.

---

[1] . مقابلة مع سعدية علي سليمان عمر (لهجة أم درمان).

5. يا ولد أمشي غادي:(ja walad ʔamʂej ɣ adej).

/ي ا ا وا ل ا د ء ا م ش ي ي غ ا ا د ي ي؟ /.

امشي غادي يا ولد.(ʔamʃej ɣadej ja walad) .

/ء ا م ش ي ي غ ا ا د ي ي ي ا ا وا ل ا د؟ /.

6. ما تخالف أبوك هو الرباك(ma txaalef ʔbuuk hu rabbak) .

/م ا ا ت ا خ ا ل ي ف ا ء ا ب وو ك ه و ا ل ر ا ب ب ا ا ك؟ /.

7. أبوك الرباك م تخالفه.(ʔbuuk hu rabbak ma txaalefu) .

/ء ا ب وو ك ا ل ر ا ب ب ا ا ك م ا ا ت ا خ ا ل ف و؟ /.

8. يا ولد طلع النعال مِنْ رجيلك.(ja walad ţale? elnaa?el min red3laik) .

/ي ا ا وا ل ا د ط ا ل ل ي ع ا ل ن ي ع ا ا ل م ي ن ر ي ج ي ل ي ي ك؟ /.

9. مِنْ رجيلك يا ولد طلع النعال(min red3laik ja walad ţale? Elnaa?el) .

/م ي ن ر ي ج ي ل ي ي ك ي ا ا وا ل ا د ط ا ل ل ي ع ا ل ن ي ع ا ا ل؟ /.

10. يا بت هيي ما ترعي فِيْ المدرسة(ja bit haj ma tar?ej filmadrasa) .

/ي ا ا ب ي ت ه ي ي ي م ا ا ت ا ر ع ي ي ف ي ا ل م ا د ر س ا؟ /.

11. ما ترعي فِيْ المدرسة يا بت هيي (j ma tar?ej filmadrasaja bit ha).

/ م ا ا ت ا ر ع ي ي ف ي ا ل م ا د ر س ا ي ا ا ب ي ت ه ي ي ي؟ /.

3.2.3-المماثلة الصَّوْتِيْة:

تتأثر الأصْوَاتْ بَعْضْها بِبَعْضْ خلال عملية النُطْق لكي تتفق فِيْ المَخْرَجْ، أو الصفة مَعَ الأصْوَاتْ المجاورة لها، ما يُؤدي إِلَى تغيير مخارج بَعْضْها، أو صفاتها، والمماثلة الصَّوْتِيْة تطور صَوْتي يرمي إِلَى تيسير النُطْق عَنْ طريق تقريب الفُونيمات بَعْضْها من بَعْضْ للتخلص مِنْ تنافرٍ، أو تباعدٍ يصيب أصواتها؛ لتحقيق التوازن بينَ عَنْاصرها، أو إدغامها لتحقيق الانسجام الصَّوْتِيْ، ومِنْ الطبيعي أن تجتمَعَ الأصْوَاتْ، وتتجاور لتشكل كلمات اللُغة، وجملها، وتراكيبها، وقد يتجاور صَوْتان صامتان دون أن يفصل بنيهما صَوْت صائت، وهذا التجاور هو السبب فِيْ إصابة بَعْضْ الأصْوَاتْ مِنْ تأثر حسب رأي بعض اللغويين، فِيْظهر ذلك مِنْ خلال ظاهرة المخالفة، أو المماثلة، أما دانيال جونز فيعرف المماثلة الصوتية بأنها: "عملية إحلال صَوْتٍ محل صَوْت آخِرْ تحت تأثير صَوْت ثالث قريب مِنْه فِيْ الكَلْمَة، أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صَوْتين متواليين، لينتج مِنْهما صَوْت واحد مختلف عَنْهما"[1]، والتعريفات السابق ذكرها اتفقت عَلَى أن الأصْوَاتْ تميل للتقارب فِيْما بينَها، حتى يحدث الانسجام التام بينَ الأصْوَاتْ، ومن ثمّ عرّفها برتيل مالمبرج "بأنها تعديلات تتعرض لها الأصْوَاتْ، عَنْد اتصالها بأصوات آخِرْى"[2]. أما إبراهيم أنيس فقد أطلق عليها مصطلح الانسجام الصَّوْتِيْ بينَ أصوات

1. برتيل مالمبيرج، علم الأصْوَات، ص:246. منقول.
2. برتيل مالمبيرج، علم الأصْوَات، ص:141.

اللُغـة"[1]، أحْمَـدْ مُخْتَـار عُمَـرْ فِيْقـول عَـن المماثلـة الصَـوْتِيْة: "تعَنْـي إزالـة الحـدود بـينَ الصَـوْتِيْين المـدغمين، وصـهرهما مَعَـاً"[2]، فـي حـين سـمير شـريف اسـتيتية يتفـق فـي تعريفـه معهـم حـول المماثلــة الصــوتية فِيعرفهــا بْقولــه: (تماثــلٌ يحــدث بــينَ الأصْــوَاتْ المتجــاورة، بحيــث يفقــد الصَـوْت بَعْـضْ خصائصـه النُطْقيـة، أو يكتسـب بَعْضـاً مِـنْ خصـائص صَـوْت مجـاور"[3]، وهـي ظـاهرة شـائعة فِـيْ كـل اللُغـات، واللَهْجَـاتْ، وقـد مالـت بَعْـضْ اللَهْجَـاتْ العَرَبِيْـة قـديماً، إِلَـى الـتخلص مِـنْ تـوالي الصَـوْتِيْين المتمـاثلين، بقلـب أحـد المـدغمين، إِلَـى صَـوْت لـين طويـل، أو مـا يشـبهه فِـيْ عمليـة المخالفـة، فظـاهرة المماثلـة، والمخالفـة، تهـدف إِلَـى الاقتصـاد فِـيْ الجهـد العضــلي، اقتصــاداً غيــر إرادي، دون أن يشــعر الشــخص المتحــدث بحدوثــه، ولــيس لــه فِيْــه قصـد. فكثيـر مِـنْ التطـورات الصَـوْتِيْة فِـيْ اللَهْجَـاتْ تهـدف الـى الاقتصـاد فِـيْ الجُهـد العضـلي، ويفهـم مِـنْ التعريفـات السـابقة، أن المماثلــة الصَــوْتِيْة لــدى علمــاء اللُغــة المحــدثين مــاهي إلا إبـدال صَـوْت مكَـانَ صَـوْت آخِـرْ تحـت تـأثير صَـوْت ثالـث، فِـيْ بَعْـضْ السـياقات الصَـوْتِيْة بحيـث يكـون الصَـوْت المسـتحدث مشـبهاَ بالصَـوْت الـذي أثـر فِيْـه جزئيـاَ، أو كليـاَ، والسـبب يرجـع بـذلك لقـوة الصَـوْت، مِـنْ حيـث صـفاته، أو مِـنْ حيـث موقعـه، فِـيْ المَقْطَـعْ الصَـوْتِيْ، وأن الصَـوْت فِـيْ بدايـة المَقْطَـعْ أقـوى مِنْـه فِـيْ نهايتـه، وهنالـك ظـاهرة صَـوْتِيْة، تعـد جـزءاً مِـنْ المماثلــة الصَــوْتِيْة، هــي الأُمْالــة، التَــيْ تحــدث عَنْهــا اللغويــون القــدامى، وعرفــت قــديماً عَنْــدهم،

---

3. إبراهيم أنيس، الأصْوَات اللُغوية، ص:106.

[2] . أحمد مختار عمر، الصوت اللغوي، ص:244.

[3] . سمير شريف أستيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2008م.ص:93.

بتقريب صَوْت مِنْ صَوْت، وتهدف إِلَى نوع مِنْ المماثلة بينَ الحَرَكَاتْ، وتقريب بَعْضْها مِنْ بَعْضْ، لتحقيق نوع مِنْ الانسجام الصَّوْتِيْ، وبذل مجهود عضلي أقل، وذلك لأن اللِسَانْ حين يرتفع بالفتح فِيْنحدر بالأُمْالة، فالأُمْالة أخف عَلَى اللِسَانْ مِنْ الارتفاع، وقد ذكر ابن يعيش، بأن المماثلة هي: تقريب الأصْوَاتْ بَعْضْها مِنْ بَعْضْ لضرب من التشاكل[1]، فالعلماء المحدثون قسموا المماثلة الصَّوْتِيْة إِلَى نوعين هما: فِيْ حالة تجاور صَوْتين لغويين يؤثر الصَوْت الأَوْلْ مِنْهما فِيْ الصَوْت الثاني، وقد اصطلحوا عَلَى تسمية هذا النوع مِنْ المماثلة بالتأثر بالرجعي، أو المماثلة الرجعية. أما فِيْ حالة تأثر الصَوْت الثاني بالصَوْت الأَوْلْ فقد سَموا هذا التأثر بالتقدمي، أو المماثلة التقدمية ويرتب عليه فناء الصَوْت الأَوْلْ فِيْ الصَوْت الثاني، بحيث وينُطْق الصَّوْتِان صَوْتاً واحداً.

أما اللَهْجَاتْ فلها قوانينها فِيْ صياغة التأثرات الصَّوْتِيْة المتجاورة فتختلف دَرَجَة التأثر بينَ الأصْوَاتْ المتجاورة فِيْ نسبتها، فِيْؤدي التأثر إِلَى تغير صفة الصَوْت مِنْ الجهر إِلَى الهمس، أو العكس، وأقْصَى ما يصل إليه الصَوْت هو أن يفنى فِيْ الصَوْت المجاور له، فلا يترك له أي أثر. وقد أُطلق عَلَى هذا المصطلح اسم المماثلة الصَّوْتِيْة، وهي أن تتأثر الأصْوَاتْ اللغوية بَعْضْها ببَعْضْ، وهو ليس مقصوراً عَلَى الأصْوَاتْ الساكنة، بل قد يمتد ذلك إلى أصوات اللين، أي إلى الصوائت؛ لتتجنب ما يصيب اللَهْجَة مِنْ انحراف فِيْ نُطْق بَعْضْ الأصْوَاتْ، فالكلام مكون مِنْ وحدات صغرى متنوعة، وغير قابلة للتحليل

[1] . شادي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصوتية في اللُغَة العربية، ص:7، الناشر شبكة الألوكة، 2015م، منقول.

فالتـأثيرات الصَـوْتِيْة اللغويـة تصـيب الكلمـات المتجـاورة، فيُـؤثر بَعْضْـها فِـيْ بَعْـضْ، فـي حـين تـرى هيـام فهمـي المماثلـة بصـورة مختلفـة، إذ تعتبرهـا خصـما عَلَـى اللُغـة فتقـول: " ينظـر العلمـاء إِلَـى المماثلـة الصَـوْتِيْة عَلَـى أنهـا قـوة سـالبة فِـيْ حيـاة اللُغـة؛ لأنهـا ترمـي إِلَـى تخفِـيْض الخلافـات بـينَ الفُونيمـات كلمـا أمكـن، ويتخيلـون أن لـو تـرك العَنْـان للماثلـة لتعمـل بحريـة، فربمـا انتهـت إِلَـى إلغـاء التفريـق بـينَ الفُونيمـات، ذلـك الـذي لا غنـى عَنْـه للتفـاهم؛ ولهـذا فـإن عامـل المخالفـة يسـتعمل لإفنـاء الخلافـات التَـيْ لا غنـى عَنْهـا، ولإبـراز الفُونيمـات فِـيْ صـورة أكثر استقلالية"[1].

تنقسم المماثلة الصَوْتِيْة بينَ الصَوَامِتْ إِلَى أقسام متعددة تبعاً للأُسُسْ الآتية[2]:

1. مدى المماثلة الصَوْتِيْة بينَ الصامتين المَعَنْيين.
2. موقع الصامت المؤثر بالنسبة للصامت المتأثر.
3. الإتصال أو عدمه.

المماثلة الصَوْتِيْة: لها أُسُسْ ثَلَاثَة تأتي عليها[3]:

الأساس الأَوْلْ: أنه فِيْ حالة تطابق الصَوْتِيْين تمام المطابقة بقلب أحدهما إِلَى الصَوْت الآخِر، فإن المماثلة الصَوْتِيْة فِيْ هَذِه الحالة تسمى بالمماثلة الكُلِيَة، أما فِيْ حالة عدم التطابق بينَ الصَوْتِيْين بأن يقرّب أحدهما مِنْ الآخِرْ مَعَ وجود بَعْضْ الفروق الصَوْتِيْة بينَهما، فإن المماثلة تسمى حينئذ بالمماثلة الجزئية (كُلِيَة، جزئية).

---

[1] . هيام فهمي إبراهيم، المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللُغوية الحديثة، الناشر دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012م، ص:15.

[2] . فوزي حسن الشايب، القوانين الصوتية وأثرها في بناء الكلمة، الناشر عالم الكتب الحديث القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ص: 189.

[3] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:109.

الأساس الثاني: إذا كَانَ الصَوْت المؤثر، سابقاً للصَوْت المتأثر، فالمماثلة تكون مقبلة، أما إن كَانَ المؤثر متآخِرْاً، عَنْ المتأثر، فِيْ هَذِه الحالة تكون المماثلة الصَوْتِيْة مدبرة (مقبلة/ مدبرة).

الأساس الثالث: فإن كَانَ الصَوْتان المؤثر والمتأثر متصلين فِيْ السياق اِتصالاً مباشراً، فإن المماثلة الصَوْتِيْة تكون فِيْ هَذِه الحالة مماثلة متصلة، أما إن كَانَ الصَوْتان مُنْفَصِلَيْن، المماثلة تكون مِنْفصلة (متصلة، مِنْفصلة).

يتم تركيب هَذِه الأُسُسْ الثَلَاثَة مَعَ بَعْضْها البَعْضْ لنحصل عَلَى ثمانية أشكال لظاهرة المماثلة الصَوْتِيْة عَلَى النحو التالي[1]:

1. مماثلة كُلِيَة مقبلة متصلة.
2. مماثلة كُلِيَة مقبلة مِنْفصلة.
3. مماثلة كُلِيَة مدبرة متصلة.
4. مماثلة كُلِيَة مدبرة مِنْفصلة.
5. مماثلة جزئية مقبلة متصلة.
6. مماثلة جزئية مقبلة مِنْفصلة.
7. مماثلة جزئية مدبرة متصلة.
8. مماثلة جزئية مدبرة مِنْفصلة.

3.2.3.1 المماثلة الصَوْتِيْة فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ:

تنقسم المماثلة الصَوْتِيْة بينَ الصَوَامِتْ إِلَى أقسام متعددة تبعاً للأُسُسْ الآتية[1]:

[1] . فوزي حسن الشايب، القوانين الصوتية وأثرها في بناء الكلمة، ص:191.

1. مدى المماثلة الصَّوْتِيْة بينَ الصامتين المَعَنْيين.
2. موقع الصامت المؤثر بالنسبة للصامت المتأثر.
3. الإتصال أو عدمه.

المماثلة الصَّوْتِيْة: لها أُسُسْ ثَلَاثَة تأتي عليها:

الأساس الأَوْلْ: أنه فِيْ حالة تطابق الصَّوْتِيْين تمام المطابقة بقلب أحدهما إِلَى الصَوْت الآخِرْ، فإن المماثلة الصَّوْتِيْة فِيْ هَذِه الحالة تسمى بالمماثلة الكُلِيَة، أما فِيْ حالة عدم التطابق بينَ الصَّوْتِيْين بأن يقرب أحدهما مِنْ الآخِرْ مَعَ وجود بَعْضْ الفروق الصَّوْتِيْة بينَهما، فإن المماثلة تسمى حينئذ بالمماثلة الجزئية (كُلِيَة، جزئية).

–الأساس الثاني: إن كَانَ الصَوْت المؤثر سابقاً للصَوْت المتأثر، فالمماثلة تكون مقبلة، أما إن كَانَ المؤثر متآخِرْاً عَنْ المتأثر، فإن فِيْ هَذِه الحالة تكون المماثلة الصَّوْتِيْة مُدبرة (مقبلة مدبرة).

الأساس الثالث: فإن كَانَ الصَوْتان المؤثر والمتأثر متصلين فِيْ السياق اِتصالاً مباشراً، فإن المماثلة الصَّوْتِيْة تكون فِيْ هَذِه الحالة مماثلة متصلة، أما إن كَانَ الصَوْتان مُنْفَصِلَيْن، المماثلة تكون مِنْفصلة (متصلة، مِنْفصلة).

يتم تركيب هَذِه الأُسُسْ الثَلَاثَة مَعَ بَعْضْها البَعْضْ لنحصل عَلَى ثمانية أشكال لظاهرة المماثلة الصَّوْتِيْة عَلَى النحو التالي[2]:

1. مماثلة كُلِيَة مقبلة متصلة.
2. مماثلة كُلِيَة مقبلة مِنْفصلة.

---

[1] . فوزي حسن الشايب، القوانين الصوتية وأثرها في بناء الكلمة، ص:189.

[2] . فوزي حسن الشايب، القوانين الصوتية وأثرها في بناء الكلمة، ص:191.

3. مماثلة كُلِيَة مدبرة متصلة.

4. مماثلة كُلِيَة مدبرة مِنْفصلة.

5. مماثلة جزئية مقبلة متصلة.

6. مماثلة جزئية مقبلة مِنْفصلة.

7. مماثلة جزئية مدبرة متصلة.

8. مماثلة جزئية مدبرة مِنْفصلة.

3.2.3.2-**طريقة صياغة المماثلة**: يتم صياغة المماثلة الصَّوْتِيْة، فِيْ اللَهْجَة عَلَى أربعة صور، عَلَى نمط اللُغة العَرَبِيْة الفُصْحَى، حيث نجد أن للَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، قوانينها الخاصة؛ فِيْ صياغة المماثلة الصَّوْتِيْة، عَلَى النحو الآتي:

1- تاء الفاعل التَيْ تقع فِيْ بَعْضْ الكلمات مِثْلْ: كَلْمَة أحَطت، والتَيْ تتحول إِلَى أحطّ (ʔħṭu)، حصلت مماثلة نتيجة تأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ عَلَى صَوْت التاء المجاور المَجْهُورة، إلا أنهما يختلفان فِيْ الصفة، فالطاء إطباقي والتاء مُرَقَّقْ، فأُدغمت التاء فِيْ الطاء ليتناسب صفةً، فأصبحت مماثلة مقبلة، كُلِيَة، متصلة، أو نحو كَلْمَة حَوطَتْ البقرة، (ص ح ص ص ح) حيث نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مفتوح.

2- التاء الساكنة مِثْلْ: كَلْمَة طَشِت (ṭaʃit)التَيْ هي كَانَت فِيْ الأصل طست حيث تمت مماثلة بتأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ عَلَى التاء الساكنة، فتحولت التاء إِلَى شين وأصبحت مماثلة جزئية، متصلة، مقبلة، حيث نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

3- صيغة افتعل، مِثْلْ: كَلْمَة اطتلب حيث تحولت إِلَى اطلب (ʔṭlub) هنا تمت مماثلة ما بينَ صَوْت الطاء المَهْمُوسْ، والتاء المَجْهُورة، حيث نجد التأثير الواضح لصَوْت الطاء

المجاورعَلَى التاء، فقلبت التاء المَجْهُور إِلَى طاء المَهْمُوسْة، ليتناسب صفةً، فأدغم صَوْت التاء، فِيْ صَوْت الطاء، فتمت مماثلة كُلِيَة، متصلة، مقبلة، والكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح.

4- صور سماعية وتأتي عَلَى صيغة مستفعل مِثْلْ كَلْمَة مُسْتَمَعَ، ومُسْتَرَدْ، حيث تمت هنا مماثلة صَوْتِيْة نتيجة صَوْت التاء المَجْهُور، حيث أثر فِيْ الصَوْت الذي يليه وأصبحت مماثلة صَوْتِيْة مقبلة، متصلة، كُلِيَة، ونأتي لكَلْمَة آخِرَى مِثْلْ: طُنْضُبْ (ṭunḍub)، التَيْ كَانَ أصلها طُنْدب نتيجة تأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ المفخم القوي الذي أثر فِيْ صَوْت الدال المَجْهُور، وتحول إِلَى صوت الضاد المَهْمُوسْ، فابَدَلْت الدال إِلَى ضاد ليتناسب صفةً، مَعَ صَوْت الطاء المَهْمُوسْ ليسهل النُطْق به، وهي مماثلة صَوْتِيْة مقبلة مِنْفصلة، جزئية، حيث نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي غالباً بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

أَوْلاً: مماثلة صَوْتِيْة تتم بينَ صَوَامِتْ متجانسة فِيْ مِنْظومة صَوْتِيْة، وذلك مِثْلْ المماثلة الصَوْتِيْة التَيْ تتم بينَ الصَوَامِتْ الآتية:

مماثلة صَوْتِيْة بينَ صَوَامِتْ متجانسة، مِثْلْ التَيْ تم بينَ تاء الافتعال والصَوَامِتْ المطبقة، فتقلب طاء، إذا كَانَت فاء الافتعال مِنْ الصَوَامِتْ المطبقة:

الصامت [ض] إذا جاء هذا الصامت فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، وأَوْلْ الكَلْمَة التَيْ تليها فإنه، يتحول إِلَى نظيره المضعف، ويمكن توضيحه عَلَى النحو التالي:

[ض] + [ت] ← [ط].

-اضَتَرَبَ ← اضَطَرَبَ (ḍṭaraba؟). تجاورت الضاد المَجْهُورة، مَعَ التاء المَهْمُوسْة، فضلاً عَنْ أنّ الضاد صَوْت إطباقي، والتاء صَوْت مُرَقَقْ مِنْ حيث الصفة، فأثرت الضاد فِيْ التاء ليقلبها إِلَى الطاء

المَهْمُوسْة التَيْ هي تناسب الضاد مِنْ حيث صفة الإطباق، فالمماثلة تمت لتناسب الصفة فالكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح.

[ض] ← [د]

-خُضرة ← خُدْرَا (xudra)، لابد مِنْ تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع لمَعَرفة نوع المَقْطَعْ الذي تنتهي به، (ص ح ص ص ح ح)، وبعد تقطيعها، وإنها تنتهي بمَقْطَعْ قَصِيْر، مفتوح، حيث تمت مماثلة صَوْتِيْة، نتيجة تأثير صَوْت الراء المَجْهُور المُرَقَقْ، عَلَى صَوْت الضاد المفخم، فقلب إِلَى صَوْت الدال ليتناسب مَعَه في الصفةً، وهي الترقيق، فصَوْت الدال يتناسب مَعَ الراء المُرَقَقْ، فأصبح صَوْتاً مُرَقَقاً نتيجة تأثر صَوْت الضاد بالراء المجاورة له، وأن الصَوْت المطبق أصبح مُرَقَقاً نتيجة تأثر صَوْت الضاد بالصَوْت الذي يليه وهو صَوْت الراء، وهي مماثلة صَوْتِيْة جزئية، متصلة، خلفِيْة.

[ص] ← [س]

صَدُرْ ← سَدُرْ، (sadur)، تمت مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ صَوْت الصاد المَهْمُوسْ المفخم، المجاور لصَوْت الدال المَجْهُور، حيث أصبح مُرَقَقاً نتيجة تأثره بصَوْت الراء المَجْهُور المُرَقَقْ عَلَى صَوْت الدال، تحول إِلَى صَوْت السين وهو النظير لصَوْت الصاد، ليناسب صَوْت الراء فِيْ الصفة، وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية، مِنْفصلة. وفِيْ هذا المثال نجد أن صيغة المماثلة الصَوْتِيْة انتهت بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مغلق.

-صِهْرِيجْ ← سِهْرِيجْ (sihree3d): هنا يتم تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع لمَعَرفة نوع المَقْطَعْ الذي تنتهي به المماثلة الصَوْتِيْة، تأثير صَوْت الراء المَجْهُور المُرَقَقْ عَلَى صَوْت الهاء المَهْمُوسْ المُرَقَقْ، فقلب صَوْت الصاد الفخم سينا ليتناسب صفة مَعَ الصَوْت المُرَقَقْ، هنا تنتهي الكلمة بمَقْطَعْ، طويل مغلق.

وهنا أيضاً تمت مماثَلة صَوْتِيْة، حيث تحول صَوْت الصاد المطبق إِلَى نظيره الممهوس، وهو صَوْت السين نتيجة تأثره بصَوْت الراء المُرَقَق، وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية، مِنْفصلة.

والصامت: إذا جاء هذا الصامت أو فِيْ آخِرْ الكَلْمَة وأَوْلْ الكَلْمَة التَيْ تليها، يتحول إِلَى نظيره المَهْمُوسْ المضعف، ويمكن توضيحه عَلَى النحو التالي:

[ط]+ [ت] ← [ط].

صَوْت مفخم + صَوْت مَهْمُوسْ ← صَوْت مفخم.

-اِطْتَلَعَ ← اطّلع:(? ṭla?)، الكَلْمَة هنا تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح.

-حَوَطُتُه ← حَوَطو، ħawaṭu)، الكَلْمَة قد انتهت بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

-جُوطتو ← جُوطُو (d3uṭu)، الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

فِيْ هَذِه الأُمْثْلة نجد أن هنالك مماثلة صَوْتِيْة تمت نتيجة تأثر صَوْت التاء بمجاورة صَوْت الطاء فكلاهما مَهْمُوسْ، إلا أنهما يختلفان فِيْ الصفة، فالطاء صَوْت إطباقي، والتاء مُرَقَقْ، فأثرت الطاء فِيْ التاء فقلبتها إِلَى طاء ليناسبها صفةً، ثم حصل إدغام كامل، فالطاء مِنْ الأصْوَاتْ القوية التَيْ تؤثر فِيْ غيرها مِنْ الأصْوَاتْ، وبذلك تكون هنالك مماثلة صَوْتِيْة كُلِيَة، متصلة، تقدمية.

[د] +[ت] ← [ت]

لنأخذ مثالاً مِنْ اللَهْجَة وهو مِنْ الأسماء الشائعة، وهو كذلك اسم لعلم لمذكر (حَمَدْتُو← حَمَتُو) (ħamattu)، بعد تقطيع الكَلْمَة إِلَى مقاطع صَوْتِيْة، تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق. فهنا تمت مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ صَوْتي الدال، والتاء فكلاهما مَجْهُور، إلا أن التاء ساكنة ومخرجهما واحد، حيث أثر صَوْت التاء فِيْ صَوْت الدال المَجْهُورة، وتحول صوت الدال إِلَى صَوْت التاء المَهْمُوسْ،

حيث فُنى صَوْت الدال تماماً، وتحول إِلَى تاء مَهْمُوسْة، وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، كُلِيَة، مِنْفصلة، وقد حققت هنا المماثلة الصَّوْتِيْة انسجاماً صَوْتياً ما بينَ الأَصْوَاتْ المتنافرة عَنْد النُطْق بها، ولو لُفظت هذه الأَصْوَاتْ دون مماثلة، لكَانَ هنالك صعوبة فِيْ نُطْقها، حتى وقعها عَلَى السامَعَ يجد فِيْه المرء تنافراً، وعدم ذوق لفظي.

-[م] ← [ب]

مِنْبَرْ ← بَنْبَرْ (banbar)، الكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

سُنْبُكْ ← سُمْبُكْ (sumbuk)، الكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

هنا تحول صَوْتُ الباء الشَفَوِيْة إِلَى صَوْت أنفِيْ، فحدثت مماثلة صَوْتِيْة أثرت فِيْها البيئة الصَّوْتِيْة، اقلب إِلَى صَوْت مِنْ مخرج الباء وهو الميم؛ لأن كليهما شَفَوِيْ، وهي مماثلة صَوْتِيْة كُلِيَة، متصلة، تقدمية، نتيجة تأثر الصَوْت الأُمْامي بالصَوْت الخلفِيْ.

ويلاحظ فِيْ الأُمْثْلة السابقة أن المماثلة الصَّوْتِيْة التَيْ حدثت بينَ الصَوَامِتْ المَجْهُورة نتجت عَنْ وجود الصَوَامِتْ المَهْمُوسْة المقابل لها عَلَى الترتيب مضعفة، عَنْدما يسبقها أحد حروف الإطباق مِثْلْ الضاد، والطاء، ويكون الصَوْت الذي يليها هو صَوْت التاء هنا يحصل تماثل تام بينَ الصَّوْتِيْن.

ثانياً: مماثة صَوْتِيْة تتم بينَ صَوَامِتْ غير متجانسة فِيْ مِنْظومة صَوْتِيْة، وذلك مِثْلْ المماثلة التَيْ تتم بينَ الصَوَامِتْ التالية:

-إذا التقى الصامتان [ز]+[ت] فِيْ بيئة صَوْتِيْة واحدة، فِيْختفِيْ صَوْت التاء، ويقلب إِلَى صَوْت الدال، وذلك مِثْلْ المماثلة التَيْ تتم بينَ الصَوَامِتْ التالية: مِثْلْ كَلْمَة اِزْتَحَمْ ← اِزْدَحَمْ. حيث تجاورت الزاي والتاء، فالزاي مَجْهُور، والتاء مَهْمُوسْ، فكلاهما مُرَقَقْ مِنْ حيث الصفة، لكنه يؤثر فِيْه مِنْ حيث

المَخْرَجْ، فيْقلبه إِلَى صوت مَجْهُور وهو الدال، والدال والتاء مِنْ مخرج واحد، هنا تمت مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ صَوْت التاء المَهْمُوسْ حيث أثر فِيْ صَوْت الزاي المَجْهُور، فقبلت إِلَى النظير المَهْمُوسْ، وهو صَوْت الدال، فصارت الكَلْمَة ازدحم، (ص ح ص ص ح ص ح ص)، فالكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق. فتكون مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، كُلِيَة، متصلة.

-إذا جاء صَوْت النون وجاء بعده صَوْت الميم، أو اللام، هنا يحدث تماثل صَوْتي تام بحيث يختفِيْ صَوْت النون فِيْ الصَوْت الذي يليه، يصبح صَوْتاً مضعفاً مِثْلْ:

[ن] + [ل] ← [مّ]

إنْ + مَا ← إمّا. تؤثّر النون فِيْ اللام، والميم فتقلب ميماً، نتيجة تأثره بالصَوْت المجاور له؛ لأن كليهما صَوْت شَفَوِيْ مُرَقّقْ؛ ليتوافقا فِيْ الصفة والمَخْرَجْ، أما مَعَ اللام، يتوافقا صفةً، ويختلفان مخرجاً، فيْتم إدغام النون فِيْ اللام، الميم، لإيجاد نوع مِنْ التوافق، والانسجام، وبعد تقطيع الكَلْمَة لمَعَرفة نوع المَقْطَعْ الذي تنتهي به (ص ح ص ص ح)، الكَلْمَة نجدها تنتهي بمَقْطَعْ طويل مفتوح، فتمت مماثلة صَوْتِيْة تقدمية، كُلِيَة، متصلة، نتيجة تأثير صَوْتي الميم واللام فِيْ صَوْت النون الساكنة، واختفى صَوْت النون فِيْ الميم تماماً.

[ن] + [ل] ← [ل].

إن + لا ← إلاّ. نتيجة تأثير صَوْت اللام المَجْهُورالمُرَقّقْ المجاور لصَوْت الميم المَهْمُوسْ المُرَقّقْ، هنا اتفقا فِيْ صفة الترقيق، وهي مماثلة صَوْتِيْة، تقدمية، كُلِيَة، متصلة فِيْ هَذِه الصيغة مِنْ المماثلة الصَوْتِيْة، نجد أن الكَلْمَة قد انتهت بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح.

-هنا حدثت مماثلة صَوْتِيْة بسبب تأثير الصَوْت المطبق فِيْ الصَوْت الذي يليه مِثْلْ: صَوْت الطاء الذي يؤثر فِيْ صَوْت الألف، فِيْحدث تفخيم للألف، بسبب تأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ

المفخم، عَلَى صَوْت الألف المَجْهُور المُرَقَقْ، مِثْلْ: [ط] + [ا] فقد حدث تفخيم لكَلْمَة طاير (ṭajir)، وهي مماثلة كُلِيَة، متصلة، تقدمية، والكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مغلق.

مِنْ خلال ما سبق، نلاحظ أن ظاهرة المماثلة، هي ظاهرة لغوية صَوْتِيْة بارزة فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة، وتهدف إلى تحقيق سهولة النُطْق للمتكلم، والاقتصاد فِيْ الجهد العضلي حتى يحصل الانسجام، والتوافق بينَ الأصْوَاتْ، فاللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة تميل إلى السرعة، لا سيما لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ التَيْ تتميز عَنْ غيرها مِنْ اللَهْجَاتْ بالسرعة عَنْ طريق تداخل الفُونيمات بعضها فِيْ بَعْضْ، وتحصل المخالفة بينَ الأصْوَاتْ المتماثلة فِيْ الألفاظ، حتى يحصل الانسجام الصَوْتِيْ، وتهدف إِلَى تحقيق التَيْسير فِيْ جانب الدلالة عَنْ طريق المخالفة الصَوْتِيْة.

5- 3.2.4.1 -المماثلة الصَوْتِيْة فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة:

تصاغ المماثلة الصَوْتِيْة فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة مِثْلْ ما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ كالآتي:

1- تاء الفاعل التَيْ تقع فِيْ بَعْضْ الكلمات عَنْد اِتصالها بها مِثْلْ: كَلْمَة زغردت، والتَيْ تتحول إِلَى زغرتت، ثم تحدث لها مماثلة صَوْتِيْة زغرطت (zaɣarṭṭ) نتيجة تجاور صَوْت التاء، والدال، فالتاء مَهْمُوسْ والدال مَجْهُور، فالتاء إذا وقعت بعد الدال، أبَدَلْت طاء لأن التاء مِنْ مخرج الطاء، فالطاء مطبقة نتيجة تأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ عَلَى صَوْت التاء المَجْهُور، إلا أنهما يختلفان فِيْ الصفة فالطاء مَهْمُوسْ إطباقي، والتاء مَهْمُوسْ، مُرَقَقْ فأُدغمت التاء فِيْ الطاء ليتناسب صفة، وهي مماثلة صَوْتِيْة مقبلة، كُلِيَة، متصلة، (ص ح ص ص ح ص ح ت)، هنا نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ متوَسْطْ مفتوح.

2- التاء الساكنة مِثْلْ: كَلْمَة طَشِتْ (ṭaʃ) التَيْ كَانَت فِيْ الأصل طست حيث تأثرت السين المَجْهُورة بالتاء المَهْمُوسْة، فقلبت إِلَى النظير المَهْمُوسْ (الشين)، فتمت مماثلة صَوْتِيْة بتأثير

صَوْت الطاء عَلَى السين فتحول إِلَى شين وأصبحت مماثلة جزئية، متصلة، مقبلة، حيث نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

3- صيغة افتعل تحولت فِيْ اللَهْجَة إِلَى صيغة مفتعل، مِثْلْ: كَلْمَة اصتبر التي تحولت إِلَى اصطبر (ṣṭabara?). هنا تمت مماثلة ما بينَ صَوْت الطاء المَهْمُوسْ، والتاء المَجْهُور، حيث التأثير الواضح لصَوْت الطاء المَهْمُوسْ عَلَى صَوْت التاء المجاور، وكلاهما مَهْمُوسْ إلا أنهما يختلفان صفةً، فالصاد إطباقي والتاء مُرَقَقْ؛ ولذا أثرت الصاد فِيْ التاء، فقلبت إِلَى صَوْت إطباقي، وهو الطاء ليتناسبا صفةً، فأدغم صَوْت التاء المَجْهُور، فِيْ صَوْت الطاء، فتمت مماثلة كُلِيَة، متصلة، مقبلة، والكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ قَصِيْر مفتوح.

4- صور سماعية حيث تميل اللَهْجَة فيها إِلَى التخلص مِنْ توالي المتشابهات فِيْ أبنيتها عَنْ طريق آخِرْ وهو الحذف، وذلك بأن يدغم الصَوْتان المِنْفكان بعد أن تلحق بالكَلْمَة تاء المتكلم، ومِنْ ذلك قولهم. بَلِيتُو بَدَلاً مِنْ بللته، وذلك بإدغام اللام الثاني فِيْ الأَوْلْ، وزيادة ياء بَدَلاً مِنْ بللته، وأيضاً هَزْيتُه بَدَلاً مِنْ هززته، بإدغام الزاي الثانية فِيْ الأَوْلَى، حيث أثر فِيْ الصَوْت الذي يليه، وأصبحت من ثم مماثلة صَوْتِيْة مقبلة، متصلة، كُلِيَة، (ص ح ص ح ح ص ح ص)، وهي مماثلة صَوْتِيْة مقبلة، مِنْفصلة، كُلِيَة، نجد أن الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي غالباً بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

أَوْلاً: مماثلة صَوْتِيْة بينَ الصَوَامِتْ المتجانسة، مِثْلْ المماثلة التَيْ تتم بينَ تاء الافتعال والصَوَامِتْ المطبقة فتقلب طاء، إذا كَانَت فاء الافتعال مِنْ الصَوَامِتْ المطبقة:

–الصامت [ض] إذا جاء هذا الصامت فِيْ آخِرْ الكَلْمَة وأَوْلْ الكَلْمَة التَيْ تليها فإنه يتحول إِلَى نظيره المضعف، ويمكن توضيحه عَلَى النحو التالي:

[ض] + [ت] ←[ط].

اضَتَرَبَ ← اضَطَرَبَ (ḍṭaraba؟) تجاورت الضاد، والتاء، فالضاد مَجْهُور والتاء مَهْمُوسْ، فضلاً عَنْ أنّ الضاد صَوْت إطباقي مَجْهُور، والتاء صَوْت مَهْمُوسْ مُرَقَقْ فنتجت عِنْهما صفةً، فأثرت الضاد فِيْ التاء ليقلبها إِلَى الطاء المَهْمُوسْة التَيْ تناسب الضاد مِنْ حيث الصفة، فالمماثلة نتيجة التأثير فِيْ الصفة، فالكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح.

[ض] ← [د]

–خُضرة ← خُدْرَا (xudra)، هنا لابد مِنْ تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع لمَعَرفة أي أنواع المَقَاطِعْ تنتهي به الكَلْمَة (ص ح ص ص ح ح)، وبعد التقطيع، اتضح أنها تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مفتوح، حيث تمت مماثلة صَوْتِيْة، نتيجة تأثير صَوْت الراء المَجْهُور المُرَقَقْ، عَلَى صَوْت الضاد المفخم، فقلب إِلَى صَوْت آخر ليتناسب مَعَها صفةً، وهي الترقيق، فصَوْت الدال يتناسب مَعَ الراء المُرَقَقْة، فأصبح صَوْتاً مُرَقَقاً نتيجة تأثر صَوْت الضاد بالراء المجاور له، وهي مماثلة صَوْتِيْة جزئية، متصلة، خلفِيْة.

[ص] ← [س]

صَقُرْ ← سَقُرْ (saqur)، فصَوْت الصاد مفخم مَهْمُوسْ، أصبح بهذا النطق مُرَقَقاً نتيجة تأثره بصَوْت الراء المَجْهُور المُرَقَقْ، فتحول إِلَى صَوْت سين المُرَقَقْ وهو النظير لصَوْت الصاد، ليتناسبا صفةً،

وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية، مِنْفصلة. بعد تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع صَوْتِيْة (ص ح ص ح ص) حيث تنتهي بمَقْطَعْ، قَصِيْر، مغلق.

صديقْ ← سِديقْ (sideeq)، هنا يتم تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع لمَعَرفة نوع المَقْطَعْ الذي تنتهي به (ص ح ص ص ح ح ص)، فصَوْت الصاد مفخم مَهْمُوسْ، أصبح بهذا النطق مُرَقّقاً نتيجة تأثره بصَوْت الدال المَجْهُور المُرَقّقْ، فتحول إِلَى صَوْت السين المُرَقّقْ، وهو النظير لصَوْت الصاد، ليتناسبا صفةً، وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية، مِنْفصلة.

هنا تنتهي بمَقْطَعْ، طويل، مغلق. وهنا أيضاً تمت مماثْلة صَوْتِيْة، حيث تحول صَوْت الصاد المطبق إِلَى نظيره الممهوس وهو صَوْت السين، تأثره بصَوْت الدال المُرَقّقْ.

الصامت: إذا جاء هذا الصامت فِيْ آخِرْ الكَلْمَة، أَوْلْ الكَلْمَة التَيْ تليها، فإنه يتحول إِلَى نظيره المَهْمُوسْ المضعف، ويمكن توضيحه عَلَى النحو التالي:

[ط]+ [ت] ← [ط]. صَوْت مفخم + صَوْت مَهْمُوسْ ← صَوْت مفخم.

– (إطْتَلَعَ ← إطّلع) (iṭala?) هنا تأثر تاء الافتعال بالصاد فأدغمت التاء المَهْمُوسْة المُرَقّق، فِيْ الطاء المفخمة نتيجة مجاورة الصاد للتاء، ولذا أثرت الصاد فِيْ التاء فقلبتها إِلَى صَوْت إطباقي ليتناسبا صفةً، وهي مماثلةٌ صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية مِنْفصلة، فالكَلْمَة هنا تنتهي بمَقْطَعْ قَصِيْر مفتوح.

–حَوَطُتُه ← حَوَطو: (ħawaṭu)، هنا تأثر تاء الافتعال بالطاء المَهْمُوسْ، فتدغم التاء الساكنة فِيْ الطاء، نتيجة مجاورة الطاء للتاء، ولذا أثرت الطاء فِيْ التاء فقلبتها إِلَى صَوْت إطباقي ليتناسبا صفةً، وهنا انتهت الكَلْمَة بمَقْطَعٍ، متوَسْطْ، مغلق.

جُوطتو ← جُوطُو (d3uṭu)، هنا تأثر تاء الافتعال بالطاء فأُدغمتْ التاء فِيْ الطاء، نتيجة مجاورة الطاء للتاء، ولذا أثرت الطاء فِيْ التاء فقلبتها إِلَى صَوْت إطباقي ليتناسبا صفة، الكَلْمَة فِيْ هَذِه الصيغة تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

فِيْ الأُمْثْلَة الموضحة أعلاه نجد أن هنالك مماثلة صَوْتِيْة نتيجة تأثر التاء الافتعال بالصاد، أو الضاد، أو الزاي فتقلبها طاء أو دالاً، لتحدث مماثلة صَوْتِيْة ليحدث التوافق والانسجام بينَ الأصْوَاتْ، فالطاء مِنْ الأصْوَاتْ القوية التَيْ تؤثر فِيْ غيرها مِنْ الأصْوَاتْ، فتكون مماثلة صَوْتِيْة كُلِيَة، أو جزئية.

[د] +[ت] ← [ط] تحصل مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ صَوْتي الدال، والطاء فتتحول الدال إِلَى طاء زغردت ← زغرطت (zaɣarṭt) ص ح ص ح ص ح ص، حيث نجد أن الكَلْمَة بعد تقطيعها إِلَى مقاطع تنتهي بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق.

هنا مماثلة صَوْتِيْة تمت ما بينَ صَوْتي الدال والتاء، حيث أثر صَوْت التاء فِيْ صَوْت الدال، وتحول صوت الدال إِلَى صَوْت التاء، حيث فُنى صَوْت الدال تماماً، وتحول إِلَى تاء، وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، جزئية، متصلة، وقد حققت هنا المماثلة الصَوْتِيْة انسجاماً صَوْتياً ما بينَ الأصْوَاتْ المتنافرة عَنْد النُطْق بها، وأن لفظتْ هذه الأصْوَاتْ دون مماثلة، لكَانَ هنالك صعوبة فِيْ نُطْقها، حتى إنّ وقعها عَلَى السمَعَ يجد فِيْه المرءُ تنافراً وعدم انسجامٍ لفظي.

[م] ← [ب]

–مِشيمةْ ← بَشِيمةْ:baʃeema) (ص ح ص ح ح ح ص)، تحول صَوْت الباء الشَفَوِيْة المَجْهُور إِلَى صَوْت أنفِيْ نتيجة تأثير صَوْت الشين المَهْمُوسْ، فهي مماثلة صَوْتِيْة أثرت فِيْها البيئة

الصَّوْتِيْة، حيث تقلب الميم إِلَى صَوْت مِنْ مخرج الباء، لأن كليهما شَفَوِيْ، وهي مماثلة صَوْتِيْة كُلِيَة، متصلة، تقدمية، نتيجة تأثر الصَوْت الأُمْامي بالصَوْت الخلفِيْ. فالكَلْمَة تنتهي بمَقْطَعْ، طويل، مغلق.

–سُـنْبُكْ ← سُـمْبُكْ (sunbuk) ص ح ص ص ح ص، الكَلْمَـة تنتهـي بمَقْطَـعْ، متوَسْـطْ، مغلق. إذ تحول فيها صَوْت الباء المَجْهُور المُرَقَّقْ الشَفَوِيْ إِلَى صَوْت أنفِيْ، فصَوْت الميم المَجْهُور المُرَقَّقْ يتناسب مَعَ صَوْت الباءِ المُرَقَّقْ المَجْهُور صفة، فتمت مماثلة صَوْتِيْة أثرت فِيْها البيئة الصَّوْتِيْة، وهي مماثلة صَوْتِيْة كُلِيَة، متصلة، تقدمية، نتيجة تأثر الصَوْت الأُمْامي بالصَوْت الخلفِيْ.

–يلاحظ فِيْ الأُمْثْلة السابقة أن التماثل الصَّوْتِيْ الذي حدث بينَ الصَوَامِتْ المَجْهُورة ينتج عَنْ وجود الصَوَامِتْ المَهْمُوسْة المقابل لها عَلَى الترتيب مضعفة، عَنْدما يسبقها أحد حروف الإطباق مِثْلْ: الضاد، والطاء، فالصَوْت الذي يليها إن كَانَ صَوْت تاء يحصل تماثل تام بينَ الصَّوْتِيْين.

ثانياً: مماثة صَوْتِيْة تتم بينَ صَوَامِتْ غير متجانسة فِيْ مِنْظومة صَوْتِيْة، وذلك مِثْلْ المماثلة التَيْ تتم بينَ الصَوَامِتْ التالية:

–إذا التقى الصامتان [ز]+[ت] فِيْ بيئة صَوْتِيْة واحدة فِسيْختفِيْ صَوْت التاء، ويقلب إِلَى صَوْت الدال، وذلك مِثْلْ المماثلة التَيْ تتم بينَ الصَوَامِتْ التالية:

–مِثْلْ كَلْمَـة: (مـزْتَحَمْ ← مـزْدَحَمْ) (muzdaħum) وتقسيمها كـالآتي: (ص ح ص ص ح ص ح ص)، حيث تجاورت الزاي والتاء، فالزاي صوت مَجْهُور، والتاء صوت مَهْمُوسْ، وكلاهما مُرَقَّقْ مِنْ حيث الصفة، لكنه يؤثر فِيْه من حيث المَخْرَجْ فِيْقلبه إِلَى مَجْهُور وهو الدال، والدال والتاء مِنْ مخرج واحد، وتنتهي الكلمة بمَقْطَعْ، متوَسْطْ، مغلق. وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة، كُلِيَة متصلة.

–إذا جاء صَوْت النون وجاء بعده صَوْت الميم، أو اللام، فإنه يحدُث تماثل صَوْتي تام، بحيث يختفِيْ صَوْت النونِ فِيْ الصَوْتِ الذي يليه، ويُصبح صَوْتاً مُضّعفاً مِثْلُ: إن +ما← إمّا.

[س] + [ش] ← [مش] مثال كَلْمَة (سلخ الكبش) حيث تتحول صَوْت السين المَهْمُوسْ المُرَقَّقْ إِلَى صَوْتِ الشين المَهْمُوسْ المُرَقَّقْ، فتصبح شلخ الكبش فأبَدَلْت السينُ لتوافق الشين صفةً، فكلاهما مُرَقَّقْ لكنه تأثر بصَوْت اللام المَجْهُور الذي يتوافق مَعَها مِنْ حيث المَخْرَجْ، بعد كتابتها صَوْتِيْة (ص ح ص ح ص)، فالكَلْمَةُ هنا نجدها تنتهي بمَقْطَعٍ متوَسْطْ مغلق، وتمت مماثلة صَوْتِيْة تقدمية، كُلِيَة، متصلة.

[ع] + [ط] ← [ن].

تحدث مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ هذين الصَّوْتِيْن نتيجة تأثير صَوْت الطاء، عَلَى صَوْت العين ومثاله كَلْمَة (أعطني) حيث تصبح الكَلْمَة أنطنّي:(ʔnṭinj) بسبب تأثير صَوْت الطاء المَهْمُوسْ المفخم، عَلَى صوت العين المَجْهُور المُرَقَّقْ، ليبَدَلْ بصَوْت النون الذي يتوافق مَعَه مِنْ حيث الصفة، لتحدث مماثلة صَوْتِيْة، خلفِيْة كُلِيَة، متصلة، بعد تقسيم الكَلْمَة إِلَى مقاطع لمَعَرفة نوع المَقْطَعْ الذي تنتهي به، (ص ح ص ن ح ح ح) حيث نجد أن الكَلْمَة تنهتي بمَقْطَعْ، طويل، مفتوح.

تستخدم لَهْجَة الشُوَا نوعاً مِنْ المماثلة الصَّوْتِيْة، وهي الأُمْالة فِيْ بَعْضْ الكلمات لإيجاد الانسجام، والتجانس ما بينَ الكلمات، وما بين بَعْضْ الحَرَكَاتْ، مِثْلْ إمالة الفتحة نحو الكسرة الممالة، فِيْ كَلْمَة: فاطمي(faṭemij) بالأُمْالة بَدَلاً فاطمة، فالميم صَوْت مَجْهُور، مُرَقَّقْ، إبَدَلْت التاء المربوطة بكسرة ممالة لتتناسب مَعَ صفة الجهر مَعَ الكسرة الممالة، (حَوْيħawaj) بَدَلاً مِنْ حواء بإمالة حركة الحاء نحو الكسرة الممالة المَجْهُورة. هنا تتأثر الواو المَجْهُورة بالحَرَكَة القَصِيْرة التَيْ قبلها فتتحول إِلَى كسرة مماثلة، تهدف إِلَى خلق نوع مِنْ التوافق والانسجام، بحذف الصَوْت الأخير مِنْ الكَلْمَة ليتناسب مَعَ بقية الأصْوَاتْ، وهي مماثلة صَوْتِيْة ما بينَ الأصْوَاتْ والحَرَكَاتْ. وهي مماثلة صَوْتِيْة خلفِيْة متصلة، كُلِيَة، نتيجة تأثير الحَرَكَة عَلَى الصَوْت المماثل الذي يسبقه، فغيّر فِيْ طبيعة الصَوْت وصفته.

5- الخلاصة:

* المماثلة الصَّوْتِيْة، تساعد فِيْ عملية النُطْق الصحيح، للكلمات المتنافرة الأصْوَاتْ، وتهدف المماثلة الصَّوْتِيْة لتحقيق الانسجام الصَّوْتِيْ، واللَهْجَاتُ العَرَبِيْةِ الحديثة، تميلُ إِلَى السرعةِ، وهي نوعٌ مِنْ المماثلةِ الصَّوْتِيْة، الخاصةُ بلَهْجَةِ أُمْ دُرْمَانْ.

* المماثلة الصَّوْتِيْة تساعدُ على عملية النُطْقِ السليم للأصوات حتى تصل إِلَى الانسجام الصَّوْتِيْ، ولَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة الحديثة تميل إِلَى السرعة، ولذا تقل المماثلة فِيْها. والمماثلة الصَّوْتِيْة فِيْ اللهجتين تأتي فِيْ ثمانية صور متعددة.

* تحصل المماثلة الصَّوْتِيْة بينَ الأصْوَاتْ المختلفة فِيْ الألفاظ، حتى يحصل بينَها نوع مِنْ التوافق والانسجام بينَ الأصْوَاتْ.

* وجود نوعٍ مِنْ المماثلة الصَّوْتِيْة ما بينَ الأصْوَاتْ، والحَرَكَاتْ فِيْ لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة حتى يحصل التقارب والتماثل بينَ الأصْوَاتْ المتنافرة، وهي التَيْ تعرف بالأُمْالة الصَّوْتِيْة.

* فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، نجد مَعَظم الكلمات تنتهي بالمَقَاطِعْ الصوتية القَصِيْرة، ثم المَقَاطِعْ المتوَسْطْة، وتقل المَقَاطِعْ الطويلة فِيْ اللَهْجَة، وكذلك في لَهْجَة الشُوَا يغلب عَلَى كلماتها أنها تنتهي بالمَقَاطِعْ المفتوحة، ثم المَقَاطِعْ المتوَسْطْة المغلقة.

المقارنة بينَ اللهجتين:

فِيْ هذا الجزء حيث يتم عقد مقارنة بينَ اللهجتين لمَعَرفة أوجة التشابة وأوجه الاختلاف بينهما:

1. تتشابه اللهجتان فِيْ طريقة صياغة المماثلة الصَّوْتِيْة، مَعَ تاء المخاطب، والتاء الساكنة، وصيغة افتعل، والصور السماعية التَيْ ليس لها قاعدة محددة.

2. تتشابه اللهجتان فِيْ صياغة المماثلة الصَّوْتِيْة بينَ تاء الافتعال والصَوَامِتْ المطبقة، فتقلب التاء طاء، إذا كَانَت فاء الافتعال مِنْ الصَوَامِتْ المطبقة.

3. تتميز لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة بوجود نوعٍ مِنْ المماثلة الصَّوْتِيْة ما بينَ الكلمات، والحَرَكَاتْ، والتَيْ تعرف بالأُمْالة، أما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ فلا تستخدم هذا النوع مِنْ المماثلة الصَّوْتِيْة ما بينَ الأصْوَاتْ والحَرَكَاتْ.

4. تتفق اللهجتان فِيْ استخدامهما المماثلة الصَّوْتِيْة بينَ الصَوَامِتْ أكثر مِنْها بين الصوائت، وتستخدم فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ العَرَبِيْة، أكثر مِنْها من لَهْجَة الشُوَا، بهدف تحقيق السهولة فِيْ النُطْق، والاقتصاد فِيْ الجهد العضلي، حتى يحصل الانسجام والتوافق بينَ الأصْوَاتْ.

3.2.6-**المخالفة الصَّوْتِيْة**: هي ظاهرةٌ لغويةٌ بارزة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، تُطلقٌ عَلَى أي تغير أصواتي بهدف تأكيدِ الاختلاف بينَ الوحدات الصَوْتية، وتحصلُ بينَ الأصْوَاتِ المتماثلة فِيْ الألفاظ، فتتأثر الأصْوَاتُ اللغويةِ عَنْد النُطْقِ مِنْ الكلام المتصل كذلكَ عنْد اِتصالها بأصوات آخِرْى حتى يحصل بينَها انسجام صَوْتي، فتتأثر صفاتها، ومخارج الأصْوَاتْ المختلفة بصفاتِ ومخارجِ الأصْوَاتِ السابقة لها أو اللاحقة، وتهدف إِلَى نوع مِنْ التَيْسير. فِيْ جانب الدلالة عَنْ طريق المخالفة بينَ الأصْوَاتْ، في حين المماثلة تهدف إِلَى تيسير جانب اللفظ، عَنْ طريق النُطْق، وتعرف بالتباين، والمخالفة تعَنْي حدوث خلاف، بينَ صَوْتين متماثلين، فِيْ الكلمات المشتملة عَلَى التضعيف، وذلك بأن يتغير الصَّوْتِان المضعفِان إِلَى أصوات المد[1]، هي الألف، الواو، الياء، أو إلى أحد الأصْوَاتْ الشبيهة بها، وهي الأصْوَاتْ المتوَسْطْة، أو المائعة، ممِثْلْة فِيْ اللام، والراء، والنون، والميم، وقد

[1] . إبراهيم أنيس: الأصْوَات اللُغوية، ص:252.

نشأت هَذِه الظاهرة بسبب الثقل الناشيء عَنْ تجاور صَوْتين مِنْ مخرج واحد، فإن الصَّوْتِيْين المتماثلين يحتاجان إِلَى مجهود عضلي أكبر للنُطْق بهما فِيْ كَلْمَة واحدة، ويتيسر ذلك الجهد العضلي بقلب أحد الصَّوْتِيْن إِلَى تلك الأصْوَاتْ التَيْ ويقتصد مَعَها في الجهد العضلي، أما إبراهيم أنيس فقد تحدث عَنْ ظاهرة المخالفة بقوله: "...أننا نلحظ أن كثيراً مِنْ الكلمات التَيْ تشتمل عَلَى صَوْتين متماثلين كل المماثلة، فِيْتغير أحد الصَّوْتِيْين إِلَى صَوْت لين طويل، أو إِلَى أحد الأصْوَاتْ الشبيهة بأصوات اللين فِيْ بَعْضْ الأحيان"[1]، أما أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ، فقد تحدث عَنْ المخالفة الصَّوْتِيْة بقوله: " هي عكس المماثلة، لأنها تعديل الصَوْت الموجود، فِيْ سلسلة الكلام، بتأثير صَوْت مجاور، ولكنه تعديل عكسي، يؤدي إِلَى زيادة مدى الخلاف بينَ صَوْتين"[2]، أما هيام فهمي إبراهيم فترى المخالفة الصَّوْتِيْة، بأنها ميل الأصْوَاتْ المتماثلة، إِلَى المخالفة لتحقق الخفة، والسهولة، فِيْ النُطْق، إذ يتحول أحد المتماثلين إِلَى صَوْت آخِرْ يختلف عَنْ الصَوْت المشدد، وغالبا ما يكون مِنْ الصوائت[3]، أو مِنْ الأصْوَاتْ المتوَسْطْة، أي المائعة(liquidletters)، وذلك لسهولة النُطْق، بهَذِه الأصْوَاتْ وإمكَانَ إحلالها محل صَوْت آخِرْ، وتحدث المخالفة الصَّوْتِيْة، نتيجة التنافر بينَ الأصوات المتشابهة، ولتؤكد الاختلاف بينَ الأصْوَاتْ، ولتبينَ الخلافات بينَ الفُونيمات الصَّوْتِيْة، وهي توصف بأنها أقل شيوعا مِنْ ظاهرة المماثلة الصَّوْتِيْة، وتعمد إِلَى التفريق بينَ المتشابهات، والمتقاربات، وتحرص العَرَبِيْة الفُصْحَى ولَهْجَاتْها عَلَى المخالفة الصَوْتِيْة، لما تراه فيها مِنْ تنوع موسيقي محبب تظهر فِيْه الأصْوَاتْ عَلَى حقيقتها نُطْقاً وسمَعَاً، أما فِيْ اللَهْجَاتِ العربية الحديثة، فتعمد المخالفة الصَّوْتِيْة، مِنْ الظواهر الأقل شيوعاً فِيْها، وما هي إلا تطور تاريخي يتجلى فِيْ الأصْوَاتْ، فهي مِنْ

---

[1] . إبراهيم أنيس: الأصْوَات اللُغوية، ص:211.

[2] . أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص:379.

[3] . هيام فهمي إبراهيم: المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللُغوية الحديثة، ص:117.

الظواهر المشتركة بينَ اللُغة الفُصْحَى ولَهْجَاتْها، وترى هيام فهمي إبراهيم أن أسباب حدوث المخالفة هي[1]:

1- عَنْد انتقال الكَلْمَة مِنْ اللُغة الأُمْ إِلَى اللَهْجَاتْ المتفرعة عنْها، مثال ذلك أن الشين فِيْ اللُغة السامية الأُمْ قلبت فِيْ العَرَبِيْة الفصحى سينا، ومقتضى ذلك أن تصير الكَلْمَة فِيْ العَرَبِيْة شمس، غير أن المخالفة بينَ السينين أدت إِلَى قلب الأَوْلْى شيناً فصارت الكَلْمَة شمس.

2- عَنْد انتقال الكَلْمَة مِنْ لُغة إِلَى آخِرْى، مِثْلْ كَلْمَة سنبلة، وقنفذ.

3- عَنْد انتقال الكَلْمَة فِيْ داخل اللُغة الواحدة مِثْلْ: كَلْمَة الرز بَدَلاً مِنْ الأرز، وعَنْوان، وعلوان.

وتتجلى ظاهرة المخالفة فِيْ مجموعات، مِثْلْ: توالي صوتِيْن متماثلين مِثْلْ كَلْمَة دينار التي أصلها دنار، وديوان وآصلها دّوان، الصوتي والقانون هو الذي يعمد إِلَى صَوْتين متماثلين فِيْ كَلْمَة ما، فِيْقلب أحدهما إِلَى صَوْت آخِرْ غالبا ما يكون مِنْ الأصْوَاتْ الطويلة، ومِنْ أمِثْلْته: مخالفة السين فِيْ اللَهْجَة كَلْمَة شمس، أو ما اجتمَعَ فِيْ ألفاظها ثَلَاثَة أحرف متماثلة، ومن ثم أُبَدَلْ الثالث مِنْها بصَوْت جديد ليْتحقّق التخالف، أو أن يجتمَعَ فِيْ كل مِنْ ألفاظها صَوْتان متماثلان يفصل بينَهما صَوْت فاصل مِثْلْ سادس، حداد، هذي، هَذِه[2].

أنواع المخالفة الصَوْتِيْة: تنقسم ظاهرة المخالفة الصَوْتِيْة إِلَى نوعين هما: المخالفة المتصلة، والمخالفة المِنْفصلة، فالمخالفة إما تكون مقبلة، أو مدبرة.

-المخالفة المتصلة المدبرة: أن يؤثر الصَوْت الثاني، فِيْ الأَوْلْ فِيْتغير الصَوْت الأَوْلْ مِثْلْ كَلْمَة دينار، وقيراط، وفِيْ هَذِه الحالة تتحقق المخالفة فِيْ الأصْوَاتْ المشددة، أو المضعفة، حيث تحولت إحدى النونين إِلَى ياء، وتحولت الراء فِيْ الثانية إِلَى ياء.

---

[1] . هيام فهمي إبراهيم: المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللُغوية الحديثة، ص:19.

[2] . حسن غازي عكروك السعدي، المماثلة والمخالفة، ورقة مقدمة من جامعة بابل للتعليم الإكتروني،2018م، ص:4.

–المخالفة المِنْفصلة المدبرة: وهي أن يؤثر الصَوْت الثاني فِيْ الأَوْلْ، فِيْتغير الصَوْت الأَوْلْ مِثْلْ: كَلْمَة علوان فِيْ عَنْوان، وتلاتة فِيْ ثَلَاثَة، والمخالفة، المتصلة، المقبلة، أن يؤثر الصَوْت الأَوْلْ فِيْ الثاني، فِيْتغير الصَوْت الثاني مِثْلْ: علوان فِيْ عَنْوان، وتقصّى، ويتمطّى، وكعكع، يكون بإدخال الألف بينَ المتماثلين، والهمزتين المجتمَعَتين، فِيْ كَلْمَة واحدة مِثْلْ أأنذرتهم، وعَنْد المخالفة تدخل ألف بينَ الهمزتين وتصير أاأنذرتهم.

–المخالفة، المِنْفصلة، المقبلة: وهي أن يؤثر الصَوْت الأَوْلْ فِيْ الثاني، فِيْتغير الصَوْت الثاني مِثْلْ بغدان فِيْ بغداد، وأصيلان فِيْ أصيلال.

–أسباب وقوع المخالفة الصَوْتِيْة: ترجع أسباب وقوع المخالفة الصَوْتِيْة، إلى عدة أسباب يمكن اجمالها فِيْ الآتي:[1]

1. الاقتصاد فِيْ الجُهد العضلي: الذي يحتاج إليه الناطق بصَوْتين متماثلين فِيْ كَلْمَة واحدة للتخفِيْف مِنْ الأصْوَاتْ الثقيلة نتيجة التماثل؛ لأن النُطْق بالصَوْت المضعف يتطلب جُهداً عضلياً أكبر، ولأن اللِسَانْ بعد انتهائه مِنْ إخِرْاج صَوْتٍ مَعَين، يصعب عليه أن يعود إِلَى المَخْرَجْ نفسه، لينتج الصَوْت نفسه، فالأسهل عَلَى الناطق أن يتحول اللِسَانْ إِلَى مخرج آخِرْ لإنتاج صَوْت آخِرْ، فالصَوْت القوي يغلب عَلَى الصَوْت الضعيف، أما إذا كَانَ الصَوْتان فِيْ قوة واحدة فإنهما يبقيان كذلك كل مِنْهما.

يتم تركيب هَذِه الأُسُسْ الثَلَاثَة بَعْضها مع بَعْضْ، لنحصل عَلَى ثمانية أشكال لظاهرة المخالفة الصَوْتِيْة عَلَى النحو التالي[2]:

1. مخافلة كُلِيَة مقبلة متصلة.
2. مخافلة كُلِيَة مقبلة مِنْفصلة.

---

[1]. هيام فهمي إبراهيم، المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللُغوية الحديثة، ص:121.

[2]. هيام فهمي إبراهيم، المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللُغوية الحديثة، ص:129.

3. مخافلة كُلِيَة مدبرة متصلة.
4. مخافلة كُلِيَة مدبرة مِنْفصلة.
5. مخافلة جزئية مقبلة متصلة.
6. مخافلة جزئية مقبلة مِنْفصلة.
7. مخافلة جزئية مدبرة متصلة.
8. مخافلة جزئية مدبرة مِنْفصلة.

-المُخالفة الصوتية تأتي في لهجتي أُم درمان والشُوا العربية على هذه الأُسس الثلاثة وهي كالآتي:

أ. إذا اجتمعت ثلاثة أصوات متماثلة، أُبدل الثالث منها صوتاً جديداً وفي الغالب يكون صوت صائت، وهذا الابدال غالباً ما يصيب نهاية هذه الأصوات مثل: تمطّط ← تمطّي، دسّس ← دسّس.

ب. إذا اجتمعت ثلاثة أصوات متماثلة في الوسط فأصاب الابدال أوسط هذه الأصوات وجئ بصوت مماثل لفاء الكلمة، وذلك لكراهية اجتماع ثلاثة أصوات من جنس واحد في كلمة، مثل: زلّل← زَلْزَلْ، رققّ← رَقْرَقَ.

ت. إذا تماثل صوتان (الراء، والنون) فأُبدل من أحدهما صوت صائت وغالباً ما يُكون الصائت (الياء) وذلك للسهولة والخفّة على اللسان مثل: دِنّار← دينار، قِرّاط ← قيراط.

الخلاصة:

* المخالفة الصَوْتِيْة ظاهرة بارزة مِنْ ظواهر اللُغة العَرَبِيْة، لها وجود كبير فِيْ ألفاظها.
* المخالفة أربعة أقسام، مقبلة متصلة، ومقبلة مِنْفصلة، ومدبرة متصلة، ومدبرة مِنْفصلة.
* تحصل المخالفة الصَوْتِيْة اقتصاداً لتقليل الجُهد العضلي فِيْ النُطْق.

خاتمة الدراسة:

تناوْلْت هَذِه الدراسة الوصفِيْة بينَ النِظَامْ الصَوْتِيْ فِيْ لهجتي أُمْ دُرْمَانْ، والشُوَا العَرَبِيْتين، هَذِه الدراسة قسمت إِلَى ثَلَاثَة فصول حيث تنأَوْلْت فِيْ الفصل الأَوْلْ أساسيات البحث والمَنْهَجْ المستخدم فِيْ الدراسة وأهداف الدراسة، فالأدوات التَيْ تم استخدامها والدراسات السابقة ذات الصلة بمحور الدراسة، ومدى ما تنأَوْلْته مِنْ مِنْاهج وما تحقق مِنْ نتائج وأهداف، فِيْ الفصل الثاني الذي كَانَ بعَنْوان الفُونيمات التركيبية للهجتين، حيث اشتملت عَلَى مبحثين: المبحث الأَوْلْ تناوْلْ دراسة الصَوَامِتْ وتوزيعها فِيْ كلمات اللهجتين، لمَعَرفة الأصْوَاتْ الأساسية، والفُونيمات، والألفونات، التَيْ تتكون مِنْها وتقسيماتها، ومِنْ ثم مَعَرفة الأصْوَاتْ التَيْ يتكون مِنْها النِظَامْ الصَوْتِيْ، والأصْوَاتْ التَيْ فقدت في اللهجتين، كما تم إجراء مقارنة فِيْ نهاية المبحث لمَعَرفة أوجه التشابه

والاختلاف فِيْ الأصْوَاتْ. والمبحث الثاني تناوْل الباحث فِيه دراسة صوائت اللهجتين، وتوزيعها، ومِنْ ثم مقارنتها مَعَ بَعْضْ لمَعَرفة أوجه التشابه، والاختلاف، أما الفصلُ الثالث فقد كَانَ بعَنْوان الفُونيمات فوق التركيبية للهجتين، حيث نتنأَوْلْ فِيْه الظواهر اللغوية التَيْ اشتملت عليها اللهجتين كالمَقَاطِع الصوتية، والنبر، والمماثلة، والمخالفة الصَوْتِيْة ووظائفها التَيْ تؤديها فِيْ كل لَهْجَة، ودروها الفُونيمي. ومن ثم عقد مقابلة بينَ هَذِه الظواهر فِيْ اللهجتين لمَعَرفة دورها اللغوي.

النتائج:

خلصت الدراسة إِلَى عدد مِنْ النتائج أهمها:

1. يتكون النِظَـامْ الصَـوْتِيْ فِـيْ لَهْجَـة الشُـوَا العَرَبِيْـة بنيجيريـا مِـنْ اثنين وعشرين صَـوْتاً، وصَـوْتاً مقترضـاً مِـنْ اللُغـات المحليـة، فـي حين النِظَـامْ الصَـوْتِيْ للَهْجَـة أُمْ دُرْمَـانْ يتكون مِـنْ أربعـة وعشرين صَـوْتاً يوافق النِظَـامْ الصَـوْتِيْ للُغـة الفصـيحة، مِنْهـا صَـوْتان مقترضـين مِـنْ اللُغـات المحلية.
2. الأصْـوَاتْ الحلقيـة لَهْجَـة الشُـوَا العَرَبِيْـة، اختفت تمامـاً مِـنْ نِظَامْهـا الصَـوْتِيْ، وتـم تعويضـها بأصوات أُخِرْى قريبة مِنْ المخرج.
3. لَهْجَـة أُمْ دُرْمَـانْ اقترضت بَعْضْ الأصْـوَاتْ غير الموجودة فِـيْ نِظَامْها الصَـوْتِيْ مِـنْ اللُغات المجاورة لها، وهَذِه ظاهرة لا تحدث فِيْ اللُغة العَرَبِيْة الفُصْحَى، في حين نجدها لَهْجَاتْ اللُغة العربية الحديثة، فقد أوجدت لنفسها حيزاً يتيح لها اقتراضُ أصوات، وظواهر غير موجودة فِيْ اللُغة الأُمْ.
4. نجد فِيْ اللهجتين أن صَوْت الهاء(الصغيرة) يندر النُطْق به فِيْ آخِرْ الكَلْمَة وقد تحول إِلَى صَوْت الألف.
5. فِـيْ لَهْجَـة الشُـوَا العَرَبِيْـة صَـوْت القاف ينُطْـق أقرب مـا يكـون إلـى صَـوْت الجيم القاهريـة، وصَـوْت الغين ينُطْـق قافاً فصيحة ولذا فإن البيئـة الصَـوْتِيْة لها تـأثير فِـيْ ذلك، وقد اختفى صَوْت الحاء فِيْ اللَهْجَة وأصبح ينُطْق هاء.

6. الصوائت فِيْ اللهجتين عددها عشرة صوائت مِنْها خمس قَصِيْرة، وآخِرْى طويلة، وصَوْتان شبه صائتين، في حين أنها فِيْ اللُغة الفصيحة ستة صوائت. أما فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، فِيْبلغ عددها ستة صوائت، ثَلَاثَة فيها قَصِيْرة، ومِثْلُها ثلاثة طويلة، وصَوْتان شبه صائتين، ولا توجد فيها الصوائت الممالة.
7. التفخيم والترقيق فيهما لهم دور وظيفِيْ فِيْ تغيير المَعْنَى. خاصة فِيْ لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ، أكثر مِنْها في لَهْجَة الشُوَا.
8. تتميز اللهجتان باكتساب النبر دوراً وظيفِيْاً فِيْ الكلمات.

التوصيات:

مِنْ الفصول السابقة للبحث خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1. الاهتمام بدراسة اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة، والوقوف على الظواهر اللغوية الموجودة فِيْها التَيْ اكتسبتها مِنْ اللُغات التَيْ تتعايش مَعَها، لا سيما وأن هَذِه اللَهْجَاتْ قد اقترضت أصواتاً لغوية لتسد بها الفراغ الموجود فِيْ نِظَامْها الصَوْتِيْ الذي لا تتقبله اللُغة الفُصْحَى.
2. إجراء دراسات وصفِيْة لكل مستويات اللَهْجَات المختلفة، وظواهرها الصَوْتِيْة التَيْ تحتويها هذا اللَهْجَاتْ الحديثة، وتتميز بها عَنْ اللُغة الفُصْحَى.
3. ضرورة اعتبار النبر أحد مكونات البنية اللغوية المهمة التَيْ تسهم فِيْ تمييز وتوصيف اللَهْجَة، له دور وظيفِيْ فِيْ اللهجتين: لهجة أم درمان، ولهجة الشوا كما مرّ بنا.
4. إنشاء مركز متخصص للَهْجَاتْ العَرَبِيْة الحديثة لمَعَرفة التطورات التَيْ طرأت عَلَى الظواهر الصَوْتِيْة التَيْ اكتسبها مِنْ خلال العلاقة المباشرة لُغات، فاللَهْجَاتْ أصبح لها مستويات مماثلة اللُغة الأُمْ.
5. إنشاء دوائر متخصصة فِيْ المجامَعَ اللغوية لدراسة اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة، وعدم محاربتها مِنْ قبل المجامَعَ اللغوية، بدعوى أنها أصبحت تشكل خطراً عَلَى اللُغة العربية الفُصْيحَة.
6. توصي الدراسة بالاهتمام باللَهْجَاتْ العَرَبِيْة الموجودة فِيْ المدن المختلفة، وعمل مزيد مِنْ الدراسات الوصفِيْة المقارنة بينَها لمَعَرفة التطورات التَيْ طرأت عليها بسبب الهجرات.

قائمة المصادر والمراجع:

أَوْلاً –المراجع العَرَبِيْة:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم، هيام فهمي، (2012م)، **المخالفة دراسة صرفِيْة صَوْتِيْة فِيْ ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، الطبعة الأَوْلى الناشر: دار الأفاق العَرَبِيْة، القاهرة.

3- أبركرومبي، ديفيد، (1988م) **مبادئ علم الأصوات العام**، الطبعة الأولى، ترجمة محمد فتيح، الناشر مكتبة المدينة المنورة، القاهرة.

4- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1986م)، **الخصائص**، تحقيق مُحَمَدْ علي النجار، الطبعة الثالثة، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

5- ابن خلدون، عبد الرحمِنْ بن مُحَمَدْ، (ب ت)، مختصر **مقدمة ابن خلدون**، اختصار وتعليق عبد المحسن بن أحْمَّدْ العُصيمي، الناشر قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.

6- ابن مِنْظور، مُحَمَدْ بن مكرم، **لسان العرب**، الناشر دار صادر بيروت، (ب ت).

7- أبو بشر عُمَرْو بن عثمان بن قنبر، (1982م) **كتاب سيبويه**، تحقيق وتعليق عبد السلام مُحَمَدْ هارون، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

8- أبو مُغلي، سميح، (1987م)، **فِيْ فقه اللُغة وقضايا العَرَبِيْة**، الطبعة الأَوْلى، الناشر دار جدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

9- أحْمَّدْ، التَيْجاني عامر، (2012م) **أُمْ دُرْمَانْ**، الناشر: مركز مُحَمَدْ عُمَرْ بشير جامَعَة أُمْ دُرْمَانْ الأهلية، مطابع السودان للعملة.

10- استيتية، سمير شريف، (2003م)، **الأَصْوَاتُ اللغوية رؤية عضوية ونُطْقية وفِيْزيائية**، الطبعة الأَوْلْ الناشر دار وائل للنشر، عمان.

11- استيتية، سمير شريف، (2008م)، **اللِسَانْيات المجال والوظيفة والمَنْهَجْ**، الطبعة الثانية، الناشر جدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان.

12- آل غنيم، صالحة راشد غنيم، (1985م)، **اللَهْجَاتْ فِيْ كتاب سيبويه أصواتاً وبنية**، الناشر دار المدني للنشر والتوزيع، جدة.

13- أنيس، إبراهيم، (2017م) **الأَصْوَاتُ اللغوية**، الطبعة التاسعة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

14- أنيس، إبراهيم، (2002م)، **فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة**، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

15- أيْوُبْ، عبد الرحمِنْ، (1968م)، **أصوات اللُغة**، الطبعة الثانية الناشر: مكتبة الكيلاني، القاهرة.

16- أيْوُبْ، عبد الرحمِنْ، (ب ت)، **العَرَبِيْة ولَهْجَاتْها**، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة.

17- باي، ماريو، (1998م)، **أُسُسْ علم اللُغة**، الطبعة الثامنة، ترجمة، أَحْمَدْ مُخْتَار عُمَرْ، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

18- بشر، كمال مُحَمَدْ، (2000م) **الأَصْوَاتُ اللغوية**، الناشر دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

19- بشر، كمال مُحَمَدْ، (1998م)، **دراسات فِيْ علم اللُغة**: الناشر دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

20- بعلبكي، رمزي مِنْير، (1999م)، **فقه العَرَبِيْة المقارن**، الناشر دار العلم للملايين، بيروت.

21- بكوش، فاطمة الهاشمي، (2004م)، **نشأة الدرس اللِسَانْي العربي الحديث**، الطبعة الأَوْلْى، الناشر ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

22- بني حمد، أحمد سالم، (2011م) **المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة**، الطبعة الأولى، الناشر مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، أربد الأردن.

23- البهنساوي، حسام مُحَمَدْ، (2004م) **التراث اللغوي العربي وعلم اللُغة الحديث**، الطبعة الأولى الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

24- بول، جورج، (1999م)، **مَعَرفة اللُغة**، ترجمة محمود فراج عبد الحفِيْظ، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

25- بيرو، جان، **اللِسَانْيات**، (2001م) الطبعة الخامسة عشر، ترجمة الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، الناشر دار الأفآق، الجزائر.

26- تشاندلز، دانيال، (2008م)، **أُسُسْ السيميائية**، الطبعة الأولى، ترجمة طلال وهبة، الناشر المِنْظمة العَرَبِيْة للترجمة، بيروت.

27- جاسم، زيدان علي، (1992م) **دراسة فِيْ علم اللُغة الاجتماعي**، الناشر بوستاك أمتارا، كوالالامبور.

28- جبل، مُحَمَدْ حسن حسن، (2012م)، **المختصر فِيْ أصوات اللُغة العَرَبِيْة دراسة نظرية تطبيقية**، الطبعة السابعة، الناشر مكتبة الآدآب، القاهرة.

29- جمَعَة، فتحي، (2000م)، **اللُغة الباسلة**، الطبعة اللخامسة، دار النصر للنشر والتوزيع، القاهرة.

30- الجندي، أحْمَّدْ علم الدين، (1983م) **اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْ التراث**، الناشر الدار العَرَبِيْة للكتاب، القاهرة.

31- جوينز، دانيال، (1960م)، **كتاب الأصْوَاتْ**، ترجمة أحْمَّدْ مُخْتَار عُمَرْ، الناشر دار للطباعة والتوزيع، القاهرة.

32- حجازي، محمود فهمي، (1997م)، **مدخل إِلَى علم اللُغة**، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

33- حجازي، محمود فهمي، (ب ت)، **علم اللُغة العَرَبِيْة**، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

34- حسان، تمَام، (1955م) **مِنْاهج البحث فِيْ اللُغة**، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

35- حسان، تمَام، (2000م) **اللُغة بينَ المَعَيارية والوصفِيْة**، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

36- حسن، قرشي مُحَمَدْ، (1996م)، **مجموعة القرشي فِيْ المدائح النبوية الشعبية فِيْ السودان**، الطبعة الأولى، الناشر دار الجيل، بيروت.

37- حسن، مُحَمَدْ عبد الرحمِنْ، (1438هـ/ 2017م)، **مدخل إِلَى علم الأصْوَاتْ**، مِنْشورات المِنْظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو–الرباط.

38- الحمد، غانم قدوري، (2002م)، **المدخل إِلَى علم أصوات العَرَبِيْة**، مِنْشورات المجمَعَ العلمي، تكريت، العراق.

39- داوؤد، مُحَمَدْ مُحَمَدْ، (2001م)، **العَرَبِيْة وعلم اللُغة الحديث**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

40- الدُليمي، حليم حماد(2013م)، **الهدية في فقة اللغة العربية**، الناشر دار غيداء للطباعة والنشر، عمان،

41- دي سوسير، فرديناند، (1988م)، **علم اللُغة العام**، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، الناشر المكتبة الوطنية، بغداد.

42- رابينَ، تشيم، (2002م) **اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة فِيْ غرب الجزيرة العَرَبِيْة**، الطبعة الأولى، ترجمة عبد الكريم مجاهد، الناشر المؤسسة العَرَبِيْة للدراسات والنشر، بيروت.

43- الراجحي، شرف الدين علي، (2008م)، **مبادئ فِيْ علم اللُغة العام**، الناشر، دارالمَعَرفة الجامَعَية، الإسكندرية.

44- الراجحي، شرف الدين علي، وسامي عياد حنا، (2016م) **مبادئ علم اللِسَانْيات الحديثة**، الناشر دار المَعَرفة الجامَعَية، الإسكندرية.

45- الراجحي، عبده، (1988م)، **فقه اللُغة فِيْ الكتب العَرَبِيْة، الناشر** دار المَعَرفة الجامَعَية، الإسكندرية.

46- زايد، فهد خليل، (2008م)، **الحروف مَعَانيها، مخارجها، وأصواتها فِيْ لغتنا العَرَبِيْة**، الطبعة الأولى، الناشر: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

47- الزعبي، آمِنْة صالح (2005م) **التغير التاريخي للأصوات فِيْ اللُغة العَرَبِيْة واللُغات السامية**، الناشر دار الكتاب الثقافِيْ، أربد.

48- زوين، علي، (1986م)، **مِنْهج البحث اللغوي بينَ التراث وعلم اللُغة الحديث**، الطبعة الأولى، الناشر دار الشؤون العامة، بغداد.

49- سالم، السيد عبد العزيز، (1989م)، **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

50- السامرائي، إبراهيم، (1987م)، **فقه اللُغة المقارن**، الطبعة الرابعة دار العلم للملايين، بيروت.

51- السعران، محمود، (ب ت)، **علم اللُغة العام**، الناشر دار النهضة العَرَبِيْة للطباعة والنشر، بيروت.

52- سقال، ديزيرة، (1996م)، **الصرف وعلم الأصْوَاتْ**، الطبعة الأولى الناشر دار الصداقة العَرَبِيْة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

53- شاهين، عبد الصبور، (1985م)، **دراسات لغوية القياس فِيْ الفُصْحَى ـالدخيل فِيْ العامية**، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة.

54- شاهين، عبد الصبور، (1984م)، **علم الأصْوَاتْ العام**، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

55- الشايب، فوزي حسن، (2008م)، **أثر القوانين الصَوْتِيْة فِيْ بناء الكَلْمَة**، الطبعة الأولى الناشر عالم الكتب الحديث، القاهرة.

56- الشايب، فوزي حسن، (1999م)، **محاضرات فِيْ اللِسَانْيات**، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة الأردن، عمان.

57- الصيغ، عبد العزيز سعيد، (2000م)، **المصطلح الصَّوْتِيْ فِيْ الدراسات العَرَبِيْة**، الطبعة الأولى، الناشر دار الفكر، دمشق.

58- ضيف، شوقي، (1960)، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، الطبعة الأولى، الناشر: دار المَعَارف، القاهرة.

59- طرخان، إبراهيم، (1975م)، **إمبراطورية البرنو الإسلامية**، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

60- عابدين، عبد المجيد، (1989م)، **مِنْ أصول اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْ السودان، دراسة مقارنة فِيْ اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة القديمة وآثارها فِيْ السودان**، الطبعة الثانية، الناشر دار المَعَرفة الجامَعَية، الإسكندرية.

61- العافِيْ، سلمان حسن، (1403هـ-1983م)، **التشكيل الصَّوْتِيْ فِيْ اللُغة العَرَبِيْة فونولوجيا العَرَبِيْة**، الطبعة الأولى، ترجمة ياسر الملاح، الناشر النادي الأدبي الثقافِيْ، جدة.

62- عبد التواب، رمضان، (1982م)، **مقالات وبحوث فِيْ اللُغة**، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

63- عبد التواب، رمضان، (1997م)، **التطور اللغوي**، الطبعة الثالثة، **الناشر** مكتبة الخانجي، القاهرة.

64- عبد التواب، رمضان، (1997م)، **المدخل إِلَى علم اللُغة والبحث اللغوي**، الطبعة الثالثة، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة

65- عبد التواب، رمضان، (1999م)، **فصول فِيْ فقه اللُّغة**، الطبعة السادسة، **الناشر**: مكتبة الخانجي، القاهرة.

66- عبد الجليل، عبد القادر، (1998م)، **علم الصرف الصَّوْتِيْ**، الطبعة الأولى، الناشر دار أزمِنْة للنشر والتوزيع، عمان.

67- عبد الجليل، عبد القادر، (2014م)، **الأصْوَاتْ اللغوية**، الطبعة الثانية، الناشر دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

68- عبد الحكيم، والي دادة، (2015م)، **محاضرات فِيْ علم الأصْوَاتْ**، مِنْشورات جامَعَة تلسمان.

69- عبد الرحمِنْ، ممدوح، (1998م)، **القيمة الوظيفِيْة للصوائت**، الناشر دار المَعَرفة الجامَعَية، القاهرة.

70- عبد العزيز، مُحَمَدْ حسن، (1983م)، **مدخل إِلَى علم اللُّغة**، القاهرة.

71- طليمات، غازي مُخْتَار، (2004م)، **فِيْ علم اللُّغة**، الطبعة الثانية، الناشر دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق.

72- عبد القادر عبد الجليل، (2002م)، **علم اللِسَانْيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات**، الطبعة الأولى، الناشر دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

73- العُصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، (2006م)، **علم اللُّغة النفسي**، الطبعة الأولى، الناشر جامَعَة الأُمْام مُحَمَدْ بن سعود الإسلامية، الرياض.

74- عُكاشة، محمود، (2007م) أصوات اللُّغة، الطبعة الثانية، الناشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامَعَي، القاهرة.

75- عُمَرْ، أَحْمَّدْ مُخْتَار، (1995م) **محاضرات فِيْ علم اللُغة الحديث**، الطبعة الأولى، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

76- عُمَرْ، أَحْمَّدْ مُخْتَار، (2006م) **دراسة الصَوْت اللغوي**، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

77- الفراهيدي، الخليل بن أَحْمَّدْ (2004)، **كتاب العين**، ترتيب ومراجعة داؤود سلوم، الناشر مكتبة لبنان، بيروت.

78- فريحة، أنيس، (1981م) **نظريات فِيْ اللُغة**، الطبعة الثانية، الناشر دار الكتاب اللبناني، بيروت.

79- فريحة، أنيس، (1989م) **اللَهْجَاتْ وأسلوب دراستها**، الطبعة الأولى، الناشر دار الجيل بيروت.

80- فندريس، جورج، (1950م) **اللُغة**، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومُحَمَدْ القصاص، اللُغة، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

81- قبيسي، مُحَمَدْ بهجت، (2001م)، **ملامح فِيْ فقه اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة مِنْ الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية**، الطبعة الأولى، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق.

82- كَانَتيو، جان، (1966م) **دروس فِيْ علم أصوات العَرَبِيْة**، ترجمة: صالح القرمادي، مِنْشورات مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس.

83- كرامر، روبرت إس، (2019م)، **مدينة مقدسة على النيل أُ م درمان في سنوات المهدية، 18885-1898م**، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، الطبعة الأولى، دار المصورات للطباعة والنشر، الخرطوم.

84- مارتيني، أندريه، (ب ت) **مبادئ فِيْ اللِسَانْيات العامة**، الطبعة الأولى، الناشر دار الآفاق دمشق.

85- مالمبيرج، برتيل، (1984م) **علم الأصْوَاتْ**، ترجمة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الشباب، القاهرة.

86- مُحَمَدْ، مجدي إبراهيم، (2011م)، **فِيْ أصوات العَرَبِيْة دراسة تطبيقية**، الطبعة الأولى، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

87- محمود، عبد الله ربيع، وعلام، عبد العزيز أحْمَّدْ، (1988م)، **علم الصَوْتِيْات**، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامَعي، مكة المكرمة.

88- مزبان، علي حسن، (2003م) **علم الأصْوَاتْ بينَ القدماء والمحدثين**، الناشر دار شموع للثقافة، بنغازي.

89- مصلوح، سعد عبد العزيز، (205م)، **دراسة السمَعَ والكلام صَوْتيات اللُغة مِنْ الإنتاج إلَى الإدراك**، الناشر عالم الكتب، القاهرة.

90- مطر، عبد العزيز، (1981م)، **لَهْجَة البدو فِيْ الساحل الشمالي لجمهورية مصر العَرَبِيْة**، الناشر دار المَعَارف، القاهرة.

91- المطلبي، غالب فاضل، (1984م)، **فِيْ الأصْوَاتْ اللغوية درساة فِيْ أصوات المد العَرَبِيْة**، مِنْشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.

92- مكمايكل، هارولد أ.، (2013م)، **تاريخ العرب فِيْ السودان**، الطبعة الثانية، الكتاب الأَوْلْ، تعريب سيد علي مُحَمَدْ ديدان، مكتبة دار البيضاء للنشر والتوزيع

93- النادري، مُحَمَدْ أسعد، (2008م)، **فقه اللُغة مِنْاهله ومسائله**، الناشر المكتبة العصرية، بيروت.

94- النعيمي، حسام سعيد، (1980م)، **الدراسات اللهجية والصَوْتِيْة عَنْد ابن جني**، مِنْشورات وزارة الثقافة والإعلام، الناشر دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

95- نور الدين، عصام، (1992م)، **علم الأصْوَاتْ اللغوية الفونيتيكا**، الطبعة الأولى، الناشر دار الفكر اللبناني، بيروت.

96- هريدي، أحْمَّدْ عبد المجيد (1989م)، **ظاهرة المخالفة ودورها فِيْ نمو المَعَجم العربي**، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

97- هلال، عبد الغفار حامد (1993م)، **اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة نشأة وتطوراً**، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة.

98- هلال، عبد الغفار حامد، (2004م) **العَرَبِيْة خصائصها وسماتها**، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة.

99- وافِيْ، علي عبد الواحد، (2004م)، **علم اللُغة**، الطبعة التاسعة، الناشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ثانياً –الأطروحات الجامعية:

1- البر، مجذوب سالم أحْمَّدْ، (1976م)، **لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة بنيجيريا، دراسة صَوْتِيْة صرفِيْة نحوية**، رسالة ماجستير، مقدمة لجامَعَة أحْمَّدْو بيلو، نيجيريا.

2- جبريل، آدم مُحَمَدْ، (1990)، **أصوات لَهْجَة الشُوَا العَرَبِيْة فِيْ برنو نيجيريا**، رسالة ماجستير، مقدمة لمَعَهد الخرطوم الدولي للُغة العَرَبِيْة، السودان.

3- الحاج، بكري مُحَمَدْ، (1979م)، **دراسات صَوْتِيْة فِيْ لَهْجَة الشايقية**، رسالة ماجستير، مقدمة لجامَعَة القاهرة، مصر.

4- العفوري، حسام مُحَمَدْ، عزمي، (2002م)، **النبر فِيْ العَرَبِيْة دراسة فِيْزيائية نُطْقية**، رسالة دكتوراه، مقدمة لجامَعَة اليرموك، الأردن.

5- النايم، علي القُوْنِيْ إدريس، (2016م)، **اختلاف اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة للعرب النيجيرين دراسة وصفِيْة تحليلة**، رسالة دكتوراه، مقدمة للجامَعَة الإسلامية العالمية ماليزيا.

ثالثاً: الدوريات والمجلات:

1- بحرة، سامر زهير، (2010م)، قانون المخالفة الصَوْتِيْة وأثره فِيْ نمو الثروة اللفظية للعربية الفُصْحَى، مجلة جامَعَة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآدآب والعلوم الإنسانية، المجلد (3) العدد(3) ص: 27-45.

2- السعدي، حسن غازي، (2020/2019م)، المخالفة الصَوْتِيْة فِيْ القرآن وتفسيرها بينَ القدماء والمحدثين، **مجلة مداد الآدآب، بابل**، العدد الخاص بالمؤتمرات.

3- العبيدي، عبد الجبار عبد الله، (2006م)، اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْ القراءات القرآنية الشاذة، **مجلة الأنبار لُغات والآدآب**، العدد الأَوْلْ.

4- علي، مصطفى أحْمَّدْ، (2002م)، اللَهْجَاتْ العَرَبِيْة فِيْ الحزام السوداني الأوَسْطْ والشرقي، **مجلة دراسات إفريقية**، العدد السابع والعشرين، ص 145-181.

5- عوض، سامي، وحسين، صلاح الدين سعيد، (2009م)، التغيرات الصَوْتِيْة وقوانينها، **مجلة جامَعَة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآدآب والعلوم الإنسانية**، المجلد(31)، العدد (1).

6- ليلي، سهل، (2009م)، تجليات ظاهرة التخالف الصَوْتِيْ فِيْ اللُغة العَرَبِيْة، **مجلة الآدآب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامَعَة مُحَمَدْ خيضر بسكرة، الجزائر العدد(5)، ص:1-11.

7- المصاروة، جزاء مُحَمَدْ، (2017)، المماثلة فِيْ العَرَبِيْة، **دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مجلة الآدآب جامَعَة مؤتة، الأردن، العدد(3)، المجلّد(44)، 2017م، ص 189-200.

8- مهين حاجي زادة وفريدة شهرستاني، صلة اللَهْجَاتْ المَعَاصرة بالفُصْحَى وأثرها فِيْها، **فصلية دراسات الأدب المَعَاصر**، العدد الحادي عشر، 2010م.

9- النعيمي، حسام سعيد، (1987م)، الكتابة الصَوْتِيْة، **مجلة المورد**، بغداد، العدد الأَوْلْ.

Aspects of Phonologyand Morphology.The Arabic Dialect OF ALBaqaara algharbiyya .

رابعاً المراجع الأجنبية:

1. Agha, A,(2007) **Journal Of English Linguistics**, Pennsylvania, Sage publications.
2. .Clair,- A, Flore l& Genovava Puskas, (1986). "**Phonetics and Phonology".** Geneva: University of Geneva, dept. of English.
3. Jumaa, Jidda, **Analysis of Conversation among Multilingual Nigerian Shuwa) Arabs,** Lambert Academic publishing.2012.
4. .Roach, P, (1998), "English **Phonetics and Phonology" 2nd edition .Cambridge University Press.**
5. Mark O .Attah, (2013) **Practice in spoken English**, **2nd edition**, **University of Maiduguri Press.**

خامساً –الشبكة الدولية للمَعلومات:

1- سكر، شادي مجلي عيسى، (2015م) **المماثلة الصَوْتِيْة فِيْ اللُغة العَرَبِيْة**، الناشر شبكة الألوكة الإكترونية.

سادساً: المقابلات الشخصية:

1- أبّا، إبراهيم زرقان علي، (شوا عرب) خريج، (40) مقابلة بمِنْزله ميدوغري: بتاريخ: 11.23. 2018م.

2- الجبلابي، أمير أحْمَدْ باشا، (لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ) تاجر(69) مقابلة فِيْ دكَانَه بسوق أُمْ دُرْمَانْ، بتاريخ: 2020.2.17م.

علي، حواء عثمان الفكي، (لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ) ربة مِنْزل، (86) مقابلة بمِنْزلها بحي الجعليين، بتاريخ: 2020.4.4م. تسجيل رقم1: 2111042136.

عُمَرْ، سعدية علي سليمان، (لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ) ربة مِنْزل، (67) مقابلة بمِنْزلها بحي الجعليين، بتاريخ: 2020.11.6م. تسجيل رقم2: 2111061800.

3- عُمَرْ، فاطمة علي سليمان، (لَهْجَة أُمْ دُرْمَانْ) ربة مِنْزل(70) مقابلة بمِنْزلها بحي المكي، بتاريخ: 2020.10.7م.

4- لوال، الجد صالح، (شوا عرب) أستاذ، (44) مقابلة بمِنْزله جي آر7، ميدوغري: بتاريخ: 11.15. 2018م.

سابعاً: التسجيلات الصَوْتِيْة:

تسجيل رقم1: 2111042136.

تسجيل رقم2: 2111061800.

تسجيل رقم 4: 2201251835.

عينة كلمات القاموس الأساسي للهجتي أُمْ دُرْمَانْ والشُوَا العربيتين

asad	wahat	sama	ʃaba
waħid	bet	ʃamis	hooʃ
Itnen	ʃari?	kade	Saxal
talata	ʃadara	waʃ	bʿba
arba?a	kaleb	ḍufur	xuḍra
xamsa	xal	sin	aswad
sita	?am	ʃanab	axḍar
sab?a	milih	ḍurus	aħmar
tamania	toum	ḍahar	abjaḍ
tez?a	ʃa?ar	kura?	meja
?aʃara	ʃaṭṭa	xaʃum	alef
ħidaʃar	baṣal	naxara	ouʃar
rʿfa	?id3el	kou?	baqara
qaʃ	tour	eed	faxda
wad	raqaba	huma	ṭʿaba
bet	?ad3our	wirda	ħaliq
ʃedda	xet	wad3a?	baṭun
?in	ibra	katif	fiqra
ħanak	ʃaloufa	d3abha	kisra
sanasir	bamia	weka	bʿWeka
ʃarmouṭ	?adas	louba	?aiʃ
ḍanab	ḍab	dalouka	laloub
limoun	moulaħ	fi?ʿʃa	xad
nʿuba	ʃouka	sider	na?ad3a
ḍare?	sadur	laban	?ad3een
lʿʃa	taqia	?ima	sarid3

dam	zura	qamiħ	xalefa
alomda	alʃaex	qar?a	balaħ
tamur	xatouf	sekain	marfa?ain
ras	safil	jiaʿsafa	qaraḍ
baxour	bʿɣura	faħm	ṣa?eed
rʿna	d3amra	dʿrama	ramla
ħad3ar	saffa	muʃaṭ	zait
wadak	wadi?	kʿmiswa	munḍara
ħalla	mubxar	kanoon	zeer
moja	jʿsaqa	si?in	buxsa
xurud3	xaraz	dehen	beriʃ
sa?af	ɣrʿuba	d3ʿad3a	roub
samak	dardam	aṣba?	aljoum
ne?al	qimreja	duluf	rʿalneha
arnab	baʿfalka	d3elid	baʃarej
kadees	?ʿdura	ʃouk	ħʿalṣaba
bʿtura	terjia	ʃara	rʿxada
luqma	daqeeq	dakar	ṣd3ʿa
ħIdaja	ʕukaz	zind	ʃaj
ʕarak	Sukar	katif	dʿd3eda
d3ouz	rʿʃama	nʿmuṣra	ʃʿfaʃfa
faxoura	nʿdulqa	hidem	d3alabejia
qud3a	qard3a	namla	nʿħuṣa
bʿd3ura	fiḍa	dahab	xatim
sʿniṣa	ħaṭab	samen	?asal
farwa	feq ʃa	mur	ħilw
maseex	nʿduka	xazna	xazeen
ireq	durdur	bʿtura	ʃafi?
ħad3ar	ɣaname	ɣbʿura	?anqareab

ʔṣeeda	d3abal	tebiʃ	doum
ʃkʿuba	nabaq	mirig	xalwa
ʔarḍa	alqamra	alnad3ma	naxla
baxeel	alnour	rʿalneha	alḍuhur
alʔaṣur	almuɣreb	aliʃa	xand3ar
sajef	ʃaloufa	nʿada	nimer
baouḍa	namusa	muʃuṭ	muʃuk
nawa	nad3eela	ɣazala	feel
tejs	faki	dabeeb	ʔaqrab
murkab	markoub	d3eref	helal
xerqa	ʃʿquma	ħamel	maʃlaʔeeb
ʔad3ouz	ħnʿra	daʿrama	sunuṭ
qʿbara	raʔd	aħarɣ	ʃrʿara
ɣleʿaza	reʿfa	lafayia	qorona
ruz	almey	buqqa	baqqa
qʿbaqba	ħanouṭ	kafan	alsabet
allaħed	alletenaen	taʿaltala	allarebeħa
alxamees	ald3emʔa	ʔamanawal	rʿteba
furṣa	deʿd3ara	baṣeer	biʿtra
ruwa	puwa	nʿburtuka	fid3el
farxa	baṭ	muloxia	alqirid
ṭarħa	baʔʃoum	qir	ʃawaf
alfarkija	alqula	alkalancj	ħareeṣ
marin	faʿzara	ṭaxeen	aldaraba
alɣala	allebajia	aldamba	qalbana
jalab	lajin	naj	nad3eeḍ
ouḍa	wakit	katalu	mareesa
saħara	ñaña	cat	quħa
azraq	ṭaʃ	asad	wetid

kawal	ṣaqur	waʃ	fari?
ḍuloma	ŋaf	fad3ax	d3aɣm
kiter	ʃidik	muxr	qumrj
sabeeb	burma	umbaker	bukra
xunṣur	aldood	baṭun aljad	fʿaz?a
ʃe?iba	muʃuṭ	miriq	rʿfuxa
ṭajooq	lajooq	durdum	kariʃ
damuur	ħareeṣ	a?maʃ	abkam
axraq	ɣlʿarba	ɣazel	ɣulɣul
la?out	bʿtira	ħʿmufti	masala
masrad3a	ṣouf	sunkut	dirma
waqa	raṭul	tumna	ʃbʿuka
kibreet	?nkoleeb	miʃiq	sareeʃa
kudur	intaja	?aʃa	mad3doob
mad3noon	d3abal	hamza	xaor
salaba	ʃaleeq	ʃqaʿala	daqanous
nʿmuṣra	leef	saħuar	d3ua?
sirija	afeerħ	ħufra	barṭuoʃ
kasbra	daʿwisa	raheefa	hein
allouħ	alqalam	dawajia	rimma
nabak	aṭraʃ	abkam	a?ma
meka?ki?	mekarmiʃ	mefander	maqanan
bit almina	faṭna	hawa	qeṣajer
baħħat	aldejeʃ	ɣafeer	quffa
saksak	barra	turaab	firka
mullaaħ	liħis	Ri3dla	raqeef
kadiis	mundara	sawwa	weeka
diħik	Zi?il	marfa?een	3diqir
saxaana	laaqtu	sakat	nazla

saxeena	ʔaadi	fatar	nisa
baka	danqar	firiħ	qafa
raqad	3dana	raasi	kafa
xamsa	fata	talaata	ħajja
sinna	sitta	kalib	naseeb
wekaab	waaquud	darwa	ʕiiʃ
ʕaʃa	malaan	ʕaʃra	tamaanja
zaqif	ʕuʃar	ʃaafiʕ	xoof

جمل ونصوص مِنْ لهجتي وأُمْ دُرْمَانْ الشُوَا العربيتين:

بَدُور بَسلّمْ لِك داي كوكي إنْجسكُكُ	أريد أن أُسلم عليك، لكن فجأة نسيت
أنا مَشَى الكلاكرتة أبوك كَن جا البرق فوق الكلنجي	أنا أمشي للمشاط، إذا جاء أبوك الطعام فوق الدرج
اليُومْ الهَرّايَة هَامية، والبْتْ كُلَ جِلِدا هَامِيْ	اليوم اليوح شديد، والبنت جسمها ساخن
الشَّقُل دا مَا بِدَوّرِيْ. بإمالة الراء	لا أريد هذا الشغل
نخدم كدا ساعة صمانة ديدي بنقم	نخدم كل اليوم ونقوم الساعة ثمانية
الفتنة دي مِنْك إنتَ، واللأ مِنْي هي؟	هَذِه الفتنة مِنْك، أم مِنْها
إيال دا مر ما بتاكل.	العيال هذا مر لا يمكن أكله
الولدْ الطويل قيدْ فِيْ البيت.	الولد الطويل قعد فِيْ البيت
جال نمشي لي بيتا." بإمالة التاء".	تعال نمشي لبيتها
الكلام مِيروف واللأ ما مِيروف.	هل الكلام مَعَروف أم غير مَعَروف
مهمد شرى بقر صلاصة بي صمانين ألف نِيرة	أشترى مُحَمَدْ ثَلَاثَة أبقار بثمانين ألف نيرة
كن ما اتجال بجال لِك	إذا لم تات آتي إليك
أبُوك كَن التُكر، تُكر هناك والكُر هنا.	**إذا** جاء أبوك، الطام القليل لك والكثير له
شِفْتَك فِيْ الكاسُوقو.	رأيتك فِيْ السوق
قائدة فِيْ إيدك الكُمْبَرَم.	جالس فِيْ يدك اليمِنْى
البقرة أكُربها مِنْ الكنقدي، ودّها للجالي.	أمسك البقرة مِنْ قرونها، وأذهب به للحوض

الراجل طاك بأقد الهبل	ذاك الرجل يقعد الحبل
تَعالْ أقود هِيتْ	تعال أقعد تحت
مَهمد بي ألي بي أُسمان جُونا اليوم	جاء مُحَمَدْ وعلي وعثمان إلينا اليوم
كَنْ تَمشَ للسوق اليُوم، نمش جمي.	إن تذهب للسوق اليوم نذهب مَعَاً
البتْ دي شَعَرها كَتير	هذا البنت شعرها كثير.
الولدْ الطويِل قأد فِيْ الحِليْ	الولد الطويل جالس فِيْ الحلة
الولد الأهمر اللي بأقب مِنْ هنا	الولد الأحمر الذي يمر مِنْ هنا
البقر ديل هنيها	هَذِه البقر ملكها.
الراجل هدا أم أخوي	هذا الرجل عمي أخي.
نسوان ديل بمشن وين	أين يمشين هؤلاء النسوة.
البت طيكي دي شفتها واللا ما شفتها	هَذِه البنت رأيتها، أم لم تراها
نمشي نأز الولد اللي أبوه مات	نذهب لنعزي الولد الذي مات أبوه.
بشرِ توم بي تلاتين نيرة، وبصل بي طمانين	أشتري ثوماً بثلاثين نيرة، وبصل بثمانين
المره دي البيت بيتا	هَذِه المرأة البيت بيتها.
أربط فِيْ الشيءبي ده	إربط فِيْ هَذِه الشعبة.
إنتَ دا شبهك دا تِئب اليوم.	أنت تعبت فِيْ هذا اليوم.
ضَلّ ركب الشدرة، وبرا الناس	ركب القرد الشجرة، وينظر للناس.

الراجل بيأطن مال، وبشرِ بقر ووبيئهن ليّ	الرجل يعطيني مالاً، وأشتري بقرا وابيع له.
ما بأونك هو، ولا ما بأطيك مال	لا يعاونك ولا يعطيك مالاً.
النادم التكلم بي ده واللأ ما تأرفه؟.	الشخص الذي تكلم هل تعرفه أم لا.
جمَعَ المال ما بتجيبوا فلاحة	خليك بحروالناس تعوم
السوق قدح النبي	الرازق خالق
ربنا ما شقالو حنكنا ضيعوا	البشيل فِيْ قلبوا بتعب

محتويات البحث

صفحة الموافقة .....

الاستهلال i

إهداء ii

شكر وتقدير iii

محتويات البحث..... Iv

مستلخص البحث v

Abstract. vi

الفصل الأول: 1

الإطار المنهجي 2

مقدمة: 2

موضوع البحث: 2

مشكلة البحث: 3

أهمية البحث: 3

أهداف البحث: 3

فروض البحث: 4

منهج البحث وأدواته: 4

مادة الدراسة 6

حدود البحث: 8

مصطلحات البحث: 8

رموز البحث 10

المبحث الثاني.....13

الدراسات السابقة: 13

الفصل الثاني: الفونيمات التركيبية للهجتين: 23

المبحث الأول صوامت اللهجتين: 24
علم دراسة اللهجات: 32
الفرق بين اللُغة واللهجة 35
صلة اللُغة باللهجة 36
نشأة اللهجات العربية القديمة 36
طريقة جمع المادة اللُغوية: 42
منهج التحليل: 43
تعريف الفونيم: 46
التوزيع التكاملي 46
توزيع صوامت اللهجة حسب المخرج: 47
الصوامت لهجة الشوا العربية: 47
النظام الصوتي للهجة الشوا: 64
الرموز المستخدمة في لهجة.....66
المبحث الثاني: 68
لهجة أم درمان: 68
الصوامت في لهجة أم درمان 72
توزيع الصوامت في اللهجة حسب المخرج: 72
النظام الصوتي في لهجة أم درمان: 99
الرموز المستخدمة في لهجة أُم درمان.....100
المبحث الثاني: 106
الصوائت في اللهجتين: 106
الحركات المعيارية: 108
أشباه الصوائت: 116
مقارنة الصوائت في اللهجتين: 119
الفصل الثالث: 120
المبحث الأول الفونيمات فوق التركيبية: 121
المقاطع الصوتية: 121

نظام المقاطع في لهجة الشُوا 124
الأنماط المقطعية 127
نظام المقاطع في لهجة أم درمان: 129
النبر: 133
أنواع النبر: 136
مواضع النبر في اللهجتين: 139
النبر في لهجة الشُوا العربية 142
النبر في لهجة أم درمان: 151
المبحث الثاني 165
النغمة والتنغيم 165
وظائف التنغيم 167
التنغيم في لهجة الشوا العربية: 168
التنغيم في لهجة أم درمان: 176
المماثلة الصوتية: 180
المماثلة الصوتية في لهجة أم درمان..... 184
المماثلة الصوتية في لهجة الشوا: 193
المخالفة الصوتية: 202
الخاتمة: 205
النتائج: 206
التوصيات: 206
قائمة المصادر والمراجع: 209
الملاحق: 217
جمل ونصوص من لهجتي أم درمان والشوا العربيتين 228

فهرست الجداول

الموضوع	رقم الصفحة
جدول رقم (1.1) يوضح توزيع صوامت لهجة الشُوا	64
جدول رقم (2.1) يوضح الصوامت في لهجة أم درمان	95
جدول رقم (2-1.) يوضح رموز الصوائت في النظام المعياري	117
جدول رقم (2-2) وصف شبه الصوائت	117
جدول رقم (2-3) يوضح وصف الصوائت	118
جدول رقم (3 -1) يوضح رموز المقاطع في اللهجتين	127
جدول رقم (3 - 2) يوضح توزيع الرموز في اللهجتين	129
جدول رقم (3 - 3) يوضح توزيع الرموز في اللهجتين	131
جدول رقم (3 - 4) يوضح توزيع الرموز في اللهجتين	131
جدول رقم (3 - 5) يوضح توزيع الرموز في اللهجتين	133

فهرست الأشكال

الموضوع	رقم الصفحة
شكل رقم (2-1) توزيع الصوائت في اللهجتين	119

فهرست الرموز

الموضوع	رقم الصفحة
رموز البحث	10
الرموز المستخدمة في الكتابة الصوتية الدولية	10
قائمة رموز الصوائت	11
الرموز الصوتية المستخدمة في كتابة لهجة الشُوا العربية	66
الرموز الصوتية المستخدمة في كتابة لهجة أُم درمان	100

فهرست الملاحق

الموضوع	رقم الصفحة
عينة من القاموس الأساس في اللهجتين	226
جمل وعبارات من لهجتي أُم درمان والشُوا العربيتين	231